جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

لغة الطفل وعلاقتها بتكنولوجيا التواصل في الطور التحضيري

دراسة ميدانية

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالب:

صبرينة غانم

ليندة حدوش

إشراف الأستاذ(ة):

عبد الكريم حسين

السنة الجامعية: 2015/2014

كلمة شكر

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن تخط الحروف ليجمعها في كلمات...تتبعثر الأحرف وعبثًا يحاول تجميعها في سطور، سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقي لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا...

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في غمار الحياة.

ونخص بالجزيل الشكر والعرفان كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في كلية الأدب العربي ونتوجه بالشكر الجزيل إلى

الأستاذ:

حسين عبد الكريم

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، فجزاه الله عنا كل خير، فلنا له كل التقدير والاحترام.

الذي نقول له بشراك قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

" إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير".

إهداء

إلى الذي سهلّ لي طريق العلم والمعرفة...إلهي وخالقي.

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود...

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلمس جراحي، إلى أغلى الأحبة. إلى من في الوجود بعد الله ورسوله أمي الغالية.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطفها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد... والدي العزيز.

إلى سندي وقوتي، إلى من أروني على أنفسهم إلى من علموني الحياة إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة: إخوتي.

إلى كريم وزوجته سليمة وأولاده، ريان، خالد ومهدي.

إلى عبد المالك وزوجته نبيلة وبناته، ياسمين، وأمينة.

إلى بوعلام، سهيلة، عبد العزيز، وليد، أمال، وتنهينان.

إلى رمز الحب وبلمس الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض إلى جدتي الغالية التي أتمني أن يطيل الله في عمرها.

إلى روح جدتي أتمني أن يسكنها الله فسيح جنانه.

إلى شمعة المستقبل التي بها سأكمل درب الحياة إلى خطيبي عبد الوهاب.

إلى رفيقة العمر التي ساندتني طول الدرب والتي وقفت معي في كل المحن أهدي ثمرة جهدي إلى الغالية ليندة.

إلى كل الأحباء الذين لم يرسمهم القلم ولكن حفروا مكان في القلب.

صبرينة.

إهداء

إلى قرة عيني وبهجة قلبي إلى الشمعة التي اخترت لتنير دربي إلى من رافقتني بدعواتها سرًا وجهرًا، إلى الغالية أمي.

الى الذرع الوافي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي، لك أقدم وسام الاستحقاق أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى الذر النادر والذخر العامر أرجو التوفيق من القادر لهم إلى إخوتي موسى وعائلته وياسين وعائلته وإدريس، وعائلته وإلى أخي حسام وإلى أخواتي، هاجرة وعائلتها، رشيدة وعائلتها، نعيمة وعائلتها وإلى زليخة وضاوية.

إلى توأم روحي ورفقة دربي، إلى صاحب القلب الطيب والنية الصادقة زوجي إلياس.

إلى كل من ربطتني بهم صلة القرابة والصداقة.

إلى كل الأصدقاء والصديقات وأخص بالذكر صبرينة، فاطمة، سهام، ابتسام، صوريا، ومريم.

ليندة

بسم الله الرحمن الرحيم

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنتُمْ فِي رَيبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفلاً ثُمَّ لِتَبلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُم مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيلَا يَعلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلمٍ شَيئاً . . »

(الحج: 5)

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين... العلام الخبير، مالك يوم الدين، الذي يهب علمه لمن يشاء عباده... والصلات والسلام على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– الرسول الامين، الذي بلغ الرسالة، وأدى الامانة، ونصح الامة، وكشف الغمة... وبعد.

تعد اللغة أرقى ما لدى الانسان من مصادر القوة والتفرد، وتمثل اللغة دوراً هاماً وملموسا في الحياة الانسانية، كونها الوسيلة الرئيسية للتفاعل والتعامل بين جميع الناس، حيث أن اللغة ميزة يختص بها الانسان وينفرد بها عن غيره من الكائنات، فإن العمل على تعزيزها وتطويرها بما لديها من خصائص واستعداد وقدرة تبدأ منذ ولادته.

كان الطفل ولا يزال سيدا خصبا لأبحاث عدة تتقاسمها علوم عدة، ودرسها الاخصائيون والاجتماعيون والاطباء وعلماء النفس، حيث حاول كل منهم أن يفهم عن الطفل استجاباته ونواحي حياته المختلفة ليقيم بذلك الأسس النظرية التي تقوم عليها حياة الطفل. بحيث يعتبر هذا الأخير محور اهتمام جميع الشعوب وحسن رعايته وفي هذا الصدد يقول الرسول –صلى الله عليه وسلم– في الحديث النبوي:" الولد من ريحان الجنة". وعبر الأدباء كذلك عن مكانة الطفل في الشعر والنثر، ويقول الشاعر العربي حطان بن المعلى في مقطوعته الشعرية:

... وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض.

لو هبت الرياح على بعضهم لامتنعت عيني عن الغمض.

ولذلك يتطور الاكتساب والنمو اللغوي لدى الطفل، بواسطة وسائل التكنولوجيا الحديثة، التي تؤثر على الفرد والمجتمع، وبذلك أصبح العالم اليوم قرية صغيرة بفضل تطور الوسائل التكنولوجيا ولكي نكون على اتصال بهذا العالم والذي يأتينا كل لحظة بجديد في مجالات العلم والتكنولوجيا والسياسة والاقتصاد وغيرها، وفي ظل هذه التكنولوجيا الحديثة تأثيرها على الفرد والمجتمع، يجد الافراد أنفسهم يتعاملون تلقائيا مع هذا الكم الهائل من المعلومات، وهذا من خلال ما تزودهم به هذه التكنولوجيا من طاقة وتفكير وحلول إ بداعية حديثة ومتطورة كما تزودهم هذه التكنولوجيا أيضا بفرص قوية للتعلم واستيعاب مفاهيم العصر ومواكبة التطور، فنجد الطفل هو من أكثر الشرائح الاجتماعية حساسية في محيط تقني ثقافي جديد قد ينافس الاباء والمربين في التنشئة اللغوية الاجتماعية والتثقيف.

ولعل أهم إنجازات تكنولوجيا التواصل ظهور الحواسب والانترنت والتلفزيون والاذاعة التي ساهمت في تشكيل حياة الطفل في البيت والمدرسة وبذلك نجد علاقة وطيدة وقوية بين لغة الطفل وتكنولوجيا التواصل، والذي يعد مجال بحثنا هذا، وفيه تطرقنا الى لغة الطفل في الطور التحضيري، ومن خلال هذا تبادر الى أذهاننا الاشكالية المطروحة، كيف ساهمت وسائل تكنولوجيا التواصل في اكتساب وتطوير لغة الطفل؟ وما هي الوسائل المساعدة في ذلك؟ وهل للأسرة والمربيين والمجتمع دور في تطوير هذه اللغة؟

ومن الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا البحث كونن الطفل مصدر اهتمام جل الدارسين، وزاوية لا يمكن التغاضي عنها، ومدى مساهمة التكنولوجيا في تطوير لغة الطفل ومدى احتكاك الطفل بها، وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا في وصف التطور اللغوي لدى الطفل من خلال المحيط الذي ترعرع فيه ووسائل الاتصال التي يصطدم بها يوميا سواءً في محيط المجتمع أو محيط المدرسة.

والهدف من دراستنا لهاذا الموضوع، معرفة مدى احتكاك وتأثير التكنولوجيا في لغة الطفل وثقافته وسلوكه وكيفية تطور فكره ومفاهيمه.

وقد اعتمدنا في هذا البحث عدة مراجع منها القديمة والحديثة ونذكر أهمها: قاموس التربية الحديث لبدر الدين بن ترتيدي، مقدمة في اضطرابات التواصل لمؤلفه موسى عمايرة. أما من المراجع القديمة فاعتمدنا على الخصائص لأبن جني وكتاب العالم الثالث والتحدي التكنولوجي العربي لمحمد عبدو وشفيع عيسى.

وتيسيرا للخوض في الموضوع قمنا بتقسيم البحث الى: مدخل وفصلين، في الفصل الأول تناولنا مبحثين في المبحث الأول تطرقنا الى تعريف أهم المفاهيم والمصطلحات والتي هي: تعريف اللغة، لغة الطفل، تعريف التكنولوجيا والتواصل، وأخيرا تطرقنا الى مكانة الطفل في القسم التحضيري. أما المبحث الثاني فافتتحناه بماهية اللغة ثم يليها وظائف اللغة وأهدافها، ثم اللغة واستخداماتها واختتمنا هذا المبحث بلغة الطفل بين محيط المجتمع ومحيط المدرسة. أما الفصل الثاني فلقد تناولنا فيه ثلاثة مباحث وكان في الأول مصادر التربية اللغوية لدى الطفل والتي تأتي من المنزل، التعليم، القراءة، التفاعل الاجتماعي، النشاط اللغوي، ووسائل الإعلام وغيرها، يليه المبحث الثاني والذي تطرقنا فيه الى نشأة اللغة وبعدها مراحل اكتساب اللغة عند الطفل لننهيه بالنمو اللغوي عند الطفل. أما المبحث الثالث خير فلقد تناولنا من خلاله أنواع الأنشطة المدرسية ثم خصائص ومميزات تكنولوجيا التواصل وفيها الإيجابيات والسلبيات وفي ختام هذا المبحث تطرقنا الى أثر استخدام الحاسوب في العملية التربوية، وفي نهاية بحثنا اختتمنا بخاتمة لخصنا فيها جميع ما تطرقنا فيه خلال بحثنا والنتائج التي توصلنا اليها في دراستنا لهذا البحث.

وفي شروعنا لهذا البحث واجهتنا صعوبات ومن بينها انعدام استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في المؤسسات التربوية الجزائرية، وهذا ما أعاق الجانب التطبيقي في بحثنا هذا، وكذلك قلة الوقت للإتمام بهذا البحث اضافة الى المشاكل العائلية التي واجهت عضوا منا الا وهو فقدان أعز وأقرب الأشخاص اليا، جدتي الغالية التي غادرت هذا العلم وتركت فيه فراغا لا يملأه كائن والتي أبلغها دعائي وصلاتي مني اليها بالرحمة والمغفرة وأدعو الله عز وجل أن يسكنها فسيح جنانه لأنها كانت من أروع الخلق.

وبالرغم من كل المشاكل والصعوبات التي واجهتنا الا أننا وبفضل الله جل جلاله توصلنا الى ختام بحثنا.

في الختام لا يسعنا الا أن نشكر كل من ساهم في انجاز هذا البحث المتواضع وخاصة نور دربنا أستاذنا المشرف الذي رسم لنا الطريق ولم يبخل علينا بملاحظته وتوجهاته.

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين.

يشكل الأطفال شريحة واسعة من أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، إذ يتوقف عليهم مستقبل المجتمعات كونهم يعدون من ركائز المستقبل. ونظرًا لأهمية هذه الشريحة، نلحظ اهتمامًا مشهودًا بها من كافة مؤسسات المجتمع، ولا تتوقف عملية الاهتمام في مجال تقديم خدمات التعليم فحسب، بل تتعدى ذلك لتشمل المجالات الصحية والاجتماعية والسياسية.

كما إن امكانات التقدم للأمم المختلفة لا تقاس بما لديها من ثروات طبيعية بقدر ما تقاس هذه الامكانات بما لديها من ثروات بشرية واعية وقادرة على الإنتاج والتنظيم والابتكار واستثمار كل ما في بنياتها وما حولها لخير مجتمعها، لذلك كان من الضروري أن نهتم بتنمية القدرات لدى الأفراد في المجتمع إلى أقصى ما تؤهلهم قدراتهم الطبيعية وأن نسعي جادين إلى اكتشاف هذه اللغة والسلوك لرعايتهم.[1]

فالأطفال في كل مجتمع هم ذخيرة الوطن ومنابع ثروته، وهم عدة الحاضر وقادة المستقبل في شتي الميادين والمجالات: في العلوم، والفنون، والأدب، والسياسة، وعن طريقهم ازدهرت الحضارة وتقدمت الإنسانية.

فالاهتمام بالطفل وتنشئته وتوجيهه بقدراته الوجهة السليمة أصبح من الأمور الضرورية من حيث تربيته وتنشئته ورعايته، وهو سعي إلى واقع أفضل ويبحث عن مستقبل عظيم ويحاول التنبؤ بما ينتظره من آمال وتوقعات وتمنيات الحياة التي نعيشها والتي تحمل جانبيها حركة مستمرة تدفعها أفكار البراعم الصغار.

ولهاذا تهتم الدول المتقدمة في عالمنا المعاصر الذي تغزوه التكنولوجيا برعاية أبنائها المتفوقين حيث تقدم لهم برامج متنوعة ورعاية تامة تساعدهم في كسب اللغة وتطويرها واستثمارها بطور مثلى وخصوصًا في مجالات العلوم والفنون، توفر لهم الحوافز المادية والمعنوية بما يدفعهم إلى المضي في اجتهادهم وتحقيق المزيد من الرقي والتقدم لمجتمعهم.[2]

1- عماد عبد الرحيم الزغول، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر، 2006،ص13.

[2]-طارق عبد الرؤف، التفوق والموهبة والابداع والابتكار، دار اليازوري للنشر، 2007، ص10.

ومن ثم فإن رعاية المجتمع ونضحه يعكس مدى وعيه بالطاقات الموجودة به وحرمه على الانتفاع بما لديه منها ولا نستطيع أن نتصور أن هناك مجتمع استغل طاقته الطبيعية دون طاقته البشرية التي تسخرها لما يفيد المجتمع، فالعناية بالطاقات البشرية والذي نعني بها الطفل في الدرجة الأولى وبالخصوص هو السبيل الوحيد للاستغلال طاقته الطبيعية.[1]

[1]- عبد الرؤف محمد، التفوق والموهبة والايداع والابتكار، ص10.

الفصل الأول

1 - **تعريف اللغة** :

- **لغة:** جاء في الصحاح أن لغا- يلغو- لغوا، أي قام باطلا. يقال: لغوت باليمين، واللّغا الصوت مثل الوغا، ولغيَ به،أي لهج به. ولغيَ بالشراب: أكثر منه. ويقول ابن منظور هي فعلة من لَغوت – أي تكلمت، أصلها لُغْوة ككرة وقُلة. وقد جاء في القرآن الكريم{**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**} (فصلت: 26). كما جاء في قوله تعالى{ **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ** } (المؤمنون: 3) وتدل كلمة اللغو هنا عن قول الباطل.[1]

اصطلاحا: لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد للغة، ويعود عدم اتفاقهم إلى ارتباط علم اللغة بعلوم عدة، أهمها: علم النفس، علم الاجتماع، علم المنطق الفلسفة، وغيرها.

فكل علم ينظر إلى اللغة من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه.

ولعل من أشمل تعريفات اللغة التعريف القائل:« اللغة ظاهرة سيكولوجية - نفسية - اجتماعية ثقافية مكتسبة... تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت عن طريق الإخبار، معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل »[2]

كما ذهب مجموعة من اللسانيين إلى أن اللغة وظيفتها التواصل؛ كدي سوسير الذي يرى في كتابه: «محاضرات في اللسانيات العامة» بأن:« اللغة نسق من العلامات والإشارات هدفها التواصل خاصة أثناء اتحاد الدال مع المدلول بنيويا أو تقاطع الصورة السمعية مع المفهوم الذهني ».[3] « وهو نفس المفهوم الذي كان يشير

[1] - حاتم علو خبير ،نشأة اللغة وأهميتها،مركز البحوث والدراسات التربوية ،2009، ص196.

2 - إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، السعودية ص 45.

[3] -

إليه تقريباً ابن جني في كتابه: "الخصائص" عندما عرف اللغة قائلاً:« حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[1]

يؤكد ابن جني في هذا التعريف على أن اللغة ظاهرة صوتية ، وأن لها وظيفة اجتماعية وأنها تربط بين أفراد المجتمع، وأن لكل مجتمع لغته الخاصة. أما كلمة أغراض فتعنى المعاني والدلالات التي يراد نقلها من متكلم إلى مستمع باستخدام أصوات سواء كانت مكتوبة أو منطوقة.

كما تعنى أيضا أن اللغة تؤدي وظيفة تعبيرية واتصالية بين البشر وتختلف باختلاف العصور والمجتمعات ويذهب في نفس الاتجاه ابن خلدون قائلا:« أنها ملكة في اللسان للعبارة عن المعاني وهي في كل أمة في حسب اصطلاحها ». ويقصد بالمعاني المدلولات المادية والمعنوية للألفاظ. فاللغة هي الملكة الاستثنائية المتمثلة في نظام من العلامات المستعملة من طرف جماعة لسانية ما. فللغة وظيفة اتصالية اجتماعية كما يقول فيكوتسكي.

فمن المؤكد أن اللغة هي كيان الإنسان على حد المقولة المشهورة:« أن اللغة هي منزل الكائن البشري » وأساس التوطيد سبل التعايش فيها فهي وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغبته وأحاسيسها ومواقفه، إذ بواسطة اللغة يعبّر الإنسان عن أفكاره، فهي تعتبر اللغة الداخلية (التفكير) التي يتحكم بها الإنسان لكي يبلورها في نظام معين وصحيح، والتي هي اللغة الخارجية أو اللغة المنطوقة .

وقد قال فرويد قولته الشهيرة :« إذا سكت الإنسان بلسانه ثرثر بأنامله ». إذ لا نستطيع أن نفكر بدون لغة حيث هي أداة لا غنى عنها من وجهتين:

1- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تج: محمد علي النجار، ط1، بيروت، 1952، دار الهدى للنشر، الجزء 1، ص33.

أولاً: أنها وسيلة لإبراز الفكر حيز الكتمان إلى حيز التصريح. وثانيا: هي عماد التفكير، ولولاها لتعذر على الإنسان أن يسيّر الحقائق إلى عمق أعماقها حينما يسلط عليها أضواء فكره.

أما " ثورلديك " يرى أن وظيفة اللغة ليست في التحليل والتركيب بقدر ما في إحداث استجابات لدى الأفراد فاللغة إنما هي أداة نستعملها لإثارة أفكار وعواطف لدى الغير فهي إذًا خاضعة لقانون الحافز والجواب، علما أن الحافز في مجال اللغة هو الكلمات والجواب هو السلوك اللغوي الناتج عنه .

وعرفها دي سوسير أيضا:" اللغة نظام ذهني يتم بموجبه ربط العناصر اللغوية، سواء على المستوى الفونولوجية أو الصرفي أو النحوي[1].

وعرّفت اللغة أيضا على أنها :« وسيلة أو أداة يستعملها الإنسان لتأدية وظيفة معينة وهي وظيفة التبليغ والاتصال والإخبار، وذلك بالتخاطب والتبادل بين الأفراد والجماعات حيث يتم تبادل المعلومات ».

ويعرف الحاج صالح اللغة (اللسان) بما يلي:" اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة المتواضع عليها فاللسان على هذا الاعتبار ليس مجموعة من الألفاظ يعثر عليها المتكلم في القواميس أو يلتقطها بسمعه من الخطابات، ثم يسجلها في حافظته كما أنه ليس أيضا مجموعة من التحديدات الفلسفية للاسم والفعل والحرف أو القواعد الكثيرة الشواذ بل هو نظام من الوحدات بتواصل بعضها البعض على شكل عجيب وتتقابل فيها بناها في المستوى الواحد للتقابل الذي لولاه لما كانت هناك دلالة "[2]

[1]- صلاح الدين صالح حسين، دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن، ص35.

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، ص18.

كما عرفت أيضا اللغة على أنها ليست مجرد أداة تعبير واتصال، إنما هي مشحونات فكرية وثقافية، فبواسطة اللغة يقضي الإنسان على حاجاته ويصل إلى مبتغاة، وبها أيضا يناقش أموره ويوضحها لكي تنمو ثقافته وتزداد خبرته وذلك لتفاعله مع البيئة التي ينضوي فيها .

واللغة عند دي سوسير أيضا:« نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، تحقق التواصل بينهم، ويكتسبها الفرد سماعا من الجماعة ».[1]

كما عرفها أيضا أندري مارتيني بأنها عبارة عن تمفصل مزدوج وظيفتها التواصل، وذهب رومان جاكبسن إلى أن اللغة ذات بعد وظيفي وأن لها ست وظائف: المرسل وظيفته انفعالية، المرسل إليه وظيفته تأثيرية، والرسالة وظيفتها جمالية، والمرجع وظيفته مرجعية، والقناة وظيفتها حفاظية، واللغة وظيفتها وصفية .

كما يعرفها روي س يهجمان:« اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما »[2]

تعريف التكنولوجيا:

تعتبر التكنولوجيا من أحدث الوسائل في العمل والاتصال، حيث أصبح مفهومها مرتبطا بتطور وتقدم المجتمعات، إذ تعتبر الأداة الأكثر مساهمة بطريقة مباشرة في بناء مجتمع جديد ينطوي على أساليب وتقنيات جديدة، حيث نجد مفاهيم مختلفة ومتعددة.

التكنولوجيا لغة: إنّ لفظ تكنولوجيا في الكلمة اليونانية (technologie) مشتق من كلمتين "teckne" ويعني "تقنية أو فن" وكلمة"logis" أو"ligos" ويعنى علم أو دراسة أو منهج، وعلى هذا الأساس تشير التكنولوجيا إلى دراسة الفنون ويرى الأستاذ ليتري في قاموسه الصادر سنة 1876 أن التكنولوجيا تعنى تفسير الألفاظ الخاصة بالفنون و المهن العديدة .[3]

[1]- فريدناد دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تج: يوسف غازي ومجيد النصر، الجزائر:المؤسسة الجزائرية لطباعة، ص 43.

[2]- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ص 44.

[3]- نصيرة بوجمعة سعدي، عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، الجزائر 1992 ص 18.

كما هناك اختلاط لهذا التعريف خاصة في اللغة الفرنسية بين لفظ "تقنية technique" ولفظ " تكنولوجيا technologie، "الأول لفظ قديم والثاني حديث، والتقنية هو الأسلوب أو الطريقة والتي يستخدمها الإنسان في إنجاز عمل أو عملية ما، أما التكنولوجيا فهي علم الفنون والمهن la science des arts et métiers، حيث انتشر استعمال مصطلح التكنولوجيا في العصر الحديث وذلك بعد ظهور الثورة الصناعية عندما بدأت الآلة تأخذ مكانتها في شتى المجالات [1]

تعريف التكنولوجيا اصطلاحا:

تعتبر التكنولوجيا مجموعة من النظم و القواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعلومات المستخدمة للبحوث والدراسات في مجالات مختلفة كونها تطبق المعرفة والخبرات، ونجد في معجم "Webster"يعرّف التكنولوجيا على أنها: " اللغة التقنية، والعلم التطبيقي والطريقة الفنية لتحقيق غرض عملي، فضلا عن كونها مجموعة من الوسائل المستخدمة لتوفير كل ما هو ضروري لمعيشة البشر و رفاهيتهم، أما التقنية بدورها في المعجم نفسه فهي عبارة عن أسلوب أو طريقة معالجة التفاصيل الفنية أو طريقة لانجاز غرض منشود [2].ويعرّفها " سمير عبدة " بأنها الأدوات والوسائل التي تستخدم لأغراض عملية تطبيقية والتي يستعين بها الإنسان في عمله لاكتمال قوته وقدرته و تلبية حاجاته في إطار ظروفه الاجتماعية ومرحلته التاريخية. [3]

كما عرفها جلبرت بأنها عبارة عن التطبيق النظامي للمعرفة العلمية، أو معرفة منظمة من أجل أغراض عملية .

إضافة إلى العالم دونالدبيل الذي يعرف التكنولوجيا بأنها التنظيم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منظمة ذات كفاءة عالية وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الربح المادي.

وتعني التكنولوجيا أيضا: " مجموع الخطاب والقيم والآثار الاجتماعية المرتبطة بتقنية خاصة في مجال خاص"[4]

[1]–محمد علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهري، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990،ص 15.

2–غسان قاسم داود اللامي، إدارة التكنولوجيا مفاهيم ومداخل تقنيات تطبيقات عملية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 22.

[3]- محمد عبد الشفيع عيسى، العالم الثالث والتحدي التكنولوجي العربي، بيروت، ط، 1984، ص 35.

[4]- بدر الدين بن ترتيدي، قاموس التربية الحديث، ديدوش مراد الجزائر، 2010، ص 141.

ونجد تعريف شامل لتكنولوجيا في تعريف بدر الدين بن ترتيدي:« مجموع العمليات ذات النمط الموحّد القابلة للتكرار المنتجة بانتظام نتائج محددة سالفاً معرفة الطرائق والموارد التي تسمح بإنتاج شيء أو تسيير أي نظام إجرائي في موقع ما في الزمان والمكان »[1] .

كما نجد تعريف آخر لتكنولوجيا وهو أنها:« تعنى الاستعمال الأمثل للمعرفة العلمية وتطبيقها وتطويعها لخدمة الإنسان و رفاهيته »[2]

تكنولوجيا التعليم:

تقوم تكنولوجية التعليم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعليم الإنساني واستخدام مصادر تعلم حديثة تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوّصل لتعلم أكثر فعالية . وتكنولوجيا التعليم:« هي الدراسة العلمية للوسائل،[السمعية البصرية] المستعملة في مسار التعليم والتعلم»[3].

تعريف اليونسكو لتكنولوجيا التعليم:« هي منحي نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وذلك تبعا لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية وغير بشرية من أجل الوصل إلى تعلم أفضل وأكثر فعالية »[4]

وتعنى تكنولوجيا التعليم أيضا: جميع الطرق والأدوات والمواد والأجهزة والتنظيمات المستعملة في نظام تعليمي معين تحقيقا لأهداف تربوية، ويتم تحديدها مسبقاً لأجل تطوير ذلك البرامج التربوية وتفعيله.

وعرفت أيضا على أنها:« عملية لا تقتصر دلالتها على مجرد استخدام الآلات والأجهزة الحديثة ولكن تعني أساسا منهجية في التفكير لوضع منظومة تعليمية، أي إتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل تسير وفق خطوات منظمة ومستعملة كافة الإمكانيات التي تقدمها التكنولوجيا وفق نظريات التعليم والتعلم الحديثة »[1]

[1]– بدر الدين بن ترتيدي، قاموس التربية الحديث، ص142.

[2] -أحمد حسين اللقاني، معجم المصطلحات التربوية،مدرسة مناهج كلية التربية –جامعة عين شمس، القاهرة، ص 106.

[3]- بدر الدين بن ترتيدي، المرجع نفسه، ص142.

[4]- مصطفي نمر عمس، تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم، دار غيداء، الأردن–عمان 2007 ص 38.

تكنولوجيا التربية:« يعني هذا المصطلح تخطيط وإعداد وتطوير وتنفيذ وتقويم كامل للعملية التعليمية من مختلف جوانبها ومن خلال وسائل تقنية متنوعة، تعمل بشكل منسجم مع العناصر البشرية لتحقيق أهداف التعليم».[2]

وتعني أيضا تكنولوجيا التربية" مسار مركب ومندمج يتطلب أناساً وتدابير وأفكاراً، ووسائل وتنظيماً، يهدف إلى تحليل المشاكل، وتصور وتثبيت وتقييم وتسيير حول المشاكل المعترضة في التعلم البشري". [3]

وعرّفت أيضا على أنها عبارة عن"تطبيق منهجي لمبادئ عملية من أجل المشاكل التي تطرحها التربية".[4]

أو هي: "التطبيق المنهجي لمبادئ عملية لحل المشاكل التي تطرحها التربية. تحليل وتطوير وتطبيق وتقييم الأنشطة والتقنيات، والموارد المادية، قصد تحسين التعليم البشري".[5]

"مجالات تكنولوجيا التربية:

1- إعداد واستعمال الوسائل البيداغوجية.

2- تطبيق المعارف المتعلقة بالتعليم والتعلم.

3- التخطيط وإعداد المناهج وتنفيذه.

4- تنظيم المستخدمين والموارد والنشاطات البيداغوجية."[6]

لغة الطفل في المحيط الأسري:

[1]- مصطفي نمر عمس،تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم، ص 39.

[2] - مصطفي نمر عمس، المرجع نفسه، ص 39.

[3]- بدر الدين بن ترتيدي، قاموس التربية الحديث، ص 142.

[4]- بدر الدين بن ترتيدي، المرجع نفسه،ص142.

[5]- بدر الدين بن ترتيدي، المرجع نفسه، ص142.

[6]- بدر الدين ين ترتيدي،قاموس التربية الحديث،ص143.

"تعد الأسرة مصدراً هاماً لإشباع حاجة الطفل من الأمن والأمان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية، حيث تساهم في اكتساب الأطفال الخصائص النفسية والصفات الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية. فمن هنا يتعاظم دور الأسرة في تربية الطفل على اعتبارها أول نواة وركيزة أساسية يعيش في ظلها الطفل ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين »[1].

إذ أنه يرى المجتمع الخارجي من خلال عيون الوالدين والإخوة الذين يشكلون الأسرة، وبما أن معظم ما يتعلمه الطفل في السنوات الأولى له صفة الثبات والاستمرارية، فإن نظرة الطفل ومفهومه عما يجري من حوله في بيئته الاجتماعية في السنوات اللاحقة تعتمد إلى حد كبير على ما تكوّن لديه من مفاهيم وقيم واتجاهات في طفولته، أي من أسرته بشكل أساسي، ويبرهن ذلك دارسي اللّغات الحديثة أن« ثمة وجهاً آخر غريزياً من أوجه اللغة يتمثل في أنّ هناك فترة حرجة لاكتساب اللّغة، فقدرة الإنسان على التعلم تبلغ ذروتها تمتد تقريباً بين السنة الأولى والسادسة من عمر الإنسان، حيث يبدو أن تعلّم اللّغة تحدده عوامل فطرية أكثر من أي شكل من أشكال التعليم البشري ».[2]

وعند اكتساب الطفل اللغة يبدأ باستعمالها كوسيلة للاتصال في المراحل الأولى من نموه حيث تتطور اللغة لديه تطوراً سريعا إلا أن يصل إلى أربع سنوات من العمر حتى يصبح قادراً على استعمال قدر ممكن من الجمل في اليوم الواحد.

وعندما يبلغ ست سنوات يكون قد تشكلت لديه حصيلة كبيرة من المفردات ويكون الطفل في هذا السن قادرًا على تشكيل جمل مختلفة ويكون قادرًا على التعبير عن حاجاته لاستعمال اللغة وذلك بالتكيف مع المحيط الأسري، ولأن المنزل هو المكان الدائم للطفل وفيه يستمع ألفاظ والديه ومناقشات إخوته فهو يلتقط الكلمات والجمل، بمعنى أنه يتعلم مبادئ اللغة، ومن هنا نلاحظ أن الأسرة تعتبر المكان الأمثل لتربية الطفل ولتكوينه لغويًا وعاطفيًا إذ تؤدي الرعاية الأبوية دورًا هاما في اكتساب الطفل للغة يقول مارسيل كوهين:« يتمتع الأطفال بأفضل

[1]– هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الأطفال، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص 22.

[2]- مرزوق بن صنيتان بن تنباك، "اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، الواقع والتحديات والاستشراف المستقبل"، ص96.

ظروف للنمو واكتساب اللغة خاصة عندما يتم رعايتهم بدأب وتفان منقطع النظير وبهدوء تام، من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما ».[1]

تركيب الأسرة:

يقصد بتركيب الأسرة مدى التماسك الأسري ومدى توفر الاستقرار والمناخ الملائم لنمو الأطفال من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.[2]

وتنقسم الأسرة بحسب تركيبها إلى:

أ- **الأسرة العادية:** هي تلك الأسرة التي يعيش فيها الطفل مع والديه وتتسم بالاستقرار وعدم تشتت الشمل لأي سبب كان.

ب- **الأسرة المفككة:** هي تلك الأسرة التي يعيش فيها الطفل مع أحد والديه نتيجة الانفصال بين الوالدين أو الهجرة أو الطلاق أو موت أحدهما. ويطلق على مثل هذه الأسرة في كثير من الأحيان الأسرة ذات الوالد الواحد[3].

الطفل في القسم التحضيري:

لقد تم إنشاء العديد من مؤسسات الحضانة ورياض الأطفال، وذلك لرعاية الطفل ما قبل المدرسة، وتقديم التربية اللازمة ونضام أفضل نمو لهم.

هناك تعريفات عدة للروضة منها:

رياض الأطفال:« هي وسيلة فعالة تعالج فترة شديدة الحساسية في حياة الطفل ما بين 03 و 06 سنوات لأنه تهيئه لمرحلة الدراسة الابتدائية »[4].

---

[1]- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2003، ص 9

[2] - عادل عبد الله محمد، دراسة في سيكولوجية نمو طفل الروضة، ط1، عربية للطباعة والنشر، 1999، ص 25.

[3]- عادل عبد الله محمد، نفس المرجع، ص 25،26.

[4]- محمد جاسم محمد، النمو والأطفال في رياض الأطفال، دار الثقافة، ط1، الأردن2004،ص 41.

ورياض الأطفال أيضاً« مؤسسة تربوية تقبل الطفل من 04 إلى 06 سنوات وهي مرحلة تختلف عن المرحلة التعليمية الأخرى وهي تساعد الطفل وتهيئه لدخول المرحلة الابتدائية ». وهي كذلك: « مؤسسة تربوية تختص للأطفال في مرحلة العمر التي تلي الحضانة، وقبل المدرسة الابتدائية، وتقوم برامجها على أنشطة اللعب ذات القيمة التربوية الاجتماعية التي تتيح للأطفال فرص التعبير الذاتي، والتدرب على الحياة، والعمل في جماعة، وتحدد سن القبول بها حسب الظروف »[1]

كما هناك تعريف آخر بأنها:« مؤسسة اجتماعية تربوية تقوم باستقبال الأطفال فيما بين 02 و06 سنوات وتعمل على تحقيق النمو المتكامل للطفل في هذه المرحلة عن طريق اللعب الحر والعمل، والنشاط الذاتي للطفل »[2].

رياض الأطفال:هي« مؤسسات تربوية واجتماعية تسعي إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليمًا للانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة حيث تترك له الحرية التامة في ممارسة نشاطات واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته وبذلك هي تسعي إلى مساعدة الطفل في اكتساب مهارات وخبرات جديدة، وتتراوح أعمار الأطفال في هذه المرحلة ما بين عمر الثالثة والسادسة ».[3]

روضة الأطفال: "هي مؤسسة تربوية تنموية يلتحق بها الأطفال من الجنسين في السن ما بين الثالثة أو الرابعة إلى السادسة من العمر. وهدفها مساعدتهم على النمو السوي المتكامل، فتسهم في تنشئتهم وإكسابهم فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظامية ".[4]

رغم تعدد تعريفات رياض الأطفال إلا أنه نستخلص أنها عبارة عن مؤسسات اجتماعية تربوية تنموية تستقبل الأطفال قبل دخولهم المدرسة الابتدائية وذلك بسن يتراوح ما بين 03 و06 سنوات، حيث تقدم لهم مجموعة من الأنشطة التربوية التي تساعد على نموهم الجسمي،العقلي،الاجتماعي والحسي والحركي وتهيئهم للدخول إلى المدرسة.

1- عبد العزيز السيد، معجم علم النفس والتربية، الجزء1، ص69.

2 -

2- نادية بوضياف بن زعموش، برامج رياض الأطفال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني، جوان 2011، ص 150.

4- عادل عبد الله محمد، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، ص 25.

مفهوم التعليم التحضيري:

التعليم التحضيري هو التعليم ما قبل الأوان، وهو ينتشر أكثر فأكثر، وصار يمثل في فرنسا ظاهرة اجتماعية أكيدة وتعرفه منظومة التربية الوطنية: "هو التربية التي تسبق التدريس الإلزامي على مختلف مستويات التكفل الاجتماعي والتربية للأطفال، الذين يتراوح سنهم بين 3 سنوات و6 سنوات.[1] وهو كذلك:« التربية قبل المرحلة الابتدائية، وهي التربية المتكاملة للطفل قبل دخوله المدرسة الابتدائية، وقد يكون في الرياض ودور الحضانات».[2] وعرف أيضا على أنه:« التربية التي تقدم للأطفال الذين هم في سن لا يسمح لهم قانونيا للالتحاق بالمدرسة الابتدائية ».

للتعليم التحضيري أو التعليم ما قبل المدرسة دور كبير في تهيئة الطفل للمدرسة وذلك بتعلمه بعض المبادئ الأولية كالقراءة والكتابة وغيرها من قواعد الانضباط التي يطبقها في حياته اليومية كاحترام الغير والتعاون مع الآخرين حيث يكون الطفل بهذه المبادئ قادراً على مواجهة التحديات وتحقيق الرقي والازدهار للمجتمع.

مفهوم التواصل لغة: يفيد الاشتراك وأصله من وصل يقال وصل الشيء، وصل وصلةً، ومنه وصل فلان رحمه يصلها صلةٌ فالوصل ضد الهجران، والتواصل ضد التقاطع. كما يعنى أيضا الاقتران والاتصال والصلة والالتئام والجمع والإبلاغ. ويفيد في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والانتهاء والإعلام.

ويرجع أصل كلمة اتصال communication إلى الكلمة اللاتينية communis ومعناها common أي مشترك أو عام وبالتالي فإن "الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول الشيء أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما.[3]

والاتصال أيضا هو:" النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو الشيوع لفكرة أو موضوع أو المنشأة أو القضية، وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات، من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات، باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدي الطرفين".[4]

[1]- المادة 38من القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، عدد04 ، ص12.

[2]- عبد العزيز السيد، معجم علم النفس والتربية، ص18.

[3]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط4، القاهرة 2003، ص23.

[4]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين، نفس المرجع ص 23.

II ـ ماهية اللغة:

تعد اللغة من أبرز ما تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، فهي من أشد وظائف الإنسان إنسانية وتعد من الخصائص التي اختص بها الله بني البشر، كما جاء في قوله تعالى " وعلم آدم الأسماء كلها" (البقرة 31) فالإنسان وحده هو القادر على استخدامها نطقا وكتابتا حتى يتحقق التواصل بين المجتمعات على اختلاف بيئاتهم، إذ تعتبر أساس الحضارة البشرية حيث يتم نقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية بمختلف صورها عن طريق اللغة، وعن طريقها أيضا يسهم الإنسان في تشكيل فكر وثقافة وحياة الأجيال القادمة، إذ تعتبر اللغة المفتاح لفهم الكثير عن السلوك الخاص بالأفراد أو التفاعل بينهم، فنجد الكثير من العلماء والفلاسفة واللغويين قد اهتموا باللغة، والعلاقة بينها وبين المجاز وبين المحاكاة، ودلالة الكلمات حتى أنبعض الباحثين أقبل على ادخال الحاسبات الآلية الى مجال الدراسة اللغوية كما أن اللغة تدخل في معظم العلوم الإنسانية، إذ تعتبر مظهراً من مظاهر السلوك الإنساني.[1]

تمنح لنا اللغة دراسة الفكر، إذ لابد أن يتعلمها الطفل لتمكنه من السير في مشوار حياته، لأن تعليم اللغة في السنوات الأولى من العمر تشكل أساس التعليم حيث تمكن الطفل من التعبير عن أفكاره ومشاعره ورغبته، كما تمكنه من التواصل مع الآخرين، كما وضح ذلك عبد الفتاح أبو معال في قوله: "إذا حرم الطفل من لغته في فترة الطفولة المبكرة يصبح من الصعب عليه تطويرها في المراحل التالية، لذا يصعب تحقيق التطور المعرفي لديه".[2]

وحتى يتكلم الطفل اللغة ويفهمها لابد أن تتوفر لديه المعرفة، وذلك للتنسيق بين القواعد وإنتاج جمل مفيدة. ولحدوث عملية التخاطب لابد أن يفهم المستمع ما يقوله المتكلم، ولكي نفهم ينغي التمييز بين الأصوات، وذلك بالمعرفة بشيء أو حدث أو تقرير لفظي، وكل ذلك يتم بالإدراك وهو الوظيفة المعرفية تفهم وتنظم وتستخرج المعاني والدلالات.[3]

[1]-ينظر خالد محمد الزاوي، اكتساب وتنمية اللغة. الناشر مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص14.

[2]-عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، ط1، دار الشروق، عنان، 2000، ص16.

[3]-ينظر محمد الزاوي، المرجع السابق ص14.

نجد أن اللغة تعرف من حيث معناها العام بأنها عبارة عن مجموعة من الرموز، تعرف الناطقين بها على دلالة ومعنى كل رمز عنها، ويستعملونها في التفاهم بينهم، إذ تستخدم اللغة من قبل الإنسان بصورة دائمة سواء كانت لغة منطوقة أو لغة مكتوبة فتجد أن اللغة المنطوقة أهم من لغوة الكتابة واوسع انتشارا، كما أن اللغة المنطوقة من حيث أدائها لوظيفة الاتصال أهم من لغة الكتابة فنجد أن الإنسان ينتج من الحديث أكثر مما ينتجه من الكتاب.[1]

ولا ننكر أن اللغة المكتوبة تعتبر تمثيلاً صادقافإن معظم علماء اللغة اهتموا باللغة المنطوقة وهذا لا يدل على اهمالهم للغة المكتوبة تماما، واهتمام علماء اللغة بدراسة الأشكال المنطوقة للغة راجع الى أن الكلام عرف قبل الكتابة ويرجع الاهتمام باللغة المكتوبة الى ما يلي:

- انتقالها من مكان الى آخر عبر مسافات بعيدة
- تكاد تكون ثابتة ولا تتعرض للتغيير المستمر الذي يصيب لغة الحديث.

أما بما يخص اللغة المنطوقة فهي تتأثر بالبيئة والظروف الاجتماعية والثقافية ، والاقتصادية، ويتم الخطاب عن طريق الكلام والاستماع أو القراءة والكتابة والانسان بطبعه حين يتحدث يستعمل اشارات وإماءة، إذ تكون تلك الفصاحة أهميتها ودلالتها والمستمع يتفطن الى أهمية إيقاع النطق وسرعته والى طول الموجة أو التردد، وكذلك الشدة والسعة إذ يقول زكي نجيب محمود في كتابه فلسفة حول اللغة: "إن اللغة ليست مجرد أداة تعبير واتصال، وانما هي مشاحنات فكرية وثقافية."

وعندما يستخدم الشخص الرموز اللغوية في اتصاله بالآخرين فإن تلك الرموز تعني نفس المعاني والدلالات لكل من المتكلم والمستمع.[2]

فالإنسان بذلك يبتكر دائما الرموز الجديدة للإشارة الى جوانب متعلقة ببيئته. واللغة بذلك ضربان: لغة طبيعية كبعض حركات الجسم والأصوات المبهمة.

ولغة وضعية، وهي مجموعة رموز أو إشارات أو ألفاظ متفق عليها للتعبير عن المشاعر والأفكار، فلغة الإنسان بذلك لغة وضعية تشكل، ظاهرة اجتماعية تختلف باختلاف العصور والشعوب.[3]

---

[1]- السيد علي شتا، علم الاجتماع اللغوي، مركز الاسكندرية للكتاب، 1998م، ص44.

[2]-خالد محمد الزاوي، اكتساب وتنمية اللغة، ص14.

[3]-ينظر السيد علي شتا، علم الاجتماع اللغوي ص 45.

ونجد أن اللغة أيضا عبارة عن مرآة الشعب ومستودع تراثه، وديوان أدبه، وسجل مطامحه وأحلامه، ومفتاح أفكاره وعواطفه، وهي فوق هذا وذاك رمز كيانه الروحي وعنوان وحدته وتقدمه، وخزانة عاداته وتقاليده. ومن هنا نفهم أن اللغة تعتبر الوسيلة الأساسية والمهمة للتطور والتقدم الحضاري البشري، كما أنها تعتبر الركيزة الأساسية في عملية التخاطب والاتصال سواء كان لفضيا أو غير لفضي.[1]

إن لغة الكلام لا نجدها إلا عند التخاطب اللفظي الإنساني سواء أكان هذا التخاطب مكتوبا أمنطوقا،وأن اللغة المنطوقة أيضا نضام حركي، الا أن المظهر الحركي للكلام يتضح أنه فرع بالنسبة الى النظام المسموح، وأن الأعمال الحركية وما يصاحبها ليست هي بالأساس أداة وآلة مراقبة تؤديان الى توليد الأثر السمعي لدى المتكلم والسامع، وأن عملية التبليغ التي هي جوهر اللغة لا يتحقق الا بعد ترجم السامع الصورة المسموعة. فلغة الكلام تعتبر أقوى مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي، اذ تعد وسيلة من وسائل التفكير والتخيل والتذكر اختص بها الإنسان واختلف بها عن سائر المخلوقات.[2]

تعتبر اللغة قوة ذهبية ووسيلة لتنمية أفكار الإنسان إذ تعتبر الوسيلة الوحيدة لنشأة المعارف الإنسانية وتكوينها وتطورها، والتي بواسطتها ينقل الإنسان المعاني والأفكار التي تدور في ذهنه الى الآخرين والتي هي عبارة عن أصوات ملفوظة مرتبة يفهم السامع المراد منها ويختل الفهم إذا تغير ذلك الترتيب.[3]

وتعتبر اللغة الأم التي تنسج شبكة الوفاق بين أفراد المجتمع وجمعاته، ونظمه ومؤسساته، وقيمه ومعتقداته، فلا ووفاق بدون لغة ولا مجتمع بدون وفاق، كما تسهم اللغة في صياغة المجتمع، فإن المجتمع يسهم بدوره في صياغتها وتطويرها، فالجماعة الناطقة هي التي تهب الألفاظ معانيها وتستخرج من المفردات ما يعبر عن مستحدثاتها ومراميها[4].

*اللغة كظاهرة اجتماعية:

---

[1]- خالد محمد الزاوي، اكتساب وتنمية اللغة، ص15.

[2]- ادوارد سابير، اللغة مقدمة في دراسة الكلام، تر: المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب، الجزء1، ص29،30.

[3]- خالد محمد الزاوي، اكتساب وتنمية اللغة،ص16.

[4]- ينظر علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،ط1، 2007، ص10.

إن اللغة من حيث هي ظاهرة اجتماعية تنشط وتقوى وفق نشاط مجتمعها، وما لها من قوة لخوض غمار واقع الحياة وفتح آفاق المستقبل، وهي قد تفتر وتضعف إذا ما فترت حركة هذا المجتمع، ولم يستطع حل ما يواجه من مشكلات ورفع ما يوجهه من تحديات، ومن ثم فإنها تكتسب كينونتهاوتكتسي حيويتها، وذلك بإمكانات الناطقين والكاتبين بها، وإبقاء هذه الحياة متواصلة ولا يعترضها في التعبير عن أي جديد تواجهه أو تعيشه وهذا ما يجعل اللغة في حقيقتها تعكس الواقع الذي يعيشون فيه. وباعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية فإنها ذات مفهوم جامع وشمولي، يجعل منها بنية متكاملة تكونها أصوات ورموز، منها تتركب كلمات تكتسب معاني ودلالات بحكم ارتباط بعضها ببعض، وذلك بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.[1]

كما أن اللغة ظاهرة اجتماعية تكون الرابطة الاجتماعية وأنها مستقلة عن أفراد المجتمع الذين يتكلمونها، وبالرغم من عموميها، فهي غير خاضعة لأي فرد بل إن كل أفراد المجتمع خاضعون لها. يقول سوسير في هذا الصدد توجد اللغة لدى المجموعة الناطقة بها على شكل آثار مرتسمة في كل دماغ على شكل معجم تقريبا وتكون جميع نسخه المتماثلة موزعة بين الأفراد، فهي إذا أشبه ما تكون بشيء موجود عند كل فرد، وهي مشتركة بين الافراد جميعا ومتواضعة خارج إرادتهم، واللغة مثلها مثل كل المؤسسات الاجتماعية تعكس كل ما يجري في المجتمع الذي يستعملها، والمجتمعات الإنسانية بطبيعتها مبينة على التنوع وأساسها الصراعات والتناقضات، لذلك تكون اللغة نشاط اجتماعيا متحولا، وليس كيانا موحدا، تعكس التحول والتنوع وذلك على محوريين:

1- **محورالزمان والمكان**: وهو المحور الذي يعبر عن اختلاف اللغات وتنوع اللهجات، وما يتصل بذلك من تفاعل غير الزمان والمكان.

2- **محور التنوع الاجتماعي**:ويتعلق بكل ما يتصل بالنظام الاجتماعي وبطبقات وشرائح وفئات[2].

ونجد أن اللغة قائمة أيضا على الثقافة، وهي من أعقد العلاقات التي يستخدمها مجتمع معين حيث يعكس الثقافة العامة للسكان بمعنى آخر اللغة جزء من الثقافة، لأن الفرد يكتسب ثقافة جماعته عن طريق اللغة[3]. واللغة مجموعة من الوظائف تخدم من خلالها الفرد وتخدم الجماعة منها:

---

[1]- عباس الجراري، قضيا استعمال اللغة العربية في المغرب، عرض قدم في الندوة العلمية، 2005م.

[2]- لطفي بوقبرة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، بشار، ص8،9.

[3]- ادوارد سابير، اللغة مقدمة في دراسة الكلام، تر: المنصف عاشور، ج1، جميع الحقوق محفوظة الدار العربية للكتاب، 1977، ص131،132.

– التواصل بين الناس وتبادل المعرفة والمشاعر وارساء دعائم التفاهم والحياة المشتركة.

– التعبير عن حاجات الفرد المختلفة.

– النمو الذهني المرتبط بالنمو اللغوي وتعلم اللغة الشفوية والإشارية حيث يولد لدى الفرد الصور والمفاهيم الذهنية.

– ارتباط اللغة بأطر حضارية مرجعية ومفاهيم حضارية تضرب في عمق تاريخ المجتمع.

– الوظيفة النفسية فاللغة تنفث عن الإنسان وتخفف من وحدة المضغوطات الداخلية التي تكبله، ويبدو ذلك في مواقف الانفعال والتأثر[1].

1) وظائف اللغة:

إن للغة وظيفة كبرى في حياة الفرد، فهي التي يتخذها المرء للتعبير عما يكبت في نفسه من إحساسات وأفكار، وهي وسيلة لاتصال المرء بغيره، واللغة تعين على ضبط التفكير ودقته. فاللغة تؤدي وظائف متعددة ومهمة في حياة الفرد والمجتمع، رصدها العلماء والباحثون. واللغة بوصفها نظاماً من الرموز تحقق وظيفتين: الوظيفة الاتصالية والوظيفة التجريدية. وقد لخص اللغوي سيباك (Seebeck) وظائف اللغة في نقاط ست وهي: (انفعالية– تأثيرية– نسبية– ماورالغوية– شعرية– استمرارية). فاللغة إذن وسيلة الاتصال والتواصل والتفاهم بين الناس، وذلك في نطاق الأفراد والجماعات والشعوب، وهي أداة التعليم والتعلم، ولولاها لما أمكن للعملية التعلمية، أن تتم ولا انقطعت الصلة بين المعلم والمتعلم، وتوقفت الحضارة الإنسانية[2].

حدد العالم جاكبسون(Jacobson)بأن هناك وظائف للغة، وذلك من خلال التركيز على العلاقات الكلامية التي تتم بين شخصين تتضمن شكلا من أشكال الاتصال، تكون على شكل مرسل، ومرسل اليه، ومستقبل، ورسالة كلامية ترسل من فرد لأخر وذلك بقوانين وعلاقة لغوية، واستنادا لذلك يرى جاكبسون بأن للغة عدة وظائف أهمها يتمثل فيما يلي:

❖ الوظيفة الأولى:

[1]- لطفي بوقبرة، المرجع السابق،ص14.

[2]- محمود أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق،1988، ص212، 213.

تتضمن أن المتكلم يركز يركز في كلامه حول ما يعنيه هو نفسه، فتكون انفعالات المتكلم وأغراضه هي موضوع الحديث، وتكون الكلمات معبرة عن مضامينها المتعلقة بالانفعالات مثل قول شخص متألم كلمة (آه) أو (يا حسرتاه)، أو كما في استعمال كلمات تأنيب وجذر،أو كلمات أمر ونهي... وهذه هي الوظيفة التعبيرية للغة ذات المعنى الذي يعنيه الفرد المتكلم.[1]

❖ **الوظيفة الثانية:**

وتتعلق بالفرد الذي يستقبل الرسالة او المثير، حيث يكون محتوى التعبير الاتصاليعلى شكل أمر، او نهي،أو تعنيف، أو رضى مثل (تقدم، قف، تكلم، تابع...). ومثل هذه الكلمات سيكو لها قوة تأثير في الأشياء أو في العقول، وذلك بما توحي به من معنى أو مدلول لدى الشخص الاخر الذي يستقبل الرسالة والذي يختلف بمدركاته، وتجاربه عن الشخص الأول، وتكون الاستجابات أو ردود الفعل حسب ذلك أي حسب مدركات الشخص لأخر، هذا علاوة عن معاني بعض الكلمات التي لها تأثير سحري أو رومانسي (كما في الشعر السريالي) وغير ذلك، في الشخص المستقبل لرسالة. وردود فعل الشخص المستقبل تفسر لنا ذلك[2].

❖ **الوظيفة الثالثة:**

تتعلق هذه الوظيفة فيما إذا كان هناك وجود للاتصال، أو عدم وجوود اتصال، وعن طريق هذه الوظيفة يمكن تحسس وجود القناة الموصلة لرسالة أو للمثير، وكذلك تحسس وجود أو عدم وجود مثيرات تؤدي الى إطالة الاتصال، أو توقفه، أو عرقلته، أو، أن الاتصال يسير على ما يرام، مثال ذلك في المكالمات الهاتفية يتأكد المتكلم من وجود الاتصال (ألو...)، ويرد عليه المستقبل بكلامه (نعم إنني أسمعك) ومثل هذه الكلمات تؤكد على قيام الاتصال فقط، مع غياب إطار هذا الكلام(موضوعه)، ونلاحظ مثل هذه الوظيفة توجد لدى الأطفال في أيا مهم الأولى حيث يميل الطفل الى الاتصال قبل أن يتمكن من الكلام أو من

1- هدى عبد الله الحاج عبد الله العساوي، صعوبات اللغة واضطرابات الكلام، ط1، دار الشجرة للنشر والتوزيع دمشق سوريا، 2004م، ص61.

2- المرجع نفسه ص62

التعبير عما يريد، فهناك الاتصال عن طريق البكاء، أو الصراخ، أو المناغاة، أو الحركات...، وحيث يكون الهدف من الاتصال لدى الطفل الرغبة في التعبير وليس الإخبار أو التبليغ.[1]

❖ **الوظيفة الرابعة:**

وفيها يكون الاتصال قائما على موضوع قد تعارف عليه المتحدثان (المرسل والمستقبل)في المجتمع الواحد، حيث يتم استخدام لغة واحدة، وحيث نلاحظ بأن كلا من المتكلم والمرسل يحول التأكد من أنه يسير مع الأخر مسارا واحدا، وليطمئن كل منهما الاخر على السير في الطريق الصحيح، فقد يقول المتحدث للمستمع (أتفهم ماذا أقول، هل هنا استفسار عما قلته ...)، ويردالمستمع (ماذا تريد أن تقول، ماذا يعني ذلك،) وهنا يكون للكلام وظيفة تفسيرية حتى يتحقق الاتصال بالشكل الصحيح.[2]

❖ **الوظيفة الخامسة:**

وهذه الوظيفة تتعلق بالاطار الذي تتم من خلاله العلاقة الاتصالية، وهي تكمن أهميتها في عملية الإخبار والإعلام عن قضايا محددة تاريخية، أو حوادث حاضرة، مثل سرد قصة، أو نقل رواية أو واقعة، أو خبر، أو نقل مقالة صحفية، والكلمات تصور لنا بمضامينها هذه الوقائع، كما أنها تساعدنا في عملية التمييز والمقارنة.[3]

ويرى جاكبسون أن مثل هذه الوظائف يصلح تطبيقها في مجال علم النفس اللغوي، وفي الدراسات المتعلقة بنمو اللغة، حيث يتم الإشارة الى الفترات النهائية التي يركز فيها الطفل على إطار معين دون غيره، وذلك حين يستفسر عن امر ما، أو لمعرفة كيف تتمركز اللغة حول ذات الطفل، أو على مثير معين، كما تفيد هذه الوظائف في الكشف عن لغة المريض النفسي و ما يمكن أن يتلفظ به، و ما يمكن للمعالج النفسي(الذي يواجه صعوبات في عملية الاتصال مع مريضه) أن يتعرف على الكلام الذي يتحدث به المريض و سبب اضطرابه النفسي، و يرى جاكبسون بأن الوظيفة الأولى التي تتضمن التعبير عن انفعالات المتك لماذا تمركزت حول الشخص المتكلم

[1]-المرجع نفسه ص62

[2]-هدى عبد الله الحاج عبد الله العساوي، صعوبات اللغة واضطرابات الكلام، ص63

[3]-المرجع نفسه ص64

فإنها تساعد على تمييز عصاب التسلط و القهر، أما الوظيفة الثانية والتي تخص الفرد المستقبل للمثير يمكن أن تميز المصاب بعصاب الهستيريا، أما عند الذهني(المريض عقليا) فتكون اللغة مشوهة، فهو يقول كلاما غير مفهوم لأنهيستخدم لغة خاصة به و بعالمه البعيد عن الواقع، و لا يفهم هذه اللغة الا هو، و بهذا يؤكد (جاكبسون) مرة أخرى دور اللغة كوظيفة تشخيصية.

كما يرى كلين (Kline) أن اللغة تخدم ثلاثة أدوار هي: – التواصل و التفاعل مع الأخرين، – تسهيل عملية التفكير، – تسهيل عملية استدعاء معلومات خارج نطاق مخزون الذاكرة[1]. أما هاليداي (Halliday) فحدد الوظائف الممكنة التي يمكن أن تخدمها اللغة وتتمثل فيما يلي:

أولا: الوظيفة النفعية: من خلال اللغة يمكن اشباع الحاجات والدوافع والرغبات من مرحلة الطفولة حتى المراحل **النهائية** اللاحقة وذلك بالتعبير لغويا عن هذه الحاجات والدواع.[2]

ثانيا: الوظيفة التفاعلية: اللغة هي الاداة الرئيسية في التخاطب في المجتمعات، فمن خلالها يتم التفاعل والتواصل الاجتماعي لأنها تخدم الأنا، أنت، نحن.....إلخ.

ثالثا: الوظيفة الشخصية: تسمح اللغة لصاحبها من التعبير عن انفعالاته الشعورية واللاشعورية، والتعبير عن احاسيسه ومشاعره الوجدانية والفردية وعن رؤياه الفريدة نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للأخرين، فهي المرآة التي تعكس شخصية الفرد وتفصح عن مستواه العقلي وعن مكانته الاجتماعية، وتنعكس من خلالها صفات وخصائص كل فرد وتكشف عن طريق استخدامها نقاط ضعفه وقوته.

[1]- محمود أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق، 1988، ص213.

[2]- معروف نايف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص31.

رابعا: الوظيفة التنظيمية: تستعمل اللغة للتأثير على سلوك الاخرين وتعديله سلبا أو إيجابا مثل " افعل ماأقوله لك، أو افعل كذا، ولا تفعل كذا "، فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الاخرين، لتنفيذ المطالب والنهي. كاللافتات التي نقرأها وما تحمله بين مفرداتها من توجيهات وإرشادات.[1]

خامسا: الوظيفة الاستكشافية: تعد اللغة احدى وسائل التعلم و الاستكشاف حيث من خلالها يتم اكتشاف المعارف والخبرات وتحقيق الفهم من خلال التساؤل حول العديد من الظواهر التي نوجهها من حياتنا اليومية.

سادسا: الوظيفة الرمزية: تعد اللغة اداة للتعبير عن المفاهيم والموضوعات والاشياء، اذ أن الالفاظ اللغوية التي نطلقها على الاشياء هي بمثابة رموز اصطلاحية للدلالة على المفاهيم المادية والمجردة في البيئة المادية والاجتماعية التي تتفاعل معها، وبذلك تشكل احدى ادوات الفكر الهامة في حياة البشر.

سابعا: الوظيفة التخيلية : تعد اللغة اداة للتسلية والترفيه والهروب من الواقع نتيجة الضغوط النفسية والمتاعب التي يوجههاالفرد في حياته اليومية نطرا لكثرة المطالب فمن خلال اللغة يتم الترويح عن النفس باستخدام الاغاني الاهازيج والنكت أو أية تعابير لغوية أخرى، كما يمكن استخدام اللغة لترجمة الخيال مثلا في الشعر والقصصالتي تعكس الاحاسيس و التجارب الشخصية.

ثامنا: الوظيفة الاخبارية : تمثل اللغة احدى الوسائل الهامة في نقل الثقافة والتراث الحضاري بين الشعوب من جهة، وايصال هذا التراث الى الاجيال المتعاقبة من جهة أخرى و الى اجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصا بعد الثورة التكنولوجيا الهائلة، كما انها تخدم وظائف اجتماعية أخرى.[2]

[1]- المرجع نفسه ص 32

[2]- جمال عبد الناصر الجندي، وضائف اللغة، كلية التربية، جامعة المجمعة، ص34.

أاما بياجيوفيجوتسكي(piajetetvigotsky) فإنهما يريان أن للغة وظيفتين أساسيتين و شخصية تتعلق بالشخص المتكلم، ووظيفة اتصالية اجتماعية، حيث أشار الى هاتين الوظيفتين بالكلام المتمركز حول الذات، والكلام الاجتماعي، ففي الكلام المتمركز حول الذات نجد الطفل يتكلم ويعبّر وكأنّ كل وجهات النظر تنتمي إليه شخصيا، ولكن تدريجيا ومع نمو الطفل يرتقي الكلام حول الذاتإلى الكلام الاجتماعي. ولقد كان الارتقاء النسبي لكلا من الوظيفتين حلقة الوصل بين جون بياجي، وفيجوتسكي الذي يرى أن الكلام اجتماعي ضمني وذلك أن"اذا وضعنا طفلا سويا مع أطفال الصم أو أجانب فإن الطفل يختفي لديه الكلام المتمركز حول ذاته.وقد أيد بياجي رأي فيجوتسكين حيث يرى أن الطفل يستخدم الكلام المتمركز حول الذات لوضع خطط لأفعاله وأن الكلام المتمركز حول الذات يعتبر خطوة انفعالية من الكلام الصادر عن أصوات خارجية ذات الطابع الاجتماعي الى الكلام الداخلي ويعني ذلك تسيير عملية التذكير، وباختصار يرى العالمان أن الوظيفة الكلامية لدى الشخص تتغير جذريا من الكلام المتمركز حول الذ ات الى الكلام الاجتماعي بهدف التواصل والتخاطب.

أما بوهلر (Bohler) فيرى أن للغة ثلاث وظائف أساسية للغة وهي:[1]

أولا: الوظيفة التعبيرية: والتي يعبر فيها الكاتب أو المتكلم عن مشاعره، بغض النظر عن الاستجابة، وتظهر هذه الوظيفة في الشعر الغنائي، والأدب القصصي المسرحين إضافة الى البيا نات الرسمية كالمراسلات والوثائق السياسية او القانونية والأعمال الفلسفية العلمية الموثقة.[2]

ثانيا: الوظيفة الاعلامية: تتمثل في الصبغ الاعلامية في المفردات الدراسية والتقارير الفنية أو المقالات الصحفية وأوراق البحث وغيرها. حيث تظهر وظيفة اللغة الاعلامية حين تستخدم في الاخبار عن الحقائق أو احداث معينة

[1]- ينظر الى فيصل محمد خير الزاد، اللغة واضطرابات اللغة والكلام، البقان للطباعة والنشر، 1990م، ص15.

[2]- سامي الشريف، اللغة الاعلامية، دار الوفاء للنشر، 2004، ص15.

أو نوع من المعرفة أوفي شرح معين أو تقديم تقرير عن موضوع معين كالتقارير والنشرات الإخبارية والإذاعية والسجلات العلمية، والمعلومات العلمية التي ينقلها الأفراد من أحداثهم اليومية وما الى ذلك.[1]

ثالثا: الوظيفة الخطابية: تتعلق هذه الوظيفة في مخاطبة الجماهير الذين يمثلون جوهر هذه الوظيفة ليفعلوا شيآ ما، أو يذكروا بشيء ما، وأهم شيء في هذه الوظيفة هو رد الفعل الذي يقوم به المتلقي، وهذه الوظيفة عادة ما نجدها في مجال الاعلام والاتصال.[2]

وفي الختام تشكل اللغة أداة توافق وتكايف مع شروط الحياة الخارجية والداخلية وهي أداة التعبير عن الأحاسيس والأفكار والمشاعر والعواطف وغيرها. وبالرغم مما تقدم فإن هناك من الباحثين من يقصر وظيفة اللغة الأساسية على التواصل أو التخاطب بينما يرى البعض الاخر أن اللغة وسيلة وحيدة من وسائل التخاطب.[3]

أما رأي الشخصي فيقتصر على كون اللغة هي كيان الإنسان على حد المقولة الشهيرة "أن اللغة هي منزل الكائن البشري" وأساس لتوطيد سبل التعايش فيها، فهي وسيلة الإنسان لتعبير عن حاجاته ورغبته وأحاسيسه ومواقفه وتلبي أغراضه.[4]

2) أهداف اللغة:

تعتبر اللغة من ألصق ميزة الإنسان فلا وجود فلا وجود لها في عالم الحيوان، وإن كان هذا القول لا يعني إنكار وجود مقدمتها في مستوى القردة العليا على أساس بيولوجي واجتماعي. ومن المتفق عليه أن الإنسان وحده

[1]- ينظر فيصل محمد خير الزاد، المرجع نفسه. ص16.

[2]- سامي الشريف، اللغة الاعلامية،ص18.

[3]- المرجع نفسه، ص19.

[4]- ينظر فيصل محمد خير الزاد، المرجع السابق، ص22.

هو القادر على استخدام اللغة، منطوقة ومكتوبة، لتحقيق الاتصال والتواصل بأبناء جنسه على اختلاف بيئاتهم، فاللغة وحدها تميز هذا الكائن المتفرد عن غيره من مخلوقات اللغة. وقد نسب الى أرسطو قديما قوله:[1]"إن الإنسان حيوان ناطق" ولعل المقصود من هذا الوصف أن الإنسان وحده القادر على ترجمة أفكاره ومشاعره إلى ألفاظ وعبارات مفهومة لدى أبناء مجتمعه وعشيرته، بحيث تهدف اللغة إلى الاتصال والتواصل والتطلع إلى العالم الآخر لكونها الوسيلة الوحيدة لنشأة المعرفة الإنسانية وتكوينها وتطورها، والتي ينقل المرء خلالها إلى الآخرين المعاني والأفكار التي تدور في رأسه والتي هي أصوات ملفوظة، ويختل الفهم إذا تغير ذلك الترتيب.[2]

ومن أهداف اللغة نستخلص ما يلي:

- ترقية ذوق الأطفال وأحاسيسهم ووجدانهم، والتدريب على سرّ الجمال في الكلمة.
- التعرف على بعض القيم والاتجاهات والمواهب.
- التعرف على بعض أنماط السلوك والتركيز على ما يرتبط بها، وعلى القيم.
- التعرف على بعض المشاعر الداخلية، والتركيز على الجوانب التي تحدث تأثيرًا انفعاليا عند الأطفال.
- الرسم والتلوين والتجميل والتصوير بقد ما يحيط الإنسان من ألوان الجمال الطبيعي في الكلمة.
- إدراك الطفل سر الجمال المتمثل في الكلمة.
- التعبير بصورة مباشرة عن سعة الطفل للغة.
- الموسيقي جزء أساسي وضروري من التعليم للطفل، والكلمة المغناة تأثر فيه.

[1]- ينظر جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، يناير 1990، ص7.

[2]- خالد الزاوي، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص24.

- تنشئة التهذيب، والإحساس بالكرامة.
- الارتقاء بالشخصية، والشعور بالثقة.
- اللغة الإنسانية رموز عرفية (اصطلاحية) غير مباشرة.[1]
- لدى الإنسان وعي بالعلامات التي يستخدمها قصدًا على أنها وسيلة لتحقيق الأغراض.
- يستطيع الإنسان أن يستبدل كلمة بكلمة في منطوق معين.
- تتنوع لغة الإنسان بتنوع الجمعات التي تستخدمها بفعل عاملي الزمان والمكان.

ومن هنا تعتبر اللغة أساس الحضارة البشرية، وتمثل الوسيلة الرئيسية التي تتواصل بها الأجيال، وعنطريقها تنتقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضرية بمختلف صورها، وعن طريقها لا ينقطع عن الحياة، وبالتالي فهدف اللغة مجالها واسع يشمل جميع مجالات الحياة العامة والخاصة.[2]

3) اللغة واستخداماتها:

للغة أهمية كبرى في نشوء الأمم، فهي أداة التفاعل بين أفراد المجتمع، والرابطة التي تصهر أبنائه في بوتقة المحبة واللقاء والتفهم، وهي مستودع تراث الأمة، وجسرها للعبور من الماضي الى الحاضر، ثم من الحضر الى المستقبل فهي الخيط الذي ينقل تراث الآباء والأجداد، ال الأبناء والأحفاد وإلى هذا أشار ماكس مورو (Maxe mouron)قائلا: «باللغة وباللغة وحدها يندمج الفرد بالمجتمع"...[3].

[1]-المرجع نفسه، ص24.

[2]-ينظر جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص13.

[3]– محمود أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق، 1988، ص212.

فإن اللغة هي روح الأمة، وسر كيانها، وعنوان وجودها، هي الرابطة العضوية الحقية القوية كأعظم ما تكون القوة، وكل هذا يظهر من خلال مجالات استخدمنا للغة اليومية.[1]

إن بحث اللغة لا يكتفي بالتعرف على ملامح البيئة اللغوية، ولابد أن يكتمل بالتعرف على الوظيفة في إطار المجتمع. ومن هنا يجب في بحث اللغة تعرف مستوى الاستخدام لكل نظام لغوي. لقد استقرت في السنوات الأخيرة مجموعة من المصطلحات للتعبير عن مستويات الاستخدام اللغوي. ويتضح محتوى هذه المصطلحات في إطار فرع جديد من أفرع علم اللغة هو علم اللغة الاجتماعي، وأهمية هذه المصطلحات أنها تفيد في وصف العلاقات اللغوية في داخل الجماعة اللغوية الواحدة بدرجة عالية من الوضوح.[2]

ومن هذه المصطلحات مجموعة كبيرة تصنف العلاقات اللغوية في داخل المجتمع الواحد، متعد مصطلحات التصنيف للمستويات مثل:" اللهجة، والفصحى، والعامية" أكثر هده المصطلحات شيوعا. وفي الدولة التي لم تتخذ فيها اللغة الوطنية، حجمها الكامل في الحياة اللغوية نجد هذه المصطلحات مثار جدل كبير وتستخدم غالبا مصحوبة بمواقف سياسية وبشحنات من الانفعال تحول في حالات كثيرة دون التفكير الدقيق.[3]

إن أي نظام لغوي يتكون من أصوات تكون كلمات مؤلفة جملا لأداء معنى، ومن هدا الجانب نجد اية لغة وأية لهجة داخلة في هذا الإطار. والشيء الأساسي الذي يجعل نظاما لغويا ما يصنف باعتباره لهجة أو لغة فصيحة هو موقف أبناء الجماعة اللغوية منه، ومعنى هذا أنه ليس في بنية اللهجة أو اللغة وما يحتم تصنيفها – بالضرورة– هذا التصنيف، ولكن مجالات الاستخدام عند أبناء الجماعة اللغوية هي التي ترفض هذا التصنيف فالنظام اللغوي، الذي يستخدم في مجالات الثقافة والعلم والأدب الرفيع هو ما يصنف اجتماعيا بأنه فصيح،

[1]- المرجع نفسه،ص213.

[2]-محمود أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية، ص213.

[3]- محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء القاهرة، ص13،14.

والنظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على مجلات الحياة اليومية هو بالضرورة ما يصنف اجتماعيا بأنه لهجة وبأنه "عامية"[1]. وهذه الثنائية لا تستوعب كل ملامح الحياة اللغوية فهناك مستويات لغوية كثيرة بين هذه وتلك، ففي حديث المثقفين نجد "العامية" تقدم عناصر كثيرة في الأصوات وبناء الكلمة وبناء الجملة، وإلى جانب هذا نجد من "الفصحى" عددا كبيرا من الكلمات، أوضحها تلك الكلمات التي تكونت في المستوى الثقافي واستقرت في مجالات الثقافة والعلم. وعلى هذا فليس من الصحيح أن نتصور الحياة اللغوية مجرد ثنائية لهجات محلية وفصحى، فهناك مستويات لغوية كثيرة.[2]

يدل مصطلح "لغة التعليم" على اللغة التي تستخدم وسيلة للتعليم في المدارس، فعندما يدرس علم التاريخ أو الجغرافيا في إحدى المدارس باللغة الإنجليزية فهي هنا لغة التعليم وقد تكون هذه اللغة لغة وطنية أو لغة أجنبية، حيث نلاحظ أن بعض الدول تميز بين لغة التعليم في المدارس ولغة التعليم في الكليات الجامعية كما هو الحال في عدد من الدول العربية التي تدرس بعض كلياتها بلغة أجنبية أما في بعض الدول فنجد التعليم العالي والتعليم العام مشتركين في لغة التعليم[3].

وهناك عدة مصطلحات تستخدم في المجال السياسي على المستويين المحلي والدولي أهمها مصطلحات "اللغة الوطنية" و"اللغة الرسمية" و" اللغة الدولية". فاللغة الوطنية هي لغة جماعة كبيرة من المواطنين في داخل الدولة الواحدة، أما اللغة الرسمية فهي اللغة التي ينص عليها في الدستور، وينص الدستور في كل دولة من هذه الدول على تسمية لغة معينة هي اللغة الرسمية في الدولة ونعني بها اللغة التي تستخدم في الإدارة وفي المجالس النيابية والتي تصدر بها مراسم الحكومة الدولية.واللغة الدولية هي لغة جرى تطويرها في مجال الكتابة العلمية والطباعة وهدفها مساعدة

[1]– المرجع نفسه، ص14.

[2]-محمود أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية، ص215.

[3]- محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، ص16.

العلماء من عدة بلدان على الاتصال فيما بينهم. وترتكز هذه اللغة على جذور الكلمات وصيغ النحو المشتركة بين اللغات الأوروبية الرئيسية، ومعظم الناس الذين لهم اتصال بإحدى هذه اللغات يستطيعون فهم اللغة الدولية دون تدريب. وقد ظهر أول معجم للغة الدولية عام1951 م[1].

إضافة إلى هذه المجالات التي نستخدمها في اللغة نلخص ما يلي:

- الاستفهام عن كيفية استخدام كلمة معينة.
- اللغة مظهر من مظاهر السلوك الانساني.
- الطرق المختلفة في الاستعمال اللغوي.
- الاستفهام عن واقعة واعطاء معلومات عنها.
- الدلالة على موقف انفعالي.
- دور الاستماع في حياة الطفل التعليمية.
- توسيع النظرة للحياة عند الطفل.
- تزكية الشعور الوطني، وإلهاب العواطف القومية.
- الأناشيد المرتبة بحياة الطفل وواقعه.
- الاختزان اللغوي عند الطفل، وأهمية الحفاظ و تنمية الميول.
- تقوية الملكات في التخيل وزيادة القاموس اللغوي في الالفاظ والاساليب والمعاني.
- الافكار والصور والالوان، والخيال، وتنمية الاحساس بالمعاني والإدراك الجمالي[2].

[1]- محود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة،ص17.

[2]- خالد الزاوي، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة الحورس للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص25.

وهكذا تنوعت مجالات استخدام اللغة ومستوياتها تنوعا كبيرا. وعلم اللغة وان كان يهدف الى بحث البنية اللغوية، فان الرؤية للغة تجعل بحث مجالات استخدام اللغة أمرا ضروريا.

4 -لغة الطفل في المحيط الاجتماعي ومحيط المدرسة:

إن الاهتمام بالطفولة، هو الاهتمام بالحاضر والمستقبل معاً، ونعتبر مرحلة السنوات الخمس الأولى من أهم المراحل في حياة الانسان، فالمجتمع الواعي هو الذي يعرف ويقدر مدى أهمية مرحلة الطفولة ولذلك يوليها من العناية والرعاية والاهتمام أكثر مما يولي أي مرحلة أخرى[1].

ويحتل مرحلة السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل اهتمام معظم حياة الدارسين والباحثين في مجال الطفولة الأن خبرة سنوات العمر الأولى من الحياة لها أهمية كبرى في تشكيل النمو في المستقبل، ودعا هذا الأساس السيكولوجي إلى جانب الأساس الاقتصادي والسياسي، كثيرا من المجتمعات في الدول الراقية الى الضغط على الحكومات لجعل التعليم للأطفال في سن ما قبل المدرسة شيئا رسميا.

وفي هذه المرحلة تتشكل شخصية الانسان لأنها تعد تكملة لمرحلة الجنين وامتدادا لها، ولذلك فهي مرحلة قابلية لما يتلوها من مرحلة النمو، أو بالأحرى هي أول المراحل وبدايتها، وبناءً على ذلك تكون الأساس الذي تركز عليه حياة الفرد من المهد الى أن يروى كهلاً.[2]

تعتبر فترة نمو الطفل ما قبل المدرسة من أشد الفترات المهمة في حياة الانسان بحيث تشكل شخصيته وتعدد معالم سلوكه الاجتماعي، ويعتمد تحديد شخصية الفرد على عدة عوامل، منها الاستعدادات الوراثية والقيم، والمعايير التي تسود الثقافة الفرعية التي ينتمي اليها، وأساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها في الأسرة والتفاعل

[1]-هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الأطفال، عمان، دار الميسر للنشر والتوزيع، ط1، 2007م، ص16.

[2]-المرجع نفسه،ص17.

الذي يتم بينه وبين الأنداد والنماذج السلوكية، التي تعرض عليه من خلال الوسائل الاعلامية وغير ذلك. الا أننا لا نستطيع إنكار أن الاسرة هي التي تقع في المكان الأول من بين هذه العوامل جميعا.ففي هذه المرحلة يعتبر الأبوان والأقارب هم العنصر في المجتمع الأشد تأثيرا في نمو الطفل اجتماعيا[1].

تعد التنشئة الاجتماعية للطفل هي العملية التي عن طريقها يسعى الآباء الى إحلال عادات ودوافع جديدة أو بعبارة أخرى هي العملية التي يهدف الآباء إلى جعل أبنائهم يكتسبون أسلوب سلوكه، ودوافع وقيم ولغات واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافات الفرعية التي ينمون اليها[2].

تنطلق التنشئة اللغوية للطفل من المجتمع ذاته، حيث يدمج مفهوم الفرد مع مفهوم الجماعة، وتعني عملية التنشئة هي ذلك الاساليب التي عن طريقها يتم تحويل الفرد الى عضو في الجماعة وهي العملية التي يكتسب بها الأفراد المعرفة والمهارات والطباع التي تمدهم بالقدرة للمساهمة بشكل فعال في الجمعات والمجتمع، وبالرغم من أن التنشئة الاجتماعية تمتد كعمليات تعلم في مراحل حياة الفرد المختلفة إلا أن مرحلة الطفولة تعتبر أكثر المراحل حساسية وتأثرا بها[3].

إن علاقة التنشئة بالطفولة تعتمد على مفهوم الطفولة نفسه الذي يشكل المرجعية لفهم ودراسة عملية التأثر هذه، فالطفولة في المفهوم العربي ظلت لفترة طويلة تعني الصغير والضعف والحاجة الى الحماية، والأطفال

[1]-عصام فارس، رياض الأطفال، عمان الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص08.

[2]- المرجع نفسه،ص08.

[3]- المرجع نفسه، ص10.

بالرغم من وجودهم المهم في عملية التنشئة والخصوص اللغوية، إلا أنه نادراً ما ينظر لهم كأفراد فاعلين ومؤثرين في هذه العملية، فالسلوك الاجتماعي يتشربه الطفل دون أن يكون له دور في عملية العلم هذه[1].

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى من مؤسسات المجتمع التي يتعامل معها الطفل وهي البيئة الثقافية التي يكسب منها الطفل لغته وقيمته، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي، فالأسرة مسؤولة عن حفظ النوع الانساني، وتوفر الأمن والطمأنينة للطفل، وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه متحقق له التكيف الاجتماعي.

ويكتسب الطفل في الأسرة أولى خبراته الصوتية ويدرك بعض الشيء للكلمات والأصوات، وكذلك يبدئ في إدراك وجود علاقة جسمية بينما يسمعه من أصوات مختلفة وبين بعض الظروف والمواقف في البيئة التي يعيش فيها. وتقوم الأسرة بغرس أداب السلوك المرغوب فيه وتعويد الطفل على السلوك، وفق أخلاقيات المجتمع، اي أن الأسرة تقوم بعملية التطبع الاجتماعي للطفل باعتبارها- كمؤسسة اجتماعية- تمثل الجماعة الأولى للفرد، فهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء اليها وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه للإشباع حاجاته وتحقيق مصالحة من خلال تفاعله مع أعضائها[2].

ويعتبر دور الأسرة في التربية بصفة عامة وفي تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة بصفة خاصة لا يماثله دور أي مؤسسة تربوية أخرى لما لها من أثر في تشكيل شخصية الفرد تشكيلاً يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال. ويرى علماء النفس والتربية أن مرحلة الطفولة المبكرة هي أهم مراحل حياة الانسان، اذ أن مراحل النمو التالية في حياته تعتمد عليها، ويرى بعض المربيين أن أثر الأسرة ترجح كفته عن اثر عوامل التربية الاخرى في

[1]- المرجع نفسه،ص11.

[2]- عصام فارس، رياض الأطفال، المرجع السابق،ص11.

المجتمع، وأن آثارها تتوقف على الأسرة فبصلاح الأسرة تصلح آثار العوامل والوسائط التربوية الاخرى وبفسادها وانحرافها تذهب مجهودات المؤسسات الاخرى هباء.[1]

تعد دراسة السلوك اللغوي للطفل في فترة قبيل دخول المدرسة ضرورة لا يمكن للساني أو التربوي تجاوزها، فهي: من أهم فترات التطور الحياتية كلها على الاطلاق، حيث أنها يتم خلالها غرس أسس الشخصية المستقبلية للفرد وهي من أخطر مراحل عمر الانسان لأنها مرحلة بنائه، ففيها توضح الدعائم الأساسية لشخصيته وترسم سمات سلوكه، وتتعدد أبعاد نموه الأساسية من عقلية و لغوية و انفعالية.

ونتيجة لهذ يمكن القول أن مرحلة ما قبل التمدرس مرحلة ذهبية من عمر الطفل ومجال خصب لعملية التعلم. تتحدد فيه مساراته التعلمية، وتتوقف عليها مختلف مظاهر ومراحل الاكتساب التالية لها، فهي إذاً تمثل واقعا له تأثيره على التحصيل اللغوي في المرحلة الأولى من التعليم حيث يكتسب الطفل أهم المهارات والملكات العقلية والمعرفية، ولهذا فإن معرفة نفسية الطفل وكيفية اكتساب اللغة ثم طبيعة اللغة التي يستخدمها في محيطه قبيل دخوله المدرسة، قاعدة لا يمكن بدونها تأسيس أي بحث لساني أو تربوي أو حتى اجتماعي يريد الاسهام في إنارة جانب من الطريق العلمي أو التخطيط التربوي[2].

إن التعرف على المكتسبات القبلية للطفل والرابط بين لغة المحيط ولغة المدرسة خطوة ضرورية لاسيما إن اختلفت لغة هذا المحيط عن لغة المدرسة، سواء أكان الاختلاف يسيراً أم كبيراً، وهو وضع اللغة عندنا بالجزائر، فالطفل يكتسب من محيطه ما يسمى بالعامية، وقد يكتسب الأمازغية أو حتى الأجنبية أو مزيجا من هاته وتلك قبل سن السادسة، السن الرسمية المحددة لدخول المدرسة وعلى الرغم من نشئته وترعرعه في هذا الوسط المعقد

[1]-المرجع نفسه، ص12.

[2]-ينظر محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء للنشر القاهرة، ص17.

لغويا، فإنه يمتاز بإبداع وفضولية لا نظير لها، فهو يبنى من خلال فرضياته الخاصة عدداً لا متناه من الأفكار فيعبر، فيسأل، يصف، يتخيل، ولاكن سرعان ما يصطدم بواقع آخر بمجرد جلوسه على مقعد الدراسة، اذ يفرض عليه التخلي عن بعض مفرداته واستبدالها بأخرى على الرغم من فصاحتها، فتوصف لغته بالمحرفة والناقصة، وتتجاهل قدراته، فيقدم له رصيد لغوي بسيط يتسم بالتكرار قد لا يسد حاجته التبليغية ولا يغذي مستوى تخيلاته، بل قد يكون سبباً في الحد منها، وفي قتل الابداع الذي كان يميزه قبل دخوله المدرسة، فلو طلبت منه أنه يحدثك عما استوعبه من درس أو من موضوع من الموضوعات. فإنه يعيد بطريقة آلية بعيدة عن أي إبداع أو اختراع، وإن خانته ذاكرته، صمت مشككاً في لغته، ظاناً بأن النموذج الذي تقدمه المدرسة، هو وحده الأمثل ولا يجوز استعمال غيره، الأمر الذي قد يكون سببا في الفقر اللغوي الذي يعاني منه تلاميذنا[1].

من المهم تدريب الطفل في سنواته الأولى من المدرسة على التفكير العلمي بطريقة تتناسب مع حاجاته وقدراته في تلك المرحلة، حيث أن الطريقة التي تقدم بها الخبرات العلمية في معظم رياض الأطفال لا تتوافق مع حاجات الطفل النمائية[2].

وتعتبر المعلمة هي مصدر المعرفة والطفل هو المتلقي وسنستعرض هنا بعض التجارب في تفعيل دور الطفل اللغوي وتحفيزه على التفكير العلمي، والمنطلقة فيها من خبرات يقدر الطفل على أدائها وليس على مالا يقدر عليه، وبناءً على قدرات الطفل نفسه وليس على ما يراد منه، وذلك من خلال اجراء تغيرات في البيئة الطاقية واعداد خبرات للتجارب علمية تراعي حاجات وخصائص الطفل، وتساعد المعلمة على تدريب الطفل على المهارات اللغوية بأنسب الطرق وبأسلوب مترابط ومنظم، مما يمكن الطفل من ممارسة مهارة التفكير العلمي بطريقة حسية وعملية.

[1]- محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، ص18.

[2]- عصام فارس، رياض الأطفال،ص198.

من أهم الأمور التي تساعد على تخريج جيل قادر على الانتاج وليس اعادة عمل ما أعاده الأخرون، جيل لغوي، مبتكر، ومكتشف، هو تربية العقول الناقدة التي تستطيع أن تبحث في الاشياء وتحاكيها محاكات عقلية، ولا تقبل كل ما يقدم دون بحث وتمحيص.[1]

إن الطفل المقموع يتعلم أن الاجابة عن التساؤلات التي توجد في تفكيره يقتصر وجودها لدى الوالدين أو المعلمين أو الكبار بصفة عامة، ويقف عند هذه المرحلة ويصبح دورنا بدلاً من تحسين قدراته على استرجاع المعلومات والربط بين الأحداث والاشياء والمقارنة بينها يتمثل بتعويده على سلطة الآخرين في الاجابة فلا يبادر على تفسير مشاهدته بل ينتظر حتى يفسر له الاخرون تلك المشاهدات.

من الطبعي أن تعتمد المجتمعات في نموها اللغوي وتقدمهاعلى الاقلية المبكرة لديها اعتماداً كبيرا، فهم الذين يرسمون لها صورة المستقبل، وهذه الاقلية بحاجة الى رعاية وتربية منذ الصغر، ويمكن زيادة عدد المبتكرين في مجتمع ما بالاهتمام بالقدرات الابتكارية الموروثة وتنمية بعض الخصائص المكملة لها في مرحلة الطفولة المبكرة وعن طريق البيئة.[2]

[1]- المرجع نفسه، ص199.

[2]- عصام فارس، رياض الاطفال، ص198.

الفصل الثاني

مصادر التربية اللغوية عند الطفل:

المنزل: أثبتت الدراسات العلمية أن الأسرة هي المكان الأمثل لتربية الطفل ولتكوينه عاطفياً ولغويًا، حيث تلعب الرعاية والعواطف الأبوية دورًا هامًا في اكتساب الطفل للغة، ولذلك يقول مارسيل كوهين: "يتمتع الأطفال بأفضل ظروف للنمو، واكتساب اللغة خاصة عندما يتم رعايتهم بدأب وتفان منقطع النظير وبهدوء تام، من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما".[1]

وللوالدين دور هام وأساسي في تربية الطفل، وللأم دور كبير وعظيم حيث أنها تداعب صغارها، وترضعهم وتوفر لهم كل ملتزما تهم، ولذلك كانت الأمومة الطبيعية ضرورية حيوية لصحة الطفل الجسمية النفسية والعقلية معا وأن حرمان الطفل من الرضاعة الطبيعية يؤدي إلى تحصيل مدرسي ضعيف.[2]

التعليم: عندما ينتقل الصغار إلى المدرسة، قد يكون لديه محصول لغوي صحيح أو مختلط بلهجات التي اكتسبها سواء في المنزل أو الحضانة أو في معاهد، وقد يكون هذا الوضع اللغوي غير متكامل ومتناسق، ولنمو جهة هذا الوضع لابد من إشاعة جو لغوي سليم، وذلك لتقريب ألسنة الصغار بعضها من بعض وذلك للوصول إلى لسان مشترك، ومن أجل هذا كانت الأنظمة التربوية الوطنية حيث استعملت اللغة الوطنية كوسيلة للتربية.[3]

القراءة: تعد القراءة وسيلة من الوسائل التي لابد منها، ومن وجودها للامتداد الفكر الإنساني بأسس الإبداع، فبالقراءة يعيش الإنسان حياة الحاضر والماضي معًا، كما تعتبر القراءة "مصدر رئيسي للمعرفة، منها يستمد الإنسان ما يمكن أن يرتقي بعقله وخياله، وهي مصدر رئيسي لمفردات اللغة، ومورد ثبات مستمر لابد من الكشف عن طبيعته، وأبعاده المهمة، ومدى فاعليته، وطرق استغلاله في تكوين حصيلة لغوية نامية فعالة" .[4]

حيث دعا إليها القرآن الكريم في سورة العلق في قوله تعالى:" اقرأ بسم ربك الذي خلق ..."(العلق:1)

---

[1]-ينظر حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص9.

[2]- ينظر فضيلة صديق، لغة الطفل والهوية الوطنية، ص74.

[3]- ينظر فضيلة صديق، نفس المرجع، ص74.

[4]- خالد الزاوي، اكتساب وتنمية اللغة، ط1، 2005، ص96، 97.

كما تعد القراءة إحدى مخرجات اللغة، ويراد بها إبراز الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، غذ تقوم على رؤية الكلمات المكتوبة وإدراك معناها للوقوف على مضمونها للعمل بمقتضاها، وتعلم القراءة عملية ديناميكية قد تبدأ قبل التحاق الطفل بالمدرسة، وقد تمتد إلى ما بعد الصفوف العليا[1].

وتوقف استعداد الطفل في تعلم مهارات القراءة على نضجه من الناحيتين العقلية والجسمية، بالإضافة إلى الاستعداد الشخصي له."[2].

تتعدد تعريفات القراءة تبعا للزاوية العلمية والعملية التي تنطلق منها، وهي في محصلتها مهارة نفسية وعقلية تقوم على تفاعل ذاتي، وهي "عبارة عن ثمرة لجهود مقصودة تسير بخطوات متتالية نكتسبها من خلال المعرفة المقترنة بالرغبة المرتبطة بالمهارة التي تستلزم الممارسة".[3]

إن القراءة عملية ثرية وهامة للفرد والمجتمع، لأنها تعطي لحياتنا تمييزا، وتثري الخيال وتستثير الفكر، وتوسع المدارك، وتساعد في كسب السلوك المرغوب، وتدعو للتواصل بين الماضي والحاضر بين جميع أفراد المجتمع.[4] ولهذا يجب أن نهتم بالقراءة ونسجع على المطالعة وذلك لما لديها من فوائد عديدة لا تحصى.

مفهوم القراءة:

تعتبر القراءة عملية عقلية شديدة التعقيد لارتباطها بالنشاط العقلي والفسيولوجي للإنسان، حيث تتجاوز حدود الإدراك البصري للرموز المكتوبة، فتتعداها إلى حلها وفهم معناها، والقراءة ليست وقفا على النطق بل تستوجب الفهم الدقيق و القدرة على الربط بين أجزاء المادة المقروءة لتتيح للقارئ القدرة على الاستنتاج والتفاعل والتواصل، إذ تعتبر القراءة:" وسيلة لكسب المعلومات والخبرات ومصدر من مصادر المتعة وتعد أساس كل عملية تعليمية".[5]

---

[1]- ينظر منى مصطفى، برنامج القراءة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، ص377.

[2]- نفس المرجع، ص377.

[3]- لطيفة حسين الكندري، تشجيع القراءة، الكويت، 2004، ط1، ص18.

[4]- ينظر لطيفة حسين الكندري، نفس المرجع، ص18.

[5]- ينظر منى مصطفي، نفس المرجع، ص378.

والقراءة أيضا عبارة عن:" نشاط عقلي فكري يدخل فيه الكثير من العوامل تهدف في أساسها إلى ربط لغة التحدث بلغة الكتابة".[1]

ومن التعريفات الشاملة لمفهوم القراءة نجد أنها:" نطق الرموز وفهمها، وتحليل ما هو مكتوب ونقده، والتفاعل معه، والإفادة منه في حل المشكلات والانتفاع به في المواقف الحيوية، والمتعة النفسية بالمقروء".[2]

كما عرفت القراءة على أنها:" وحدة لغوية يتدرب من خلالها المتعلم على عملية الأخذ والاكتساب من النصوص، فهي مجل غني بالمضامين والدلالات التي تكون إطارًا عاما للدرس اللغوي، وبها يكتشف المسالك المستخدمة في التركيب والصرف والأسلوب وبواسطتها ينتقل المتعلم من المكتوب إلى المنطوق".[3]

وعرفت القراءة كذلك على أنها:" علم يعرف منه العلامات الدالة على ما يكتب في السطور من الحروف المميزة بين المشتركة منها في الصور والمتشابهة من النقط والأشكال والعلامة الدالة على الإدغام والمد والقصر والوصل والفصل والمقاطع.[4]

وقسم بعض المختصين القراءة إلى:

- "القراءة الجهرية المعتبرة عن الفهم.
- القراءة المسترسلة المحترمة لقواعد الإملاء والوقف.
- القراءة الصامتة لجمع المعلومات من المكتوب".[5]

وقسمها البعض الآخر إلى ثلاثة أنواع وهي:

- القراءة الترويحية: وهذا النوع من القراءة يمدنا العديد من الساعات للمتعة، وعندما يقرأ الناس لمجرد المتعة فإن أغلبهم يقرأ بسرعة متراخية غير منتظمة، فقد يمرون على حكاية ما مرورًا سريعا إلى أن يصلوا إلى

[1]- لطيفة حسين الكندي، تشجيع القراءة، ص19.

[2]– لطيفة حسين الكندي، نفس المرجع، ص 19.

[3]-اللجنة الوطنية للمناهج، ص11.

[4]- لطيفة حسين الكندي، نفس المرجع، 19، 20.

[5]– اللجنة الوطنية للمناهج، ص11.

مشهد أو وصف أو حتى جملة تسرهم أو ترضيهم على نوع خاص، فيقرؤون هذا الجزء قراءة متأنية وربما أعادوا قراءته للاستمتاع به، أو تذوقه أو تأمله.

- القراءة الأكاديمية:
- القراءة العامة[1]

ومن أسباب تعثر القراء في القراءة نجد:

- "عدم الرغبة في مطالعة الكتب.
- عدم التركيز.
- قلة الخبرات الإيجابية.
- الإعاقة الجسدية مثل الاضطرابات في النمو العقلي والصعوبات البصرية والسمعية."[2]

إن من أهم أهداف تدريس القراءة في المراحل الأولى من التعليم ما يلي:

- اكتساب عادات التعرف البصري على الكلمات، كالتعرف على الكلمة من شكلها، والتعرف على الكلمة من تحليل بنيتها وفهم مدلولها.
- فهم الكلمة، والجملة، والنصوص البسيطة.
- بناء رصيد مناسب من المفردات التي تساعد على فهم القطع التي تمتد إلى عدة فقرات.
- تنمية الرغبة والشوق إلى القراءة والاطلاع، والبحث عن المواد القرآنية الجديدة.
- سلامة النطق في القراءة الجهرية ومعرفة الحروف وأصواتها ونطقها، وصحة القراءة.
- التدرب على علامات الترقيم ووظيفتها في القراءة.
- توسيع خبرات التلاميذ واغنائها عن طريق القراءة الواسعة في المجالات المتعددة التي يهتم بها التلاميذ، بما يتفق مع طبيعة نموهم، وما يدركونه من مشكلات اجتماعية التي يواجهونها.

[1]- لطيفة حسين الكندري، تشجيع القراءة، ص21.

[2]- نفس المرجع، ص22.

- الاستمرار في تنمية قدرات ومهارات، مثل السرعة في النظر واستبصار في القراءتين الصامتة والجهرية، بالإضافة إلى النطق في القراءة الجهرية.[1]

تعد القراءة من العمليات التعليمية العضوية التي تحتاج إلى نضج، وإلى استعداد معين قبل تدريب الطفل على تعلمها، فهذا الاستعداد لا يتوقف على عامل النضج وحده، ولكن أيضا على بيئة الطفل وخبراته ومحصوله اللغوي بجانب نضجه الجسمي والعقلي.

العوامل التي تؤثر في الاستعداد للقراءة:

لا يوجد سن محدد للبدء في عملية القراءة، وذلك لوجود فروق فردية بين الأطفال لبلوغ مرحلة الاستعداد للقراءة التي على أساسها يتم البدء في تعلم القراءة.

- **أولا: الاستعداد العقلي:** إن العمر العقلي للطفل له علاقة وثيقة بالاستعداد للقراءة، ولكنه ليس العامل الوحيد المسؤول على نجاح الطفل أو فشله في تعلمها، فهناك المناخ التربوي ومهارة المعلم وعدد الأطفال في الفصل والمنهج المتبع.
- **ثانيا: الاستعداد الجسمي ويشمل كل من:**

1- **الحالة الصحية الجيدة للطفل:**

فتعلم القراءة يتطلب انتباها ويقظة وتركيز وهو أمر يرتبط ارتباطا وثيقا بالحالة الصحية له.

2- **سلامة البصر:**

قدرة الطفل على رؤية الكلمات بوضوح وملاحظة ما بينها من اختلاف وقد يكون البصر سليما من الناحية الوظيفية لم يبلغ نضجه الكافي بعد.

3- **كفاءة القدرات السمعية:**

إذا كان الطفل لا يتمتع بقدرات سمعية جيدة فإنه سيجد صعوبة في ربط الأصوات المسموعة بالكلمات المرئية التي تقدم له كمادة للقراءة، كما سيجد صعوبة في تعلم الهجاء الصحيح وفي تتبع الدروس الشفهية وما يلقيه المعلم من توجيهات وإرشادات .[2]

[1] الأنترنيت موقع www.onefd.edu.dz-

[2]- ينظر منى مصطفى، برنامج القراءة الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، ص 378.

- **ثالثا: الاستعداد الشخصي والانفعالي:**

يختلف الأطفال فيما بينهم بالنسبة لاستعدادهم الشخصي وقدراتهم المختلفة "ويزيد من هذه الاختلافات مقومات البيئة التي ينشئون فيها من الناحية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، فالاستقرار الانفعالي من العوامل الهامة التي تساعد على التعلم وسرعته".[1]

- **رابعًا:الاستعداد التربوي:**

إن متطلبات الاستعداد التربوي للقراءة تنبع من عدة اعتبارات منها:

1- القراءة تعتمد كثيرًا على الخبرة:

لابد من تعدد خبرات الطفل وذلك لزيادة واقعيته على التعلم وفهم معاني الكلمات المختلفة التي لابد أن تكون على صلة بخبراته المتنوعة "سواء مباشرة وهي التي تهتم بالاتصال الحقيقي بالأشياء، مثل ركوب الدراجة أو السيارة أو خبرات غير مباشرة كالتي تأتي من الصور والنماذج والقصص".[2]

2- **القراءة تعتمد على حصيلة الطفل اللغوية:**

إن تعلم القراءة يتطلب قدر مناسب من الحصيلة اللغوية التي يجب على المعلم أن يهتم كثيرًا بتنميتها وتثبيت معانيها.

3- **القراءة تعتمد على النطق الصحيح والكلام الواضح:**

يجب أن يكون كلام الطفل مفهومًا وواضحًا من خلال قدراته على نطق الأطفال نطقًا سليمًا لأن وضوح لغة الطفل يعد عاملا مهمًا في حياته المدرسية.

4- **القراءة تعتمد على مهارة الانتباه:**

هناك الكثير من الأطفال خاصة في السنوات الأولى من التعلم يعانون من ضعف القدرة على التركيز والانتباه وهو أمر يؤثر في قدراتهم على تعلم القراءة لذا فلابد من تنمية هذه القدرة قبل تعلمه القراءة.

[1]- منى مصطفي، برنامج القراءة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، ص 379.

[2]- نفس المرجع، ص 379.

5- القراءة تتطلب القدرة على إتباع الإرشادات:

إن تعلم أي مهارة يشترط في الطفل أن يتوفر لديه القدرة على فهم الإرشادات التي يطلب منه العمل بناء عليها بمعنى أن يكون قادرًا على العمل طبقا لخطة بسيطة وتوجيهات قليلة وواضحة.

6- القراءة تعتمد على مهارة تسلسل الأفكار:

تحتاج القراءة إلى القدرة على إدراك تسلسل الأفكار وارتباطها ببعضها البعض، فالطفل يستطيع فهم الفكرة الرئيسية في الموضوع فهمًا واضحًا، وذلك بالتركيز وبربط الأفكار بعضها ببعض.[1]

هناك عدة مؤشرات تشير إلى استعداد الطفل لتعلم القراءة ويظهر ذلك في عدة مظاهر سلوكية:

- "شغف الطفل بالنظر إلى الصور
- الاستفسار الدائم عما يدور حوله.
- الاهتمام بالكتب والقصص.
- القدرة على استرجاع الكلمات التي يسمعها وحفظ أغاني الأطفال بسهولة.
- الإنصات إلى القصص والأحاديث.
- المبادة في التحدث للتعبير عن خبراته.
- محاولة الكتابة واستخدام القلم.
- القدرة على الانتباه والتركيز عند الحديث".[2]

وفي الأخير نستخلص أن القراءة نشاط ذهني مكتسب يتطلب الخبرة والدربة، فهي مهارة نفسية عقلية وحركية وروحية مكتسبة، يجب عدم إهمالها لأنها من المهارات الحياتية الهامة على مستوي الفرد وتنمية المجتمع على حد سواء بل هي مقياس دقيق من مقاييس الرقي الحضاري.

التفاعل الاجتماعي:

[1]- ينظر منى مصطفي، برنامج القراءة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، ص 379، 380.

[2]- نفس المرجع، ص 381.

يعد التفاعل الاجتماعي من أكبر المفاهيم انتشارًا في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد مع البيئة، وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات، وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية، ونظريات التعلم، والتفاعل الاجتماعي لا يقتصر على ما يدور بين شخص وآخر، بل يكون بين جماعة وأخري.

تعريف التفاعل الاجتماعي:

يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه:" عملية مشتركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية تفيد في إقامة علاقات مع الآخرين في محيط المجال النفسي. ويشمل المهارة في التعبير عن الذات والاتصال بالآخرين ومشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية وإقامة حوار وصداقة معهم.[1]

وعرّف أيضا على أنه :" عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد، وأدواته الرئيسية الأفكار والمعاني والمفاهيم، وهي كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحث نتيجة ذلك تغيير أو تعديل في السلوك.[2]

كما يعني أيضا التفاعل الاجتماعي بأنه:" عدة منبهات اجتماعية متفاعلة تقدمها البيئة الاجتماعية لأبنائها، وتؤدي هذه المنبهات إلى استجابات اجتماعية لدى المشاركين في المواقف الاجتماعية".[3]

كما يعني أيضا بأنه:" العملية التي تقوم فيها بالفعل ورد الفعل تجاه من حولنا، وكل تفاعل اجتماعي قائم على زمان ومكان محددين.[4]

ويعرف التفاعل الاجتماعي أيضا على أنه:" مجموعة الاستجابات التي يصدرها الطفل في إثناء تفاعله مع الآخرين والتي تعكس تأثره به، وبعبارة أخري تعبر عن العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر مما يعني اعتماد سلوك أحدهما على سلوك الآخر."[5]

-أميرة طه بخش، فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفظ السلوك العدواني لدى الأطفال التوحيديين، [1]الملكة المكرمة، ص 8.

[2]- سامي مهدي العزاوي، التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، ص 52.

[3]- سامي مهدي العزاوي، نفس المرجع، 52.

[4]- سامي مهدي العزاوي، نفس المرجع، ص52.

[5]- سامي مهدي العزاوي، التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، ص 52.

وعرف أيضا التفاعل الاجتماعي على أنه التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد أو الجماعات من خلال عملية الاتصال والتصور الأبسط للتفاعل الاجتماعي يقصد به ما ينتج عن الطبيعة البشرية من تأثير متبادل بين القوى الاجتماعية والثقافية وإنما نتاج التفاعل الاجتماعي.[1]

مما سبق نري أن التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوع من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير من الأطراف الداخلية فيما كانت عليه عند البداية، والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر في القائمين به بحيث يؤدي إلى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعًا للاستجابات التي يظهرها الأفراد.

خصائص التفاعل الاجتماعي:

- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة ، فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير أن يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها.
- لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.
- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات، وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة التي ينتمي إليها تكون إما سلبية أو ايجابية.
- التفاعل الاجتماعي يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية.
- إن تفاعل المجموعة مع بعضها البعض يعطيها حجما كبيرًا من تفاعل الأعضاء وحدهم دون جماعة.
- إن توتر العلاقات بين الأفراد والجماعات بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين.[2]

أهداف التفاعل الاجتماعي:

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها:

"– التفاعل الاجتماعي يحقق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.

– يتعلم الفرد والجماعة بواسطة التفاعل الاجتماعي أنماط السلوك المتنوعة، والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين الأفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المعترف عليها.

[1]- ينظر سامي مهدي العزاوي، نفس المرجع، ص 52.

[2]- ينظر سامي مهدي العزاوي، نفس المرجع، ص 53.

– يساعد على تحقيق الذات ويحقق وطأة الشعور بالضيق، فكثيرًا ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية.

– يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.[1]

أُسس التفاعل الاجتماعي:

يقوم التفاعل الاجتماعي على أُسس أو محددات هي:

أولاً: ***الاتصال:*** لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هناك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم، ويساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني،" فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد، ويعني نقل فكرة معينة أو معني محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد".[2]

وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي، حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها.[3]

ثانيًا: ***التوقع:*** يؤدي التوقع دورًا أساسي في عملية التفاعل الاجتماعي حيث يكون سلوك الإنسان وفق ما يتوقعه من رد فعل الآخرين،"التوقع في أبسط سورة يمثل اتجاه عقلي واستعداد لاستجابة لدى الفرد لمنبه معين، فهو عندما يقوم بأداء معين يضع في اعتباره عدة توقعات لاستجابة الآخرين كالرفض، والقبول أو الثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقا لهذه التوقعات، ويبني التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة للأحداث المتشابهة، وإن وضوح التوقعات أمر ضروري لتنظيم السلوك الاجتماعي وزيادة فاعليته".[4]

ثالثا: ***إدراك الدور وتمثيله:***

[1] - سامي مهدي العزاوي، التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، ص54 .

[2] – سامي مهدي العزاوي، نفس المرجع، ص 53.

[3]- سامي مهدي العزاوي، نفس المرجع، ص 53.

[4]- سامي مهدي العزاوي، التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، ص 53، 54.

" يشمل سلوك الدور محور تفاعلات الأفراد فيما بينهم، ولكل إنسان دور يقوم به، وهذا الدور يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة في أثناء تفاعله مع غيره، طبقا للخبرات التي اكتسبها، وعلاقاته الاجتماعية، فالتفاعل بين الأفراد يحدد وفقا لما يقومون به من أدوار مختلفة تتكامل وتتناسق من خلال عملية التفاعل الاجتماعي".[1]

رابعا: *الرموز ذات الدلالة:*

" يعيش الفرد في عالم من الرموز والمعارف المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي يتأثر بها ويستخدمها يوميا، وغالبا ما يعبر الفرد عن حاجته الاجتماعية ورغباته الفردية من خلال استخدام الرموز سواء كانت بشكل شعوري أو لا شعوري، إن استخدام الرموز يشبه استخدام اللغة كتحرك الرأس للدلالة على الرفض أو القبول".[2]

أسس التفاعل الاجتماعي للأطفال:

إن معظم الخصائص التي يمتلكها الأفراد يتأثر بشكل أو بآخر بالتفاعل الاجتماعي، ويتم بين الطفل ومجتمعه منذ اللحظة الأولى التي يولد فيها، إذ يبدأ اتصاله بالمجتمع عن طريق الأسرة والعوامل التي تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي للطفل يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- يحتك الطفل منذ ميلاده بأفراد الأسرة وخاصة الأم، والأم تسلك نحوه سلوكا يشبع الكثير من حاجياته، ويبدأ في حوالي الشهر الثامن أو السابع من التمييز بين الكائنات البشرية التي ترعاه وتشبع حاجاته والأشياء المادية المحيطة به.

2- إنّ الذين يهتمون بالطفل قادرون على الإدراك والانتباه فيعطونه اهتماما في أوقات معينة ويتجاهلونه في أوقات أخرى، فمثلا يهتمون به إذا بكى أو ابتسم، ويتجاهلونه إذا أحسوا أنه ليس في حاجة لهم.

وهذا الإدراك والانتباه والتمييز من جانب من يقومون على رعايته يساعد على التفاعل الاجتماعي.

[1]- سامي مهدي العزاوي، نفس المرجع،ص 55.

[2]- سامي مهدي العزاوي، نفس المرجع، ص 55.

3- هناك اطّراد في سلوك من يتعاملون مع الطفل أي أنّ هناك نوعًا من الثبات والاستمرار كما أن عددهم يكون عادة محدودًا، مما يؤدي عملية التفاعل الاجتماعي.

4- الطفل نفسه قادرٌ على الإحساس و الإدراك وتساعده حواسه على اختيار ما حوله والاتصال به.

5- إنّ الطفل قادرٌ على القيام بالسلوك الذي يؤدي إلى جذب انتباه الآخرين والاهتمام به.

6- إنّ لدي الطفل القدرة على الربط بين المنتبهات والاستجابات فإذا بكى مثلا جاءت أمه.([1])

ونقول إن التفاعل الاجتماعي قد بدأ بين الطفل ومجتمعه في الوقت الذي يبدأ فيه الطفل استغلال تكوينه الجسماني والعصبي في ملاحظة الآخرين والاستجابة لهم، نتيجة ملاحظاتهم واستجابتهم له، وذلك يكون السبيل ممهدًا له للمشاركة في مجتمعه بالطرائق التي يرتضيها المجتمع كي تتكون له شخصية عن طريق هذا التفاعل، وتسمي العملية التي يلاحظ فيها الطفل غيره ويستجيب لهم نتيجة ملاحظاتهم واستجابتهم له بعملية التفاعل الاجتماعي.

النشاط اللغوي:

يعتبر النشاط اللغوي في المدارس أو المعاهد الركيزة الأساسية للنهوض باللغة نطقًا وكتابة، وبواسطتها يخرج الأبناء إلى الحياة العامة، فيتفاعلون مع بعضهم البعض بلغة سليمة.([2])

تعريف النشاط اللغوي:

" النشاط اللغوي هو عبارة عن كل ما يمارسه أو ينجزه الطفل من أنشطة وألعاب، لذلك لذالك يعتبر النشاط اللغوي من الثوابت لا يخلو منها كل نشاط" .([3])

ومن هنا فلا نجد وقتًا محددًا أو حصة معينة للنشاط اللغوي أو ما يسمي باللغة الشفوية، بلل كل الأوقات سانحة لممارسة هذه الأنشطة، فانطلاقًا من نشاط استقبال الأطفال، يتواصل المربي مباشرة مع كل طفل:

---

[1]- www.gulfkids.com

[2]- ينظر خالد محمد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، ص 106.

[3]- الهادي العزعوزي، الأنشطة اللغوية، ص 13.

يسمع، يجيب عن الأسئلة، ينادي، يكرر، يلاحظ، يشير، من خلال هذا التفاعل بين المربي والأطفال يقع بناء لغة الطفل.[1]

ولتطوير النشاط اللغوي لدي الفرد وتنمية التفاعلات التواصلية بين الأطفال يتعين ما يلي:

" – تجميع الأطفال في مجموعات صغيرة.

- منع وقت طويل للكلام.
- تنويع مواضيع محتويات الوضعية.
- التركيز على الرصيد المعجمي (الحديث بكلام مناسب وسهل للمساعدة على اكتسابه) .
- تنويع أشكال النشاط الشفوي من النطق، التواصل، الصوت."[2]

أهداف النشاط اللغوي:

من أهداف النشاط اللغوي نجد ما يلي:

- تمكين الطفل من التعايش مع الآخرين والتواصل معه بصفة إيجابية.
- إثراء الزاد اللغوي وتدقيقه.
- الإسهام في إغناء خيال الطفل.
- إيقاظ الطفل إلى عالم القراءة والكتابة.
- قدرة الطفل على تلبية حاجاته المتصلة بالإخبار والاستخبار.

من خلال أنشطة متعددة يمكن زرع النشاط اللغوي ومن هذه الخصوصيات نجد ما يلي:

أ) **أنشطة الاستقبال:** مثلا يؤدي التحية، يتحاور مع رفاقه حول رموز العلم، ينصت إلى الآخرين، يشكر، يرد التحية.

ب) **جداول الإيقاظ:** مثلا يعبر عن حالة الطقس، يذكر أيام الأسبوع، يذكر تاريخ اليوم، يعدد الفصول.

ت) **الألعاب الرمزية:** يتقمص الأدوار ويعبر، يخاطب نفسه، يطلب، ينهى، يأمر، يتحاور مع رفاقه.

[1]– ينظر نفس المرجع، ص 13، 14.

[2]- نفس المرجع، ص 14.

ث) **يتصفح الكتب**: يسرد حادثة، يصف شخصيات، يعبر عن أحاسيس، يحدد الزمان والمكان.

ج) **الو رشات**: يعبر عن المكان (فوق، تحت، يقارب، يخاطب الكاتب، يعبر عما أنجزه، يطرح سؤالا.

ح) **استثمار القصة**: يسرد القصة، يتصور خاتمتها، يتحاور مع رفقائه حول القصة، يطرح سؤال حول حدث أو صورة أو مشهد.

خ) **الألعاب الحسية الحركية**: يعبر عن حركاته، يقارن، يتحدث مع غيره، يشرح رأيه.

د) **الإنشاء**: يعبر عن اختياره لنشيد، يغني النشيد، يغني ضمن مجموعة.

ذ) **ألعاب**: يصف قواعد اللعبة، يقترح ألعابًا.[1]

علاقة اللعب بالنشاط اللغوي:

نوع اللعب	الوظائف اللغوية
اللعب البدني	المساهمة في النمو اللغوي لدى الطفل فتزداد مفرداته اللغوية وتتطور مهاراته في المحادثة.
اللّعب الاجتماعي	يساعد على تنمية العضلات الدقيقة والعضلات الغليظة.
اللعب التربوي	– يساعد في تنمية عضلات الطفل الدقيقة – يسهم في تنمية نمو اللغوي والاجتماعي.
اللعب التركيبي البنائي	يسهم في النمو اللغوي والاجتماعي للطفل، فتزداد قدراته اللغوية، وتتطور مهاراته في المحادثة والحوار.
اللعب التمثيلي	– يساهم في فهم وجهات نظر الآخرين. – ينمي مهارة التحكم بالعضلات ومهارة التآزر البصري وكذلك التمييز البصري. – تطوير القدرات اللغوية. – تسهيل التواصل بين الطفل والمربي. – إدراك الطفل للغة ويغني زاده اللغوي.
ألعاب الإيماء	إثارة الفكر وإنماء الخيال وخلق الرغبة في التعبير.
ألعاب التنكر	– التعبير عن الرغبات.

[1]- الهادي الغزعوزي، الأنشطة اللغوية، ص14.

	– تطوير المهارات في المحادثة. – تطوير القدرات اللغوية.
ألعاب الدمى المتحركة	تسهيل التواصل بين الأطفال وإلى إنماء اللغة لديهم.

[1]

وسائل الإعلام:

إنّ الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في مشكلة من المشكلات، ولاشك أن التلفاز والإذاعة والحاسوب تمتاز بتنوع كبير بحيث توفر للطفل غذاءً عقليًا ووجدانيًا متكاملاً، إلى جانب كونها مصدرًا من مصادر المعرفة والثقافة.[2]

البرامج التلفزيونية: "هي عبارة عن الوسائل الإعلامية التي تستقبل من إحدى محطات البث المرئي الأرضي أو الفضائي، وما يستقبله الأطفال من برامج سواء كانت موجهة إليهم أم للكبار".[3]

برامج الأطفال التلفزيونية:

- **التعليمية:** برامج المعلومات والبرامج ذات الأهداف التعليمية التي صممت خصيصًا للأطفال لهيئتهم للمدرسة أو مساعدتهم في دراستهم.
- توضيح بعض المفاهيم التي يركز عليها الأطفال كالخير والشر، والصدق والكذب.
- تنمية المعرفة والقدرة على الابتكار والتفكير.
- تساعد الطفل على اكتساب الصفات الإنسانية الجيدة وتنمي شخصيتهم.
- زيادة وإثراء خبرات الطفل، وذلك لتحقيق جانب المتعة والتسلية إلى جانب المنفعة من خلال بعض الرسوم.
- تنشيط خيال الطفل.
- نمو الجانب اللغوي والمعرفي، حيث تزداد الحصيلة اللغوية لدى الطفل فيكون لديه رصيد من المفردات والقدرة على تركيب جمل ذات معنى.[1]

---

[1]- الهادي العزعوزي، الأنشطة اللغوية، ص 17.

[2]- ينظر طالح دياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص 17.

[3]- محمد عمد الريماوي، برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية، ص 778.

رغم الدور الكبير الذي تقوم به الرسوم المتحركة في ترفيه الأطفال والقدرة على إمتاعهم، إلا أنها لا تخلو من سلبيات لا يمكن أن نغفل عنها وأبرزها ما يلي:

- تأثير بعض الرسوم المتحركة على نفسية الطفل وسلوكياته، خاصة تلك التي تحتوي على العنف والعدوان.
- تقليد بعض الحركات التي يلاحظونها في أفلام الكرتون.
- إثارة الشعور بالخوف والفزع من المواقف الرهيبة والنهايات تعيسة والأحكام الظالمة وهذا ما يؤدي بالطفل إلى القلق والخوف والأحلام المخيفة.[2]

–التربوية: هي عبارة عن برامج التي تنتجها إدارات الإعلام التربوي في وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربية.

–ترفيهية: هي البرامج التي يتعرض لها الأطفال لمشاهدتها ولا يكون لها هدف تربوي أو تعليمي واضح مثل: الرسوم المتحركة والبرامج الدرامية والرياضية والموسيقية والغنائية والألعاب.

–الرومانسية: هي البرامج التي يتعرض لها الأطفال وتكون مفعمة بالخيال، وتحفز الطفل على تقليد سلوكيات أبطالها.

–التراجيدية: هي البرامج التي تعرض للصورة المظلمة للحيات وتبعث في النفس الألم والخوف، وتحفز الطفل على التعاطف مع أبطالها.[3]

ولقد باتت البرامج التلفزيونية بصفة عامة والرسوم المتحركة بصفة خاصة محل خلاف من قبل بعض الدارسين، إنها سلاح ذو حدين لما تحمله من إيجابيات وسلبيات.

فمن التأثيرات الإيجابية للرسوم المتحركة على الطفل:

---

[1]- عايدة سعدي، أثر الرسوم المتحركة على نفسية الطفل وسلوكياته، ص 4.

[2]- نفس المرجع، ص 5.

[3]- ينظر محمد عودة الريماوي، برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية، ص 778.

- توسيع أفق التفكير لدى الأطفال، حيت أظهرت النتائج أنّ الأطفال قادرون على التعلم المعرفي في الرسوم المتحركة وأنهم قادرون على استخدام مستوي عال من مهارات التفكير.
- غرس القيم الإيجابية في نفوس الأطفال كقيم التعاون والصداقة والأمانة والأخوة.[1]
- طول مشاهدة الطفل لهذه الرسوم المتحركة تؤدي إي فساد عقل الطفل، وإصابته بالكسل والخمول وكذلك ابتعاد الطفل عن اللعب مع الأهل والأصدقاء.
- عدم تمكن الطفل من التمييز بين ما هو واقعي وما هو خيالي، خاصة في السنوات الأولى من العمر.[2]

أنواع الوسائل الإعلامية:

- **وسائل الإعلام المسموعة:**

تعتمد هذه الوسائل على حاسة السمع كمصدر رئيسي في الإعلام، وتتميز بسرعة الانتشار والتوصيل، حيث تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس لها، وهي من أكثر الوسائل شيوعًا في حياة الإنسان، فمثلا الأسرة في البيت إذا أرادت أن تقول شيء لأبنائها وتوجيههم وإرشادهم وتربيتهم فهم يجتمعون ويخبرونهم بالأمر حتى يكون ذلك الأمر معروف عند الجماعة.

ونذكر من الوسائل الإعلام السمعية ما يلي: الندوات، المحاضرات، المواد المسجلة والمقابلات، الإذاعة وهذه الأخيرة تعتبر من أهم الوسائل السمعية التي تقوم بوظيفة أساسية كوسيلة إعلامية.[3]

- **وسائل الإعلام البصرية المطبوعة:**

تعتمد هذه الوسائل على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الإعلام، إذ تلقي قبولا لدى المشاهدين أكثر من سواها، فالإنسان يشاهد كل ما يقع عليه بصره، فيتعرف إليه، ويستطيع أن يدركه يفهمه ويعلمه، والمشاهدة تعين على معرفة أشياء أكثر من سماع شيء ما.[4]

- **الوسائل السمعية البصرية:**

---

[1]- ينظر عايدة سعدي، أثر الرسوم المتحركة على نفسية الطفل وسلوكياته، ص 2.

[2]- ينظر عايدة سعدي، نفس المرجع، ص 6.

[3]- ينظر نجوي فوزي طالح ويوسف خليل مطر، وسائل إعلام الطفل بين النظرية وتطبيق، ص 9، 10.

[4]- ينظر نجوي فوزي صالح، ويوسف خليل مطر، وسائل إعلام الطفل بين النظرية والتطبيق، ص 10.

تعتمد هذه الوسائل على حاستي السمع والبصر في آن واحد، مما يجعلها تملك قدرة فائقة على الإقناع، فالرؤية هي الطريق المباشر للإدراك العقلي حيث يري العلماء علي أن هذه الوسائل هي الأكثر تأثيرًا وأبلغها وضوحًا في الإعلام، فقد ثبت علميًا أن اشتراك أكثر من حاسة في الاطلاع على الشيء يكوّن معرفة وعلمًا به أكثر من سواه، فالمعروف أن لحواس الإنسان قدرات متكاملة، وكل حاسة لديها قدرة ذاتية متخصصة، يتم التنسيق بينها لتعطي مفعول أكبر من غيرها.

ونذكر من الوسائل السمعية البصرية ما يلي: التلفاز، السينما، المسرح، الأفلام التسجيلية والوثائقية.[1]

الموهوبون:

يولد الطفل وهو مزوّد بقدرات عقلية وجسمية تحتاج إلى من يطوّرها ويحسن استثمارها، لبناء شخصية طفل سويّ فهذه القدرات لا تظهر إلا بعدما يبدأ الطفل في الحركة الفاعلة التي تنتج أثرًا ما، وغالبًا ما يكتشف هذه القدرات عند بداية التعامل المباشر معه، من خلال تصرفاته تجاه المواقف المختلفة، سواء مع أفراد الأسرة أو أولئك الذين يلتقي بهم خارج هذا المحيط، كما أن اللغة فضاء مفتوح للكشف عن تلك المهارات ولا نعرف مقدار مهارة الطفل إلا إذا كانت تلفت الانتباه.[2]

تعريف الطفل الموهوب:

لقد تعددت تعريفات الموهبة عند العلماء، فنجد" دنلوب" يعرف الموهوب على أساس معيار نسبة الذكاء، فالموهوب بالنسبة إليه " يتمتع بقدرة عقلية وقدرة لفظية وقدرة تحليلية وقدرة ميكانيكية وموسيقية.[3]

ويعرف كيرك kirk الموهوب بأنه ذلك " الفرد الذي يتميز بقدرة عقلية عالية، ويتمتع بقدرة رفيعة تتبدى في مستوى عال من القدرة على التفكير الإبداعي.[4]

أما العلماء المحدثون فهم يرون أن الموهوب هو الشخص الذي يظهر أداء متميّزًا في البعد الأكاديمي، إضافة إلى تمييزه في بعد أو أكثر من الأبعاد الآتية:

---

[1]- ينظر نفس المرجع، ص 10.

[2]- زين الدين بن موسى، سمات الطفل الموهوب لغويا وطرق تنميتها، ص 49.

[3]- زين الدين بن موسى، سمات الطفل الموهوب لغويا وطرق تنميتها، ص 55.

[4]- زين الدين بن موسى، نفس المرجع، ص55.

- القدرة العقلية العامة.
- التفكير لابتكاري.
- الاستعداد الأكاديمي.
- القدرات القيادية.
- المهارات الفنية.
- المهارات الحركية.

والموهوب هو:" الشخص الذي يحقق أداء متميزًا مقارنة مع أداء أفراد مجموعته العمرية في بُعد أو أكثر من الأبعاد الرئيسية التي تمثل السمات العقلية والشخصية التي بها يتميز الموهوب عن غيره، والأبعاد أو المعايير التي نقصدها هنا هي:

- القدرة الإبداعية العالية.
- التحصيل الأكاديمي الرفيع.
- القدرة على القيام بمهارات متميزة تعكس مواهب متميزة مثل: المهارات اللغوية والمهارات والمهارات الرياضية.
- القيام على المثابرة والالتزام إلى جانب الدافعية العالية والمرونة والاستقلال في التفكير.[1]

وتتجلى مواهب الطفل في عدة ميادين منها:

1- ميدان التعامل الأسري:

إن الطفل الواحد لا يمكن اكتشافه بشكل واضح إلا بعد فترات زمنية طويلة، أما إذا جمعه المحيط الأسري بطفل آخر أو أكثر تسنى لنا إجراء مقارنة، مما يسهل عملية اكتشاف القدرات غير العادية للطفل، فعملية المقارنة تسمح ببروز أشكال عديدة من المميزات بين شقّي المقارنة.[2]

فعندما يحسن الطفل التعامل مع الوالدين، فإنه يعرف لنفسه بعض الحقوق ولا يتعدّى على حق غيره، أو يتميز باللّباقة واحترام الآخرين، فكل هذه القدرات لا تعود إلى التربية المكتسبة، بل إن بعض الأطفال

[1]- نفس المرجع، ص 56.

[2]- ينظر زين الدين بن موسي، سمات الطفل الموهوب لغويا و طرق تنميتها، ص 50.

ينشأون وهم على درجة عالية من تفهم وضعة الآخرين، فتصرفاتهم لا تكون مطلقة ولا عشوائية فخصائص الموهبة في مثل هذه الحالة قلّما ينفرد بها الأطفال العاديون.[1]

2- ميدان اللعب:

عندما يلعب الطفل يقوم بإبراز قدراته الذاتية مستعينا بروح التحدي التي يحول من خلالها فرض نفسه في الواقع،فهو ينسي أنه في عالم افتراضي، وهو عندما يلعب يري أنه كل ما يستخدمه منجز حقيقيا، ويسارع للتكيف معه، وهذا ما نلاحظه عندما ينفرد الطفل وحده في جو اللعب، وفي هذا الوقت يمكن أن نكتشف شخصية الطفل وميوله بل حتى مواهبه، فمثلا" يمكن أن يجعل الطفل من نفسه بطلا فتبرز عنده موهبة القيادة، وحب الظهور، وذلك من خلال السلوكيات التي يعملها كتوجبه الأوامر أو رفع الصوت أو مخاطبة من يشاركونه اللعب".[2]

ولا ننسى من عالم اللّعب هذا، اللّعب الإلكتروني الذي تفسح المجال أما الطفل للتحدي وإبراز المواهب، غير أن هذا المجال من العوالم الصامتة التي لا يتبادل فيها الطفل غالبًا الحوار فلا يؤدي ذلك إلى تنمية الموهبة اللغوية.

3- ميدان التعليم:

تمثل مرحلة الدراسة مرحة هامة في حياة الطفل، في التي تفصله عن مرحلة الطفولة الأولى، حيث يكتشف عالما جديدًا، فالطفل هنا يكون محاصرًا بنظام المدرسة حيث ينحصر جهده في تنفيذ أوامر المعلم ضمن إطار زمني محدد، فالطفل الذي له قابلية الانسجام وسرعة التأقلم يجعل الطفل قادرًا على إبراز مواهبه، وذلك بالتأقلم مع المدرسة، ثم التجاوب مع المعلم وربط العلاقات المختلفة مع زملائه، وهذا ما يميز الطفل الموهوب عن الطفل العادي.[3]

وعندما تنفتح لدى الطفل" أبواب المعرفة تنفتح لديه ويجد نفسه قريبًا من هذا العالم حيث تظهر عليه بوادر الكفاءة المؤهلة للتعلم السوي، فنجده مثلا يسارع إلى الإمساك بالقلم وينشط ذهنه لحفظه

[1]- ينظر نفس المرجع، ص 51.

[2]- نفس المرجع، ص51.

[3]- ينظر زين الدين بن موسي، سمات الطفل الموهوب لغويا وطرق تنميتها، ص 52.

أكبر عدد من المعلومات التي ما إن يخرج من المدرسة حتى يعيد ترديدها على أول من يصادف عند الدخول إلى البيت".[1]

ومن مميزات الطفل الموهوب أثناء عملية التعليم نجد ما يلي:

" – تقبل الواقع الجديد

- سرعة الاندماج المدرسي.
- الاستجابة لتوجيهات المعلم.
- لفت انتباه المعلم نفسه وجميع المؤطرين.
- رغبته في زيادة المعرفة رغم جهله بأهميتها، وذلك بحبه للعودة إلى المدرسة كلما انتهت فترة الدوام اليومي.
- فعالية المشاركة في النشاط المدرسي بمختلف جوانبه.

مميزات الطفل الموهوب:

1- فن التعامل:

يتميز الطفل الموهوب في هذا المجال عن غيره بكونه يحسن معاملة من هم حوله، حيث يظهر أثناء تعاملاته العادية سلوكيات تنم عن وعي كبير، فكلامه مع الكبير، فكلامه مع الكبير ليس نفسه مع الصغير فإن لم يكن كلامًا كان إشارة أو موقفًا.

2- سرعة الانتباه ودقة الملاحظة:

يخلف الطفل في قدراته الذاتية أو المكتسبة حينما تظهر عليه سمات الانتباه السريع لما يدور حوله من أحداث تبدو لغيره عادية، فهو يلاحظها ويسجل في ذهنه انطباعًا خاصًا تنسحب على تجاربه المستقبلية حيث يقيس كل موقف رآه في زمن ما، فدقة الملاحظة تبدو من توظيفه لجميع حواسه ويركز ذهنه على ما يجري من مواقف فينقها على شكل ردة فعل عملية تزيد من خبرته.[2]

3- حب الاطّلاع والاكتشاف :

[1]- نفس المرجع، ص 52.

[2]– ينظر زين الدين موسى، سمات الطفل الموهوب لغويا وطرق تنميتها، 57.

من طبيعة الطفل نجده " دائم الاستفسار عن الملاحظة لأي لأيّ سلوك أو ظاهرة، ويتساءل عن ماضيه مثلا أو عن العلاقات الأسرية أو عن سر الخلق والخالق وغيرها من القضايا الميتافيزيقية التي يحلو لطفل الموهوب السؤال عنها كلّما أتيحت له الفرصة، فهو ينفر من الشخص الذي يخفي عليه الحقائق، أو يعنّفه حينما يكثر من السؤال ويلح على كشف ما لا يفهمه، يعرفه".[1]

فالأطفال الموهوبون يجدون المتعة في الكشف حجب عنه من الأشياء، فهو يرغب دائمًا في الاطّلاع في الشيء الذي لا يعرفه، حتى وإن كان لا يدرك قيمته أو دوره.

4- روح المبادرة والرغبة في الاعتماد على النفس:

لا ينتظر الطفل الموهوب من غيره أن يساعده بل يسارع إلى تلبية حاجاته بمفرده دون الاستعانة بما هو أكبر منه لتحقيقها له، فمحاولته المتكررة على الإقدام تجعله يتكيف مع كل عائق يبدو له في البداية صعب المنال، فهو بتحديه ورغبته تأهله للإقبال على كل شيء يريده، وذلك يبدأ بلبس الثياب لوحده أو تناول وجبته.[2]

5- التخيل الواسع:

لا يمكن معرفة مقدار خيال الطفل إلا من خلال ملازمته والاستماع إلى أحاديثه لأن الخيال ملكة عقلية ليس لها ما يوضحها في الواقع إلا ما يتجلى في مجموع الإبداعات التي ينجزها الطفل، فنجد الطفل الموهوب يحاول ابتكار شيء غير الذي يعيشه وذلك واضح من خلال الصور الذهنية التي يحدثنا عنها فهو يحاول إعطاء نماذج عن عوالم يستوحيها من مستودع فكره، مثلا نجده يتحدث عن شيء ما بما يتصوره هو لا من خلال ما نعرفه.[3]

6- التوجه إلى القراءة المبكرة مع الولع بالمطالعة:

يقبل الطفل الموهوب على معايشة عالم القراءة عندما ينشأ في بيئة علمية، كأن يترعرع في أسرة لها علاقة بالكتاب أو الثقافة، فنجده في البداية يحاول التقرب منها ثم اللعب بها ومع مرور الزمن يعرف قيمتها عند أفراد الأسرة فيعمل على تقليدهم بأن يحملا كتابًا أو يمسك بقلم ليسطر بعض الأشكال،" هذا في بداية تأمله لهذا

[1]- زين الدين موسى، نفس المرجع، ص 58.

[2]- ينظر زين الدين موسى، نفس المرجع، ص 58، 59.

[3]- نفس المرجع، 59.

العالم وما إن يقترب سنه من الخامسة أو أقل من ذلك حتى يبدأ في حفظ بعض المعارف وترديدها وكتابة بعض الحروف والأرقام مما يسمح له بكتابة اسمه، فهو بهذا كله يتدرج في حقل المعرفة التي تقوده إلى المحاولات الأولى للقراءة".[1]

وعند دخوله إلى المدرسة يجد نفسه مهيئًا للتعامل مع مستلزمات التعلم.

ومن هذا كله فإن الطفل الموهوب له القدرات الكافية لتمييزه عن غيره فنجده متفوقًا في جميع مجالات حياته سواء في المنزل أو المحيط الاجتماعي وحيى في المدرسة ويظهرًا ذلك أيضا من خلال تصرفاته وسلوكياته مع الآخرين.

الألعاب اللغوية:

إن اللعب ضروري لتنمية الطفل عقليًا وفكريًا، يتم تحقيق التنمية العقلية والجسدية له، والأطفال يلعبون لأن اللعب متعة، كما أنه عنصر مهمّ من عناصر تنمية مهارات الطفل، ويعتبر اللعب الوظيفة الأساسية للطفل حيث يقضي فيه معظم أوقاته، حيث يأخذ اللعب مكانة مهمة في العملية التربوية.

مفهوم الألعاب اللغوية:

" اللعب هو حركة أو سلسلة من الحركات يقصد بها، التسلية، أو ما نعمله باختيارنا في وقت الفراغ، أو هو أي سلوك يقوم به الفرد بدون غاية عملية مسبقة"[2]

وهناك تعريف آخر للعب فهو:" نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية، ويستغله الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة العقلية الجسمية والوجدانية".[3]

ولقد عرّفت اللعبة التربوية على أنها: نشاط يبذل فيه اللاعبون جهود كبيرة لتحقيق هدف ما، أو هي نشاط منظم منطقيًا في ضوء مجموعة قوانين اللعب حيث يتفاعل طفلان أو أكثر لتحقيق أهداف محددة وواضحة.

إن اللعب يفيد الطفل الناشئ على ما يلي:

- مساعدته على نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.

[1]- نفس المرجع، ص،60.

[2]- مصطفي عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية، ص 9.

[3]- مجدي عزيز إبراهيم، مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية، ص190.

- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليه ويسهل اكتشاف قدراته.
- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فرديًا وفي نظام الجماعة.
- يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.
- يعزز انتماءه للجماعة.

والألعاب اللغوية تساعد في اشتراك الحواس الخمسة في عملية التعليم، حيث تعتبر الألعاب اللغوية من أفضل الوسائل التي تساعد الطفل على مواصلة الجهد في فهم وتنمية مهاراته المختلفة، وتتضمن الألعاب اللغوية أنواعًا عديدة ومتنوعة فنجد ألعابًا بسيطة في المضمون والأسلوب تقدم للأطفال المبتدئين، وهناك ألعاب متعددة المضامين والمحتوي وسهلة في الأسلوب والأداء تصلح للتدريب المتقدمين من الأطفال، كما أن هناك أيضًا أنواعًا متنوعة متعددة في الأسلوب وبسيطة في المحتوي تخص المبتدئين من الراشدين، وهكذا تتنوع الألعاب اللغوية، وتندرج حسب مقدرات المتعلمين العقلية وحسب أعمارهم، وهذه الألعاب تعالج كل المهارات الأساسية من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

إن الألعاب اللغوية تنقسم إلى عدة أنواع منها الألعاب الشفهية، وألعاب القراءة، وألعاب الكتابة، وألعاب المفردات والتركيب، ومن جانب آخر هناك أسلوب آخر في تصنيف الألعاب من حيث طبيعتها فمثلا ألعاب صحيح أو خطأ، التخمين والحدس، الذاكرة، السؤال والجواب، الصور، الصوت، الكلمات، الخط والألعاب المتنوعة.[1]

ومن شروط الألعاب اللغوية ما يلي:

" – اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة وفي الوقت نفسه تكون مثيرة وممتعة.

- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة.
- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ.
- أن يكون دور التلميذ واضحًا ومحدد في اللعبة.
- أن تكون اللعبة مستمدة من بيئة التلميذ.

[1]- ينظر عبد الرحمن بن شيك، الألعاب اللغوية ودورها في تعليم العربية للناشئين غير الناطقين بها، ص 22.

- أن يشعر التلميذ أثناء ممارسته اللعبة بالحرية والاستقلالية في اللعب.[1]

تعد الألعاب اللغوية الطريقة لضبط سلوك الطفل وتصحيحه، ولدعم نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي، فمن الناحية العقلية يساعد الطفل على إدراك عالمه الخارجي وينمي مهاراته العقلية، حيث يتعلم كيف يحصل على المعرفية والمعلومات بنفسه حتى تزداد الحصيلة اللغوية والمعرفية، ويتدرب على حل المشكلات حتى تنمو لديه روح الابتكار والإبداع.

يساعد اللعب على نمو الطفل من الناحية الاجتماعية فيتعلم النظام ويحترم الجماعة، ويدرك قيمة التعاون والمصلحة العامة، ويقيم العلاقات الجيدة مع الآخرين، ويتعاون معهم في حل المشكلات، مما يساعد على التخلص من الخجل والتمركز حول الذات،كما يتعلم السلوك وضبط النفس والصبر والإحساس بشعور الآخرين، لذي فيجب أن نشجع الأطفال على اللعب الذي يفيدهم في مستقبلهم، لأنه ضروري لنموه .

نشأة اللغة عند الطفل:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه، ويكون قابلا لتأثير والوجيه، والتشكيل، فاللغة ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية ووسيلة للتعبير عن حاجاتها وأداة التخاطب والتفاهم وتنمية أفكاره وتهيئته للعطاء والإبداع.

إن اكتساب اللغة علامة على أن الطفل أخذ يتبوأ مكانة في مجتمعه، كما أنه دليل واضح على أن بنية الطفل العقلية أخذت تتطور من التمركز حول الذات إلى الموضوعية، ومن الإدراك السطحي والنطقي إلى إدراك العلاقة القائمة بين الأشياء، وإن الشرط لحصول ذلك التطور هو التعاون بين الطفل والراشد والإدراك المتواصل بينهما، فاللغة صلة وصل بين الطفل والراشد وهي الأداة المثلى التي يتم بواسطتها هذا الاحتكاك، فاللغة لا تكتسب بصورة تلقائية ولا يضيفها الإنسان إلى ما يملكه بدون مشقة ولا جهد، فلابد من التدرب على النطق وتعلم الكلام، وقد ظهرت دراسات كثيرة حول لغة الطفل وتنوعت في أساليبها لتشمل دراسات نظرية وتطبيقية والتي نحت منحى تدريجيًا يقوم على الاختبارات المقننة التي تلاحظ وتسجل كل ما يتعلق بالطفل لغويًا وسيكولوجيًا منذ لحظة ولادته لاكتسابه اللغوي.[2]

[1]- عبد الرحمن بن شيك، نفس المرجع، ص 24.

[2]- بنظر نصيرة لعموري، مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 10.

حيث نجد العديد من الباحثين الذين اهتموا بمراحل الاكتساب اللغوي لدى الطفل، فنذكر من بينهم "فيرث الذي يرى بأن مراحل النمو اللغوي عند الطفل ينبغي أن تكون مرتبطة بالتجارب الهامة التي تمر بها حياته، مرحلة المهد ومرحلة الجلوس ومرحلة السير ومرحلة السير خارج المنزل ومرحلة الذهاب إلى المدرسة".[1]

كما نجد أيضًا محمود زيان حمدان الذي يرى" أن كل مرحلة لها تأثيرها في اكتساب الطفل جانبًا من جوانب المجتمع الذي يعيش فيه عمومًا".[2]

كما يذهب بعض الباحثين إلى أن جميع أطفال العالم يمرون بنفس المراحل المتتابعة في النمو اللغوي، ولا يختلف مهما كانت اللغات التي يكتسبها الطفل من بيئته.

مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

هناك العديد من الاتجاهات والنظريات التي تعالج مسألة اكتساب اللغة، وتمر بالخطوات التي يمر بها الطفل الذي يكتسب اللغة، إلا أنّ هناك اختلافًا ولم يصلوا حتى الآن وبشكل دقيق إلى الجواب عن السؤال التالي: كيف تتم عملية اكتساب اللغة؟

تعد عملية اكتساب اللغة الأولى نتيجة لخصائص فطرية لدى الطفل وليس نتيجة للتقليد والتعزيز، ويعتقد تشومسكي أن معرفة الطفل للغة مستمدة من قواعد عامة تشكل مبادئ لغوية فطرية تقرر الصيغة التي يمكن للغة أن تأخذها، واكتساب اللغة في الطفولة المبكرة نجد أن اكتساب اللغة الشفوية في الطفولة تبرز أولا مراحل اكتساب اللغة.[3]

إن الدراسات اللغوية أثبتت أن اكتساب اللغة عند الأطفال تنقسم إلى أربع مراحل وهي:

1- **مرحلة ما قبل اللغة:**

وهي مرحلة الصياح أو الصراخ، وقد تمتد هذه المرحلة من مولد الطفل إلى أسبوعه السابع أو الثامن.

2- **مرحلة المناغاة:**

---

[1]- ينظر نفس المرجع، ص 10، 11.

[2]- محمد زيان حمدان، علم النفس اللغوي، ص 192.

[3]- ينظر عبد الحميد سليمان، سيكولوجيا اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 36.

وهي مرحلة ممارسة الأصوات وإتقانها بالتدريج، وتبدأ هذه المرحلة بعد الشهر الثالث، وتستمر حتى نهاية السنة الأولى من حياته، وتعد فترة المناغاة مرحلة سابقة لتقليد الكلام، فالطفل يدرك تنوع الأصوات التي يخرجها ويسمعها ويربط بينها وبين طرق إخراجها، وتبدأ أذن الطفل تبدأ بالتمييز بين الأصوات المختلفة، وهنا يظهر عامل وجداني يؤدي دورًا هامًا في نمو الطفل من جديد وهو عامل الشعور بالمقدرة أو التمسك من إحداث صوت يسمعه بأذنيه وهذا كله يشعره بلذة النجاح ويخلق فيه الاهتمام بمواصلة الجهد والاندفاع والاستمرار بالقيام بمحاولات جديدة وأكثر تنوعًا وهذا العامل يساهم في تعلّم الكلام.[1]

3- مرحلة المحاكاة (التقليد):

لهذه المرحلة أهمية في اكتساب اللغة خاصة حين يتم عملية المناغاة العشوائية إلى كلمات لها معنى، حيث أن كل طفل يتعلم اللغة التي يسمعها من محيطه.

وتبدأ هذه المرحلة منذ نهاية السنة الأولى من حياة الطفل وتستمر حتى سن المدرسة حيث يقوم الطفل بمحاكاة من حوله وبتقليد أصوات الكبار المحيطين به وبتقليد حركات الوجه وتعابيرهم، وأن الحركات المعبرة عند الطفل هي جسر موصل إلى لغة الكلام، فالطفل يبدأ بالانتباه إلى الكلمات المنطوقة في المحيط ويرتاح إليها.[2]

4- مرحلة الكلام الحقيقي:

هي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالكلام ويفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها ويظهر ذلك في الأشهر الأولى من السنة الثانية.

دور الأسرة في عملية اكتساب اللغة:

تعد الأم عنصرًا مهمًا في نمو اللغة لدى الطفل، فتكرار المحادثة مع أطفالها يؤثر في تقديمهم في اكتساب اللغة، إذ لابد أن يكون حديث الأهل مع الطفل منذ الأشهر الأولى من حياته على أن يكون ذلك حوارًا صوتيًا

[1]- ينظر علي أحمد كنعان، الخبرات اللغوية في رياض الأطفال، ص 19.

[2]- ليلى أحمد كرم الدين، اللغة عند الطفل تطورها ومشكلاتها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 19.

حقيقيًا، والأمهات اللواتي يقدمن تفسيرات بسيطة في الإجابة عن الأسئلة العديدة التي يطرحها الأطفال، ويدرن حوارًا أو يصفن مجموعة الأشياء المحيطة بالطفل ويمارسن ألعابًا تساعد الطفل في اكتساب اللغة.[1]

وعلى الأسرة توفر للطفل الملزمات التالية:

"- إغناء محيط الطفل بالمثيرات من الألعاب وصور ومجسمات وغيرها.

- محادثة الطفل بلغة سهلة وبسيطة وفي جو من البهجة والسرور.
- إحاطته والعطف والحنان، وإبعاد الخوف والانفعالات عنه.
- تشجيعه على استخدام اللغة وتعزيز استخدام الصحيح منها.
- استبدال اللفظ الصحيح بألفاظه الخاطئة وبطريقة غير مباشرة ودون سخرية أو استهزاء.
- إسماع الطفل الأغاني الملحنة والأناشيد السهلة.[2]

يتم اكتساب اللغة خلال الخمس السنوات الأولى من عمر الطفل حيث أثبتت الدراسات أن حاسة السمع محط استقبال المثيرات الصوتية تعمل قبل أن يولد الطفل، فقد وجد أن الجنين في بطن أمه يبدى استجابة لبعض الأصوات خاصة صوت الأم وعندما يولد الطفل تولد معه القدرة على السماع مكتملة لذي يعتمد في الشهور الأولى على السمع تم تتطور تدريجيًا قدرته على النطق واستخدام اللغة وفهم الكلام لتكتمل في النهاية عامه الخامس.[3]

اللغة وسيلة تواصل أساسية ولكنها ليست الوحيدة، فالطفل لا يكون قادرًا على إنتاج الكلام واستخدامه للتواصل فور ولادته، لكنه يبدأ بالتواصل بمساعدة الأم والمحيطين به عن طريق البكاء أولاً ثم الإيماءات والإشارات التي تصدر أساسًا لتحقيق حاجاته الأساسية، فالطفل لا يحتاج إلا عدد محدود من الإشارات والمفردات لتحقيق الحاجات الأساسية.

لهذا فإن التواصل في المرحلة المبكرة تتطلب إلى وجود بعض العناصر حيث نلخصها فيما يلي:

1- القدرات البيولوجية:

[1]- ينظر عبد الحميد سليمان، سيكولوجيا اللغة، ص 62.

[2]- منظمة الأمم المتحدة، نمو الطفل وتطويره من عمر سنة إلى ثلاث سنوات، ص 37.

[3]- ينظر موسى عمايرة، مقدمة في اضطرابات التواصل، دار الفكر للنشر، 2014، ص 18.

فمن الضروري أن يمتلك الطفل قدرات حسية ملائمة وخاصة السمع الذي يعطي الطفل القدرة على استقبال كلام الآخرين كما أن البصر يمكن من رؤية تواصل الناس ضمن البيئة ويساعده لاستيعاب المعلومات ومن ثم تطوير القدرات التواصلية الخاصة به، ويحتاج إنتاج اللغة إلى جهاز نطقي سليم ومكتمل التطور من الناحية التشريعية، عندما يصاب الدماغ الإنسان بتلف ما، فإن أكثر المهارات تعقيدًا كاللغة تتأثر إلى حد كبير، غالبًا ما يواجه الطفل الذي يطاب بتلف في الدماغ قبل أو أثناء عملية الولادة إلى إعاقة عصبية، أي مشكلات في تطوير عملية التواصل

2- **الحاجة لتواصل:**

لن يطور الطفل لغته إلا إذا كان لديه حاجة لذلك، لا يصل الطفل إلى مستوي التواصل المقصود إلا في المرحلة الحسية الحركية التي تحدث عنها بياجيه.

3- **وجود محيط لغوي:**

يتعلم الأطفال لغة مجتمعهم ولابد من توفر فرص كافية لديهم للاستماع إلى هذه اللغة ممن يعيشون معهم. إن الطفل العادي يكتسب معظم لغته عندما يتفاعل مع والديه أو من يقوم برعايته.

4- **القدرات المعرفية:**

وفيها المفاهيم بحيث لا نستطيع التحدث على المفاهيم المختلفة دون أن نطور لغتنا فالمفاهيم تتطور قبل اللغة أو على الأقل متزامنة معها، كلما ازداد التطور المعرفي لدى الطفل ازدادت قدرته على فهم الأشياء المجردة، فاللغة نظام من الرموز المجردة، من الضروري أن نطور وظائف دماغية عالية المستوي تكون قادرة على تصور مدلولات الكلام، ولابد من توفر حد أدنى من التطور المعرفي لاكتساب اللغة فقدرة الأطفال على استعمال الألعاب والتخيل والتطور مفهوم الغاية والوسيلة دليل على القدرات العقلية للطفل.[1]

5- **القدرات الاجتماعية:**

تستفيد الطفل من التفاعلات اللغوية التي تحدث ما بين الوالدين في المواقف الاجتماعية على زيادة المفردات والقواعد اللغوية أو تعديلها، وتساهم الألعاب والتقاليد في تعليم الأطفال اللغة من المواقف العفوية التي تحدث

[1]- سهير الفلفاوي، اكتساب اللغة، جامعة دمشق، 2002، ص 103.

أثناء لقاءات الأسرة وفي المناسبات الاجتماعية المختلفة، وقد يشارك الآباء أطفالهم في الأحداث اليومية كقراءة كتاب معاً فهذه الأنشطة توفر للطفل فرصة دائمة لاستعمال اللغة، وتبادل الأدوار فهو عنصر أساسي من عناصر استخدام اللغة.

نحاول إبراز أهم العوامل المؤثرة في إكساب اللغة عند الطفل فالبعض منها ترجع إلى العوامل الذاتية للفرد كالذكاء والصحة البيولوجية ويرجع البعض الآخر إلى العوامل الخارجية، وتتمثل في العوامل البيئية الاجتماعية كأساليب المعاملة الوالدين، المستوي التعليمي، الاجتماعي والاقتصادي للوالدين وتعدد اللغات، كل هذه العوامل تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في عملية اكتساب اللغة عند الطفل.[1]

أولا: العوامل الذاتية:

من المعلوم أن الكلام عند الطفل يبدأ يكون أعضاء الكلام والمراكز العصبية وصلت إلى مرحلة كافية من النضج، فالطفل لا يتعلم الاستجابات اللغوية إلا بعد أن يصل إلى النضج الذي يسمح له بتعلمها فيزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن وتحدد فهم معاني الكلمات في ذهنه كلما وصل إلى نضج الجهاز الكلامي والنضج العضلي، وأوضحت كل من أبحاث العلماء "سابير" وآخرين أن عدد الأخطاء في الكلام تتناقص تدريجًا لدرجة النضج التي يصلها الطفل وأن عدد المفردات وطول الجملة يزداد وفقًا لنموه العضلي والزمني.

إن الحالة الصحية الجسمية للطفل تؤثر في قدرة الطفل على اكتساب اللغة فأي تأخر في النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة بسبب المرض ينتج عنه قلة اللعب بالأصوات، هذا بالإضافة إلى أن سلامة أعصابه وأعضائه السمعية تمكنه من فهم معاني الكلمات، ومما لا شك فيه أن أي عجز في أجهزة الكلام والسمع تؤثر على النمو اللغوي للطفل ودليل على ذلك حالات الصم فالطفل الأصم يكون غير قادر على التكلم واستخدام الجمل، وقد يرجع ذلك إلى عزلة الطفل وقلة اتصاله وتفاعله مع الآخرين مما يقلل الفرص المتاحة له لتعلم الكلام.

ثانيًا: العوامل البيئية الخارجية:

- **العوامل الخارجية:**

[1]- عبد الفتاح رجب، اضطرابات النطق والكلام، ص 86.

إن الطفل يكتسب اللغة من تلقاء نفسه بتعرضه للنماذج اللغوية بواسطة اتصاله مع القائمين على رعايته، فيذهب بعض الباحثين مثل هيرش وترومان إلى أن القائمين على رعاية الطفل يسمعون حوالي25% من متلفظات أطفالهم في عمر السنتين إلى جملة تامة وأكثر صحة من حيث التركيب ويستجيب الأطفال غالبًا لهذه بأن الأطفال الذين ينتسبون إلى البيئات الاجتماعية الراقية يتكلمون تلقائيًا، ويعتبرون بوضوح عن آرائهم، وأن أطفال لبيئات الفقيرة يصيحون ويضحكون ولا يملون كثيرًا إلى الحوار.

فإن تقليد الطفل للوسط الاجتماعي ذو جانب كبير من الأهمية في اكتساب اللغة وذلك لأن اللغة هي أداة الطفل الاتصال بالآخرين تلبية لحاجات وإرضاء متطلباته، إن علاقة الأم بطفلها في السنوات الأولى جد مهم لإثراء واكتساب الطفل لنماذج اللغوية المختلفة، وخاصة الإيجابية منها فالعلاقة الطبيعية بين الوالدين عمومًا يشجع على تعم اللغة بشكل جيد، وتشير الأدلة والنتائج التجريبية إلى أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر تشجيع على اللغة والكلام وتثبت عليها يكونون بالفعل أكثر تفوقًا من حيث المهارات اللغوية الكفء. فهكذا نجد تنشئة الطفل في وسط أسري دافئ مشجع ومثيب لسلوك الطفل اللفظي وكلامه، أسرة يتمتع بها الطفل بفرصة الاستماع والتحدث مع الوالدين.

كما لا ننسي أهمية مستوي الوالدين التعليمي حيث إن ثقافة وتعلم الوالدين عوامل مساعدة على زيادة المحصول اللغوي للأطفال.

النمو اللغوي عند الطفل:

يقصد بالنمو اللغوي نمو مهارات الاستماع ومهارات التعبير وما يجري بين الماهرتين من ترابط وتسلسل على درجات المعنى المختلفة، كما تعتبر المحاكاة مهمة في مرحلة النمو الحسي حركي في اكتساب اللغة وأن القدرة على المحاكاة تتوقف على مستوى النمو العقلي للطفل.[1]

يعد النمو اللغوي للطفل في عمر ما بين أربع وست سنوات مرحلة أساسية لعملية التطبيع الاجتماعي حيث يأخذ النمو اللغوي تقدمًا كبيرًا في هذه المرحلة، سواء من حيث زيادة الفهم أو الحصيلة اللغوية أو التلفظ أو

[1]- ينظر الهادي العزعوزي، الأنشطة اللغوية، ص 9.

تكوين الجمل، فعند دخول الطفل المدرسة تكون لديه حصيلة لغوية كبيرة وذلك فهم من حوله ولفهم القصص والحكايات حيث يصل محصوله اللغوي إلى ما يقارب 2500 عند دخوله المدرسة.[1]

مراحل النمو اللغوي لدي الأطفال:

مرحلة ما قبل الكلمات:

تبدأ مرحلة ما قبل الكلمات منذ دخول الطفل شهره الثاني وتنتهي عند عامه الأول حيث يقوم الطفل في هذه المرحلة بتقليد أمه في إصدار بعض الأصوات المتصلة مع بعضها مثل (نغغ)، وفي الشهر الخامس إلى الشهر التاسع يقوّم الطفل بإنتاج مقاطع يتألف كل منها من صوت صامت وآخر صائت، وتلعب الصوامت مثل ب/د/ن، وبعدها تأتي مرحلة نطق الأصوات والمقاطع ولكنها غير مفهومة على الإطلاق ولكنها تحمل تنغيم الجملة ونبرها وتسبق هذه المرحلة مرحلة إنتاج الكلمات الحقيقية.[2]

مرحلة الكلمة الواحدة:

تبدأ هذه المرحلة عند بلوغ الطفل سنة من عمره إلى السنتين، حيث يستعمل الطفل كلمة واحدة للدلالة على ما يريد التعبير عنه، ويطلق عليها الكلمة الجملة قد تكون ذات مقطع واحد أو أكثر فيقول كلمة "محمد" ليعنى بها محمد أخذ لعبتي أو أريد أن أخرج مع محمد.

مرحلة الكلام التلغرافي:

عندما يتكون لدى الطفل خمسين مفردة تظهر المحاولات لإنتاج عبارات من كلمتين، كما يطلق عليها مرحلة الكلام التلغرافي لأن الطفل غالبًا ما يستخدم كلمات المحتوى(الأسماء، الأفعال والصفات)، وقليلا ما يستخدم الكلمات الوظيفية(حروف الجر، أدوات الشرط والعطف وغيرها)، مثل أين بابا؟ "بابا بيت".[3]

مرحلة الجملة القصيرة:

[1]- ينظر نفس المرجع، ص 10.

[2]- عبد الفتاح رجب، اضطرابات النطق والكلام، ص 90.

[3]- عبد الفتاح رجب، اضطرابات النطق والكلام، ص 93.

"وتتكون من جمل مفيدة وبسيطة حيث تتكون من كلمتين إلى أربع كلمات، وتكون سليمة من حيث الناحية الوظيفية أي أنها تؤدي المعنى رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللغوي.

مرحلة الجمل الكاملة:

تتكون الجمل من أربع إلى ست كلمات وتتميز بأنها جملة مفيدة تامة الأجزاء أكثر تعقيدًا ودقةً في التعبير".[1]

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي:

هناك عدة عوامل تؤثر على النمو اللغوي لدى الأطفال منها:

أولاً: العوامل الفردية:

- عامل الذكاء: إن الطفل العادي يبدأ الكلام حين يبلغ من العمر 15 شهرًا، حيث ينطق الألفاظ نطقًا سليمًا وصحيحًا وفهم معناها، لكن هناك من يتأخر عن الكلام حتى 34 شهرًا، حيث يرتبط المحصول اللغوي عند الأطفال ارتباطًا عاليًا بنسبة ذكائهم حتى إن بعض العلماء يتخذونه أساس لقياس ذكاء الأطفال.
- عامل الجنس: تشير أغلب الدراسات على وجود فروق بين الذكور والإناث، حيث أثبتت الدراسات على أن للإناث جميع جوانب التطور اللغوي.

ثانيًا: العوامل البيئية:

- المستوي الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطفل: هناك علاقة بين المستوي الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطفل وتطوره اللغوي، حيث أكدت النتائج الدراسية على أن الطفل الذي ينتمي للمستويات الأعلى يستخدم جملا واضحة ومتطورة، وأنه يستخدمها عند أعمار تقل بكثير عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا.[2]
- **نوع الخبرات التي يتعرض لها الطفل:**

[1]- سهير كامل، سيكولوجيا النمو والطفل، ص 71.

[2]- ينظر ليلى أحمد كرم الدين، اللغة بين الطفل تطوراتها ومشكلاتها، ص 42، 43.

هناك علاقة وطيدة بين النمو اللغوي للطفل والخبرات التي يتعرض لها خلال مرحلة الطفولة المبكرة، ومن بين تلك الخبرات نجد:

أ- السفر والأحداث التي توسع خبرات الطفل:

كشفت بعض الدراسات أن تعرض الطفل لبعض الخبرات التي توسع مداركه مثل السفر وغيره من الأحداث يصاحبه زيادة كبيرة في نموه اللغوي وبصفة خاصة حصيلته اللغوية.

ب- نمط الحياة الأسرية والتفاعل بين الطفل والوالدين:

هناك أنماط للحياة الأسرية والتفاعل المتبادل بين الطفل والأسرة تساعد على نموه اللغوي بينما لا تساعد أنماط أخري على ذلك، فالأسرة التي تحرص على قضاء فترات طويلة مع أطفالها وتبادل الآراء والمناقشات معهم وذلك لمساعدة النمو اللغوي لدي الطفل بكافة أبعاده وجوانبه.

ج- عمر الأشخاص المحيطين بالأطفال:

إن مرافقة الطفل للبالغين يؤدي في الغالب إلى زيادة معدل النمو اللغوي للطفل، مقارنة مع الطفل الذي يرافق الأطفال.

د- حياة المؤسسات الاجتماعية ودور الرعاية:

الأطفال الذين ينشأون في البيئات المحرومة بالمؤسسات والملاجئ وغيرها يكونون من أكثر المجموعات تأثيرًا في نموهم اللغوي.[1]

و- الوضع الصحي والحسي للطفل:

ويقصد بذلك أهمية الجوانب الصحية والجسمية، والحسية والسمعية للفرد وعلاقتها بالنمو اللغوي، إذ يتأثر النمو اللغوي بسلامة الأجهزة الحسية السمعية البصرية والنطقية للطفل، وإذا اختل عضو من هذه الأعضاء ينقص النمو اللغوي للأطفال.[2]

[1]- ينظر ليلي أحمد كرم الدين، اللغة بين الطفل وتطورها ومشكلاتها، ص 46، 47.

[2]- ينظر فاروق الروسان، مقدمة في الاضطرابات اللغوية، ص 14.

الأنشطة المدرسية:

تعتبر الأنشطة المدرسية من المجالات الغنية بمصادر تثقيف الطفل بما تحويه من فرص عديدة، يمكن أن تساهم بدور كبير في سبيل زيادة الحصيلة المعرفية للطفل وتنمية ثقافته في جميع المجالات.

تنظر التربية الحديثة اليوم إلى هذه الأنشطة على أنها تمثل جانبا من المكونات الاساسية للمنهج المدرسي بعدما أصبح يعرف بأنه يتكون من جميع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة لتلاميذه داخل المدرسة وخارجه.

وعندما ننظر الى الأنشطة المدرسية قديما وحديثا نجد أن هذه النظرة قد تغيرت اسما ومضموناً مع تغير نظرتنا إلى المنهج المدرسي وتغيير مفهومه في التربية الحديثة، فمع تغير المجتمع تتغير القيم، ومع توالي البحوث والكشوف العلمية تتغير المعرفة، مما يتطلب منا أن ندرب الطفل على أسلوب اكتساب اللغة والمعارف بنفسه بدلاً من أن نصب هذه المعارف والقيم في قوالب جامدة عن طريق التلقين والتحفيظ. [1]

هناك العديد من الأنشطة التي تمارس في مدارسنا الحلية نتناول كلا منها في يلي من زاوية ما تضمنه من امكانات تثقيفية تتطلب حسن استغلالها لصالح التلميذ لتوسيع أفقه وتنمية مداركه وحصيلته الثقافية العامة.

1- **الصحافة المدرسية:** تعتبر الصحافة المدرسية، وسيلة حيوية لاكتساب التلاميذ عادة الإقبال على قراءة الصحف والجرائد والمجلات وسيلة لتنمية القدرة على النقد الموضعي، حتى نحميهم بذلك مما قد يتعرضون لهم من أفكار ومبادئ هامة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، في عصر تطورت فيه وسائل الاعلام وتعددت. فعن طريق الصحافة المدرسية يمكننا أن نفتح أمام التلاميذ نافذة يطلون منها على عالمهم المحلي والعالمي، ويعرفون ما يحويه من علوم ومعرفة، وما يجري فيه من أحداث وما ينتابه من تيارات ومتغيرات وما يسوده من اتجاهات.[2]

وحتى تحقق الصحافة المدرسية مما تنشده من ورائها من أهداف، وما نرغب في تحقيقه من أثار، يجب أن يراعي حسن توزيع وتنسيق المادة المعروضة، بما يفر فيا عنصر الجاذبية، وأن نكتب المادة بخط كبير

[1]-هادي نعمان الهيتي، الاعلام والاتصال، دار أسامو للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007م، ص79.

[2]- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط1،2006م، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص44.

وواضح وأن يشارك التلميذ في جمع المادة وعرضها، حتى نكسبهم بذلك عادة القراءة والاطلاع والبحث، في جميع المصادر، حتى تنمي لديهم القدرة على التعبير الحر السليم.[1]

2- **الإذاعة المدرسية:** يثير العمل الاذاعي بطبعته حماسا كبيرا لدى الطفل ويولد لديه الرغبة القوية في ممارسته، مما يجعل منه مصدرا حيويا لتزويد التلاميذ بمختلف الخبرات والمهارات والمعارف التثقيفية المتعلقة بفنالالقاء الإذاعي، وبطريقة عمل الاجهزة وطريقة تشغيلها كما يتضمن هذا العمل العديد من الفرص لتزويد التلاميذ بمختلف أنواع المعرفة المتصلة بالعلوم والآداب والفنون سواء أكان من خلال ممارسة العمل الإذاعي أو عن طريق جمع واعداد وتقديم المادة المذاعة.

كما أن الإذاعة تدرب الأطفال على كسب اللغة السليمة، والتعبير والنقد الحر لديهم، شريطة أن المشاركة إيجابية من قبل التلاميذ في ممارسة هذا العمل في ظل اشراف وتوجيه تربوي سليم.

3- **الأفلام السنيمائية:** تعتبر مشاهدة الأفلام السنيمائية أيضا من الخبرات التي تتميز بقدراتها على آثار حماس الطفل وجذب انتباهه، لاسيما إذا كانت من النوع الملون المصحوب بالصوت.

ومن الممكن للمدرسة إذا أحسنت اختيار الأفلام التسجيلية والتسجيلية المختلفة، وأفلام الرسوم المتحركة (الكرتون) التي يقبل عليها طفل المرحلة الابتدائية بحماس شديد، ان تزود التلاميذ بالعديد من الفرص التثقيفية العامة، ولكي نحقق الأهداف المتعلقة بتعديل السلوك الاجتماعي أثناء مشاهدة التلاميذ للعروض العامة، يجب على المربين أن يكسبوا تلاميذهم العادات والآداب السلوكية الخاصة بهذا المجال من ناحية مراعات النظام عند الدخول الى قاعة العرض، واختيار المقاعد طبقا لأولوية الدخول ومراعاة الهدوء وحسن الإنصات أثناء العرض والى غير ذلك من أداب السلوك التي ينتقل آثارها الى سلوك الأطفال في محيط المجتمع الكبير خارج المدرسة.[2]

4- **النشاط الموسيقي:** فالموسيقى فن من الفنون الرفيعة التي يلزم تدريب الأطفال عليها في مرحلة مبكرة من حياتهم، حتى ننمي لديهم الحس المرهف، والقدرة على التذوق الجمالي بالإضافة الى تحقيق غرض التثقيف العام للطفل في هذا المجال.[3]

---

[1]- عبد الفتح بن معال، أثر وسائل الإعلامعلى تعليم الأطفال وتثقيفهم، ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص46.

[3]- المرجع نفسه، ص47.

لهذا يجب أن تتوفر الآلات الموسيقية بالمدرسة، حتى تساعد على توفير بيئة تمهد لاكتشاف دوي المواهب والقدرات الموسيقية لتكون منهم الفرق الموسيقية التي يتزودون عن طريقها بالتدريب والتشجيع والرعاية على يد معلمين ومدربين، وفي نطاق هذا النشاط يمكن للمدرسة أن تزود تلاميذها بما هم بحاجة اليها من مهارات معارف تثقيفية ترتبط بإمكانيات كل آلة في مجال العزف، وأن تنمي فيهم روح الاعتزاز بالتراث القومي، بالإضافة إلى تنمية ملكة التذوق الرفيع عن طريق اتاحة العديد من فرص الاستماع على روائع الموسيقى الجيدة، ونظراً لما هناك من ارتباط بين اللفظ والحن في نطاق الأغاني والأناشيد، فإن بالإمكان استغلال مثل هذا الارتباط في سبيل تنمية الحصيلة اللغوية للطفل.

فالطفل يميل إلى حفظ وترديد الكلمات اذا ما سمعها في تنغيم يصادف هوى في نفسه، حتى وإن كان ما يسمعه مادة دعائية في اعلان إذاعي وتلفزيوني، مما يحسن معه استغلال اليل الموسيقي لدى الطفل، وتزويده برصيد لغوي في قالب موسيقي يوفر للمادة اللغوية عنصر الجاذبية والتشويق من وجهة نظر الطفل.[1]

5- **النشاط المسرحي**: من خلال النشاط المسرحي المدرسي تنمو الثقافة العامة للتلميذ وتزداد خبراته ومعلوماته عن الأنشطة المختلفة التي تمارس من خلاله: من دراسة للنصوص المسرحية تنمي القدرة على التعبير وتزيد من الحصلة اللغوية وتنمي ملكة التذوق الأدبي، إلى تدريب على فن التمثيل والإلقاء المسرحي يكسب الطفل المهارات بهاذين الفنين، وعندما نتحدث عن المسرح المدرسي لا نقصد بذلك النشاط التمثيلي كما يمارس في مدارسنا كمجرد هواية بل نقصد به استخدام المسرح كوسيلة تعليمية عن طريق استخدام دراما والخبرة المسرحية استخداما وظيفيا لخدمة تدريس المواد الدراسية المقررة في كل مرحلة، بشكل يساعد على تجسيد المعلومات والحقائق العلمية أمام التلاميذ ويزيد من وضوحها ومن قدراتهم على استيعابها.[2]

6- **الجماعات المدرسية**: إن الجماعات المدرسية المختلفة، سواء كانت متعلقة بالمواد الدراسية أو بالهوايات العامة، تمثل مجالاً حيويا يتيح العديد من العروض للكشف عن ميول التلاميذ وإشباعها وتزويدهم بالكثير من الخبرات والمعلومات التثقيفية في نطاق هذه الجماعات.

---

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم،ص47.

[2]- المجرع نفسه، ص48.

وأهم ما ينبغي مراعات في هذا المجال هو ألا تتحدد نوعيات هذه الجماعات المدرسية تحديداً روتينيا جامدا يقتصر على توفر أنواع معينة منها تعتبر مناسبة من وجهة نظر الكبار، ولكنها قد تقصر عن مقابلة احتياجات الأطفال أو لا تكفي لإشباع ميولهم ورغباتهم المتنوعة مما يتطلب أن تتسم نوعيات هذه الجماعات بالشمول لمختلف المجالات بما يناسب حاجات وميول التلاميذ في المرحلة السنية التي توفر مثل هذه الجماعات لأبنائها سواء أكانت هذه الجماعات مرتبطة بالمواد الدراسية (مثل جماعة الجغرافيا أو جماعة العلوم) أو جماعات للهوايات المرتبطة برغبات التلاميذ (مثل جماعة التصوير أو جماعة الإذاعة) أو جماعات للخدمة الاجتماعية (كالجماعة الكشافة وجماعة الإسعاف الأولي). [1]

7- **الرحلات والزيارات**:لكي تتمعملية التشكيل الاجتماعي للطفل على أسس سليمة، يجب أن تتضمن هذه العملية تقديم البيئة للطفل وتعريفه بها في أولى مراحل نموه.

وتعتبر الرحلات والزيارات التي يقوم بها تلاميذ المدرسة من الوسائل الهامة لتنمية الثقافة العامة للتلميذ، بالإضافة الى ما تؤدي اليه من اثارة ميلة لقراءة ما يتصل بالأماكن الموروثة في مختلف المواد المطبوعة او المنشورة في المصادر المختلفة، كما يساعد على دفعه للتساؤل عن كل ما يجعله، مما يحسن معه استغلال هذه الفرص من قبل المشرفين على هذه الرحلات لتزويد الطفل بما يلزمه من معلومات، وتوجيهه إلى الاطلاع على المصادر المتصلة بمجالات التساؤل لإشباع رغبة في المعرفة والتحصيل اللغوي، فالرحلات التي يقوم بها التلاميذ شأنها أن نزودهم بخبرات ومصارف تساعد على اتساع أفقهم وتنمية مداركهم، وتوثيق الصلة بينهم، وبين بيئتهم المحلية.[2]

8- **المعارض المدرسية**:تعتبر المعارض التي تقيمها المدرس من أهم الوسائل التثقيفية لغناها بالفرص التي تتبع الطفل أن يتزود بقدر من الثقافة العامة في عدد كبير من المجالات والتخصصات المتنوعة.

فمن خلال مشاركة التلميذ في المعرض المدرسي يمكن ان نقدم للتلميذ وبشكل علمي للحروف المختلفة المنتشرة في مجتمعه، من نجارة الى حدادة، الى طباعة الى رسم وتصوير وغيرها فيزداد تقديره واحترامه للعمل اليدوي عندما يلمس ما تطلبهكل عمل من جهد ومهارة ومعرفة، كما يكتسب بعض المهارات والتعلم من خلال تعاونه وتفاعله مع اعضاء الجماعة وما يجب أن يسودمجال العمل من قيم

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تثقيف الأطفال، ص48.

[2]- المرجع نفسه، ص49.

واتجاهات انسانية قد يصعب على المدرسة أن تكسبها لتلاميذها بالطرق الاخرى إذا استثنينا من هذه الوسائل أسلوب التحدث الشفهي أمام الجماهير.[1]

2- خصائص ومميزات تكنولوجيا التواصل:

على الرغم من أن التكنولوجيات الاتصالية الحديثة التي أفرزتها الثورة التكنولوجيا الحديثة تكاد تتشابه في العديد من السمات مع الوسائل التقليدية، إلا أن هناك خصائص اخرى تتميز بها التكنولوجيا الحديثة الراهنة ومن أبرزها:

1- **التفاعلية:** وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثيرا على أدوار الأخرين واستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية، وهي تفاعلية بمعنى أن هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب)، ويقوم بأفعاله الاتصالية، المرسل يستقبل ويرسل في نفس الوقت وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ " المشاركين" بدلاً من "المصادرة" ومثال على ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة.[2]

ونتج عن هذا التفاعل انحصار " تحكم الدولة في مصادر المعلومات والأخبار وأصبح الفرد مسؤولية كاملة واختيار معلوماته وذلك وفق اتجاهاته وامكانياته وقدراته الادراكية.

2- **اللاتزامنية:**وتعني امكانية ارسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولاتتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه فمثلاً في نضم البريد الإلكتروني نرسل الرسالة مبشرة إلى مستقبلها في أي وقت.

3- **التوجه نحو التصغير:** تتجه رسائل الاتصال الجماهرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صفيرة يمكن نقلها من مكان إلى أخر، وبالشكل الذي يتلاءم مع ظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية الذي اتسم بالكون والثبات، ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة: الهاتف النقال، الحاسوب النقال المزود بطابعة الكترونية.[3]

---

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تثقيف الأطفال،ص54.

[2]- محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، دار الرحاب، القاهرة، 2005، ص141.

[3]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام التكنولوجيا الاتصال في الانتاج الإذاعي والتلفزيوني دراسة تطبيقية ميدانية، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص261.

4- **قابلية التحويل:** وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسط إلى أخر، كالتقنيات التي يمكن لها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس وهي طريقها لتحقيق نظام الترجمة الآلية، فالحدود أو الفروق أو السمات التي كانت تميز وسائل الاتصال الجماهرية عن بعضها البعض قد زال بعضها وبعضها في طريقه إلى الزوال فالأفلام السينمائية يمكن عرضها في الدور السنيمائي، شاشة التلفزيون وعلى أشرطة الفيديو كاست، وعلى الأسطوانات المدمجة على الرغم من اختلافها في الشكل.

5- **قابلية التوصيل والتركيب:** لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمغزل عن بعضها البعض، فقد اندمجت أنظمة الاتصال، واتحدت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المتخصصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن الأمثلة الدالة على ذلك: وحدات الهوائي المقعر الذي التي يمكن تجميعها من موديلات مختلفة الصنع، لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الاشارات التلفزيونية على أكمل وجه.[1]

6- **اللاجماهرية:** ومعناه أن رسائل الاتصال قد توجه إلى مجموعة من الأفراد أو قد توجه إلى فرد بعينه، فقد سمحت الوسائل الجديدة للفرد أن يستقل عن المجموع من الوسائل التي يتابعها، ومثال ذلك محطات البث التلفزي من البلدان المتقدمة إلى تقدم برامج متنوعة حسب طلب المشترك ورغباته. [2]

7- الشيوع والانتشار: ونعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم في داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تظهر تبدو في البداية على أنها ترف ثم تتحول إلى ضرورة، تلمح ذلك في التلفزيون ثم الفاكسميل، وكلما زاد عدد الأجهزة المستخدمة زادت قيمة النظام لكل الأطراف المعنية.

8- الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، حتى تستطيع المعلومة ان تتبع المسارات المعقدة، تعقد المسالك التي يتدفق عليها رأس الماء إلكترونيا عبر الحدود الدولية جيئة وذهابا، من أقصى مكان في الارض الى أدناه في اجزاء على الالف من الشانية، الى جانب تتبعها مسار الاحداث الدولية في أي مكان في العالم.[3]

وباختصار لخص أحد الخبراء سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في قوله "الخدمات التي أتيحت نتيجة التحول من الوتي إلى الرقمي، ومن الالكتروني إلى الفتون و نحو الرخيص المتاح دوما، ومن

---

[1]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الإذاعي والتلفزيوني، ص261، 262.

[2]- محمد شطاح، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، الجزائر، دار الهدى، 2006، ص 25.

[3]- نفس المرجع، ص 26.

الخاص إلى العام والمتنوع إلى الكامل، ومن السلبي أحادي الاتجاه إلى التجاوب ثنائي الاتجاه ومن السلبي أحادي الاتجاه إلى التجاوب ثنائي الاتجاه، ومن الثابت إلى الناقل، ومن الشفرة الانجليزية إلى الشفرة متعددة الاتجاهات.

وعموما فإن الكونية التفاعلية، اللاجماهرية، اللاتزامنية، قابلية التحويل، التحريك والشيوع من أبرز سمات التكنولوجيا الحديثة، التي ساهمت بنسبة كبيرة في زيادة الاتجاه نحو الإعلام المتخصص واللامركزية الاتصال التي تعتمد على تقديم رسائل متعددة تخاطب الحاجات الفردية الضيقة والجماعات المتجانسة بدلا من الرسائل الموحدة التي تخاطب الجماهير الكبيرة. وهذه الخصائص التي تميز التكنولوجيا الاتصال الحديثة جعلتها تمارس تأثيرات كبيرة، سواء على الوسائل الاتصالية أو على الجمهور أم على المجتمع ككل.[1]

3- ايجابيات وسلبيات وسائل التكنولوجيا:

في عالمنا الصغير العاصر، بدأت مفاهيم التكنولوجيا تحصر بنا من كل جانب، وتعرض علينا في كثير من الأحيان الاعتماد عليها جملة من العواطف والآمال التي قد ترافق أي جديد في حياتنا اليومية. وفيها نخطو خطواتنا الأولى على طريق أتمته في الكثير من أوجه نشاطاتها اليومية، يبرز التساؤل واسعا أمام إمكانية استخدام التقنية في التربية والتعليم، واقحام أطفالنا وأبنائنا منذ صغرهم في هذا العالم الواسع الرحب.

اذ تتلخص ايجابيات تكنولوجيا التواصل في: عملها على جلب الراحة والرفاهية للمستخدمين لما توفره لهم من جهد ووقت ومال، وذلك عن طريق جمعها بين مجالي الاتصال عن بعد والكمبيوتر، كما حدث من استهلاكالورق خصوصا بظهور الكتاب الالكتروني والصحيفة الالكترونية، تقدم التقنيات القرمية الحديثة عشرات القنوات وتتيح فرصًا كبيرة لبث البرامج غير ترفيهية، مثل خدمات المعلومات والبرامج التعليمية كما أنها تزيد من المعرفة والتعليم فبواسطتها يستطيع القائم بالاتصال، توصيل خدمات التعليم والاسهام في علاج أوجه قصور التعليم التقليدي علاوة أنها عالمية.[2]

الاعلام يمكن أن تمثل ساحة للاحتكاك الحضاري ووسيلة لتنمية وعي انسان هذا العصر، وساهمت التكنولوجيا في رفع مستوى جودة المنتج الاعلامي النهائي من خلال ما يتسم به من مرونة

[1]- محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، ص 26.

[2]- ينظر شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال ...المخاطر والتأثيرات الاجتماعية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص185.

وسرعة وقدرة انتاجية كذلك سرعتها الفائقة في نقل واستقبال المعلومات والبيانات. وعموما فإن ايجابيات تكنولوجيا الاتصال قدمت لمستخدمها ثلاثة أبعد:

- البعد الزمني حيث أتاحت أقصى درجات السرعة في نقل المعلومات إلى حد الغاء الفرق بين زمن البث وزمن الوقعي في حالة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية.
- البعد المكاني حيث وفرت كما هائلا من المساحة المطلوبة لتخزين المعلومات ولنقلها، كما أنها تكاد تحدد عنصر المسافة مهما بعد.
- البعد الخاص بالوسيلة والمتلقي: حيث أتاحت "ثورة الاتصال" للمتلقي درجة من التفاعل الايجابي مع هذه التكنولوجيات، كالتلفزيون الذي يستخدم الاتصال الرقمي ويسمح للمتلقي بالتدخل في اختيار البرامج.

لا أحد ينكر أهمية استخدام وسائل تكنولوجيا التواصل، ولكن في الوقت نفسه لها أخطار كبيرة نوجهها ويوجهها أطفالنا خلال عملهم المباشر على الانترنت، ومن ثم يقع على عاتقنا مسؤولية إرشاد أطفالنا وتوعيتهم لهذه المخاطر ليتمكنوا من حماية أنفسهم.

هناك شبه اجماع بين الاطباء والمختصين في مجال أبحاث الطفولة على ألا تزيد فترة مشاهدة أو اللعب على الكمبيوتر أكثر من ساعة يوميا.[1]

السلبيات:

- أثار جسيمة خطيرة على النظر، حيث التعرض لمجالات الأشعة الكهرو مغناطيسية تؤدي إلى ضعف شديد في النظر.
- أضرار جسيمة خطيرة على الدماغ أكدت الأبحاث أن مشاهدة التلفاز لفترة طويلة يضر بالدوائر الكهربائية بالدماغيؤدي إلى افراز مواد كيميائية جديدة وخطيرة فيها ووجد العلماء أن الإشعاع المنبعث من التلفاز يزيد من نشاط النصف الأيمن من الدماغ على حساب النصف الأيسر الأمر الذي يؤدي إلى تشويه الطفل واضعاف انتباهه وتركيزه ومستوي احتماله، ويجعله عرضة للإحباط والكأبة كما يسبب تراجع ملحوظًا في ذاكرته وقدرته على تحليل والسيطرة على عواطفه، كما أن الاستثارة الزائدة للمخ الصغير في بعض برامج التلفاز أو الكمبيوتر مثل الرسوم

[1]- ينظر شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال...المخاطر والتأثيرات الاجتماعية، ص187.

المتحركة، أو الفيديو الخاطفة سريعة الإيقاع تزهق خلايا المخ وتعيق النمو السلكي لها، والمشكلة أن مثل هذه البرامج تعيق استفادة المخ بالمؤثرات ذا الايقاع العادي في باقي نشاطات الحياة.

- على المستوي العام للصحة أثبتت دراسات أن كثيرًا من الأطفال الذين يفرطون في مشاهدة التلفاز لمدة ساعتين فأكثر يتعرضون للإصابة بالكوليسترول، والإدمان على التدخين، وتدني في القوة البدنية، إضافة إلى السمنة الزائدة.
- الأضرار النفسية والاجتماعية، أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يفرطون في مشاهدة التلفاز أو اللعب على الكمبيوتر يتميزون بالعنف والأنانية فضلا عن الإعاقة العقلية والاجتماعية، والسرعة الشديدة لاستجابة الألعاب على الكمبيوتر تجعله يتعرض إلى الوحدة والفراغ النفسي وعرضة للفساد الخلقي والديني.[1]

[1]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الإذاعي والتلفزيوني، ص 265، 267.

أثر استخدام الحاسوب في العملية التربوية:

أصبحت الحضارة الإنسانية تتسم بالتغيير السريع المتلاحق في المعارف وازدياد تطبيقاتها التكنولوجيا كماً ونوعًا، مما نتج عنه تغيير في معايير تقييم المجتمعات وفقًا لمدى الارتقاء التكنولوجي والمعلوماتي وعلوم المستقبل للتحول منن مجتمعات هامشية مستهلكة إلى مجتمعات منتجة متحررة من الملكية الفكرية عن طريق التأكيد على مستويات الإتقان ومعايير الجودة التعليمية والتوظيف الجيد للتكنولوجية.

لقد أصبح استخدام الحاسوب ضروريًا في حياتنا وما نشاهده من تطور هائل وسريع في تكنولوجيا المعلومات ما هو إلا دليل على أهمية استخدامه، إذ لم يعد هناك حقل من حقول المعرفة، إلاّ والحاسوب يؤدي الدور الأكبر فيه.

وليس من شك أن الكمبيوتر قد نال حظًا وافرًا من الاهتمام بين المختصين والمتخصصين، بين المنظرين والمطبقين، بين الساسة والعسكريين، بين علماء النفس وعلماء الإجماع، بين المربين أصحاب الفلسفات المختلفة وبين المنفذين في مدارس التعليم الرسمي وغير الرسمي، ولعل ذلك الاهتمام أن الكمبيوتر بأشكاله المختلفة واشكالياته قد غزا كل بيت عن رضا أهله، وفي كافة شؤون حياة الناس الخاصة والعامة، مما يتطلب توافر حد أدنى من المعرفة للكل فرد، تحدده أساليب استهلاكه للآلات الكمبيوترية وأسباب استهلاكه لها ومده، والمتغيرات المجتمعية من حوله في هذا المجال.

و من الجدير بالذكر أن الكمبيوتر الشخص قد انتشر انتشارًا متسرعا بالنسبة للأجهزة الأخرى الأكبر حجماً والأعلى سعرًا، ففي السنوات العشرة الماضية مثلا وصل عدد أجهزة الكمبيوتر الشخص في العالم إلى 300 مليون جهاز، وقد وصلت المبيعات في الشرق الأوسط وفقًا للإحصائيات عام 1997 إلى قرابة المليون ونصف دولار.[1]

إن استخدام الحاسوب في الحياة أمر لا جدال فيه فهو يستخدم الآن في المؤسسات التجارية والبنوك والدوائر العامة والمصانع والمتاجر ومكاتب البريد والسياحة والسفر وغيرها.

[1] -هادي نعمان الهيني، الإعلام والاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 79.

إن استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم تعد من أحدث المجالات التي اقتحمها الحاسوب ومن المعروف أن المعلمين يقومون دائمًا بالبحث عن وسائل تعينهم على أداء وظائفهم التعليمية من أجل الوصول إلى تعليم أفضل فتارة تستخدم السبورات والكتب وبعض الأجهزة البسيطة.

وفي السنوات الأخيرة ظهرت بعض الأجهزة الحديثة مثل أجهزة التسجيل والميكروسكوب والتلسكوب وأجهزة الإسقاط الخلفية وأفلام التعليمية وأجهزة العرض السينمائي وأجهزة التلفزيون التعليمي وغيرها.

وفي السنوات الأخيرة بدأ استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم في الدول المتقدمة، والحاسوب ليس مجرد وسيلة تعليمية بل هو عبارة عن عدة وسائل في وسيلة واحدة كونه يقوم بوظائف جديدة يعجز عن تحقيقها بأي أسلوب آخر، فهو يوفر بنية تعليمية تفاعلية ذات اتجاهين.

يعتبر الكمبيوتر أو الحاسوب مدخلا أو منهجاً في مجال تعليم وتعلم مختلف الموضوعات الدراسية، ومع تطوير أجهزة الحاسوب ونظريات التعلم والتعليم تطور هذا المدخل وأصبح ظاهرة لمدلولاتها ومبرراتها وآثارها في عمليتي التعليم والتعلم.[1]

[1] - ينظر عبد الفتاح بن معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 44، 45.

خاتمة

وبحمد الباري ونعمة منه وفضل ورحمة، نضع قطراتنا الأخيرة بعد رحلة عبر منانين تفكر وتعقل في لغة الطفل وعلاقته بتكنولوجيا التواصل.

فما هذا إلا جهد لمقل ولا ندعي فيه الكمال، ولكن عذرنا آنا بذلنا فيه قصارى جهدنا، فإن أصبنا فذلك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم، ولا نزيد على ما قال عماد الأصفهاني: رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاب في يومه إلاّ قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زاد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك لكان أجمل وهذا أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر...

يعتبر موضوع الطفل من المواضيع الحساسة والأكثر أهمية نظرًا للآثار التي تتركها التكنولوجيا على شخصية الأطفال من الناحية اللغوية.

فالدراسة سمحت لنا بملاحظة أن لغة الطفل لها علاقة وطيدة بظروف التربية والتنشئة الاجتماعية، والمحيط المدرسي وكذلك وسائل التكنولوجيا الحديثة، فيخضع الطفل من خلالها إلى اكتساب اللغة التي تجعله في حالة تعلم واكتساب مستمر لهذه اللغة، فمن خلال بحثنا هذا خلصنا إلى النتائج التالية:

- أن اللغة هي الأداة والوسيلة الوحيدة للتواصل بين الأفراد في المجتمع فهي تعبر عن أحاسيسهم، وتوصل أفكارهم، وتلبي أغراضهم.
- أن التكنولوجيا هي موضوع العصر، كونها تعد مصدرًا معلوماتي ثريا إذا أحسن استخدامه كونها فجرت ثورة في عالم الإنسان.
- اللغة أساس الحضارة البشرية، وبها تتواصل الأجيال وعن طريقها تنتقل الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية بمختلف صورها، وعن طريقها لا ينقطع عن الحياة وبالتالي فهدف اللغة مجالها واسع يشمل جميع مجالات الحياة الخاصة والعامة.
- تنوع مجالات استخدام اللغة ومستوياتها تنوعا كبيرا
- الطفل يولد صفحة بيضاء ولكن سرعان ما يلون هذه الصفحة باللغة التي تستقيها من الأسرة أولاً ثم مجتمعه ثم من المدرسة.
- تعدد مصادر التربية اللغوية لدى الطفل التي من خلالها يستطيع الطفل اكتساب ورفع من مستواه اللغوي.

- يعتبر سن الخامسة من عمر الطفل من أهم المراحل في حياة الإنسان كونه في هذه المرحلة يكتسب اللغة الكاملة في هذه المرحلة من عمره تنمو وترتقي لغته.
- أن التنوع المعلومات والأنشطة المدرسية تؤدي دورًا هامًا في اكتساب اللغة للطفل، وتنمي قدراته اللغوية وتوسع ثقافته.
- تمتاز التكنولوجيا بوفرة الجهد والدقة والحضور والسرعة وتسهل الأمور لمستعمليها وتعتبر نعم الأنيس.
- صحيح أن التكنولوجيا تسمح للشخص بتنمية قدراته وتقرب المسافات لما تحتويه من الدقة إلا أنها لا تخلو من العيوب.
- أن الحاسوب مكانة مرموقة في حياة الأفراد والمجتمعات وأن الحاسوب احتل مراكز التعليم والتعلم وله أثر كبير في العملية التعليمية.

إلا أن هنا يتجلى دور كل من الأسرة والأساتذة والمختصين في التعاون فيم بينهم في تقديم اللغة السليمة للطفل، ومساعدته في استخدام أجهزة الاتصال وبرمجة الوقت اللازم واستخدامها في المجال الإيجابي.

وأخيرًا بعد أن نقدمها باليسير في هذا المجال الواسع آملين أن ينال القبول ويلقى الاستحسان...

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تج: محمد علي النجار، ط1، بيروت، دار الهدى للنشر، 1952.

2- أحمد حسين اللقاني، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، مدرسة مناهج كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

3- إدوارد سابير، اللغة مقدمة في دراسة الكلام، تج: المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب، الجزء1.

4- الزبير مهداد، المصطلح التربوي في التراث العربي.

5- السيد علي شتا، علم الاجتماع اللغوي، مركز الإسكندرية للكتاب، 1998.

6- اللجنة الوطنية للمناهج، السنة الرابعة ابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية، 2014.

7- الهادي العزعوزي، الأنشطة اللغوية.

8- أميرة طه بخش، فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في حفظ السلوك العدواني لدى الأطفال التوحيديين، مكة المكرمة.

9- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، السعودية.

10- بدر الدين بن ترتيدي، قاموس التربية الحديث، ديدوش مراد، الجزائر، 2010.

11- بشير العلاق، نظريات الاتصال مدخل متكامل، عمان، 2010.

12- جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، 1990.

13- جودت الركاني، تدريس اللغة العربية، دار الوعي.

14- حاتم علو الطائي خبير، نشأة اللغة وأهميتها، مركز البحوث والدراسات التربوية، 2009.

15- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

16- خالد الزاوي، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس للنشر والتوزيع، ط1 ، 2005.

17- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000.

18- زين الدين بن موسى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر.

19- سامي العزاوي، التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات.

20- سامي شريف، اللغة الإعلامية، 2004.

21- ساهر كامل أحمد، سيكولوجيا النمو والطفل مركز الإسكندرية للكتاب، 2007.

22- سهير الحلفاوي، اكتساب اللغة، جامعة دمشق، 2002.

23- صالح دياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل.

24- صلاح الدين صالح حسين، كتاب دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن.

25- طارق عبد الرؤف محمد عامر، التفوق والموهبة والإبداع والابتكار، دار اليازوري للنشر، 2007.

26- عادل عبد الله محمد، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة، كلية التربية، جامعة الزقزيق، ط1، عربية للطباعة والنشر، 1999.

27- عايدة سعدي، أثر الرسوم المتحركة على نفسية الطفل وسلوكياته.

28- عباس الجراري، قضايا استعمال اللغة العربية في المغرب، عرض قدم في الندوة العلمية، 2005.

29- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، دراسة تطبيقية ميدانية، 2005.

30- عبد الحميد سليمان، سيكولوجيا اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة.

31- عبد الرحمن بن شيك، الألعاب الغوية ودورها في تعليم العربية للناشئين غير الناطقين بها.

32- عبد العزيز السيد، معجم علم النفس والتربية، الجزء1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983.

33- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.

34- عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، دار الشروق، عمان، ط1، 2000.

35- عبد الفتاح رجب مطر، اضطرابات النطق والكلام، جامعة الطائف، 2011.

36- عبد الفتاح رجب، اضطرابات النطق والكلام.

37- عصام فارس، رياض الأطفال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 ،2006.

38- علي أحمد كنعان، الخبرات اللغوية في رياض الأطفال، دمشق، سوريا.

39- علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار الميسرة للنشر، عمان، ط1، 2007.

40- عماد عبد الرحيم الزغول، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

41- غسان قاسم داود اللامي، إدارة التكنولوجيا مفاهيم ومدخل التقنيات تطبيقات عملية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

42- فاروق الروسان، مقدمة في الاضطرابات اللغوية، دار الزهراء، الرياض، 2000.

43- فردينا رد دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تج: يوسف غازي ومحمد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر1986.

44- فروق بن صنينان بن شيك، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرون.

45- فضيلة صديق، لغة الطفل والهوية الوطنية.

46- فيصل محمد خير الزراد، اللغة واضطرابات النطق والكلام، السيكان للنشر والطباعة،1990.

47- لطفي بوقبرة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، بشار.

48- لطيفة حسين الكندي، تشجيع القراءة، الكويت، ط1 ،2004.

49- ليلي أحمد كرم الدين، اللغة عند الطفل وتطورها ومشاكلها، مكتبة النهضة المصرية، 2001.

50- مجدي عزيز إبراهيم، مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية.

51- محمد جاسم محمد، النمو والطفولة، دار الثقافة، ط1، الأردن، 2004.

52- محمد زياد حمدان، وسائل وتكنولوجيا التعليم، دار التربية الحديثة، 1987.

53- محمد زيان حمدان، علم النفس اللغوي، دار التربية الحديثة، 2000.

54- محمد شطاع، قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإديولوجيا، الجزائر، دار الهدي، 2006.

55- محمد عبد الشفيع عيسى، العالم الثالث والتحدي التكنولوجي العربي بيروت، ط1، بيروت، 1992.

56- محمد علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهري العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

57- محمد عودة الريماوي، برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية، دار الميسرة عمان.

58- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، كلية التربية، جامعة قناة السويس دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

59- محمود أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة دمشق، 1988.

60- محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، القاهرة، دار الرحاب، 2005.

61- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر، القاهرة.

62- مصطفي عبد العزيز، الألعاب اللغوية لتعليم اللغات الأجنبية.

63- مصطفي نمر عمس، تكنولوجيا التعليم وحوسبة التعليم، دار غيداء، الأردن، عمان، 2007.

64- معروف نايف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها.

65- منى مصطفي، برامج القراءة للأطفال في مرحلة ما قبل القراءة.

66- موسى عمايرة، مقدمة في اضطرابات التواصل، دار الفكر للنشر، 2004.

67- نادية بوضياف بن زعموش، برامج رياض الأطفال ومناء ملامح الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني، جوان2011.

68- نجوى فوزي صالح ويوسف خليل مطر، وسائل إعلام الطفل بين النظرية والتطبيق.

69- نصيرة العموري، مشكلات اللغة العربية عند الطفل الجزائري، جامعة البويرة، الجزائر، 2010.

70- نصيرة بوجمعة سعدي، عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.

72- هادي نعمان الهيني، الإعلام والاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.

73- هدى محمد الناشف، الأسرة وتربية الأطفال، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

الفهرس

المقدمة

تمهيد

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات: I

1 تعريف اللغة..... 8

أ- لغة 8

ب- اصطلاحا 8

2 تعريف التكنولوجيا 11

أ- لغة..... 11

ب- اصطلاحا 12

- تكنولوجيا التعليم 13
- تكنولوجيا التربية..... 14
- مجالات تكنولوجيا التربية..... 14

3- لغة الطفل في المحيط الأسري 14

- تركيب الأسرة 15

4- الطفل في القسم التحضيري 16

- مفهوم رياض الأطفال..... 16
- مفهوم التعليم التحضيري 17

5- التواصل 18

أ- لغة 18
ب- اصطلاحا 18

IIماهية اللغة

1- ماهية اللغة 19
- اللغة كظاهرة اجتماعية 21
2- وظائف اللغة 23
3- أهداف اللغة 29
4- اللغة واستخداماتها 31
5- لغة الطفل في المحيط الاجتماعي والمحيط الأسري 35

الفصل الثاني

Iمصادر التربية اللغوية عند الطفل :

1- مصادر التربية اللغوية عند الطفل 42
❖ المنزل 42
❖ التعليم 42
❖ القراءة 42
- مفهوم القراءة 43
- العوامل التي تؤثر في الاستعداد للقراءة 46
الاستعداد العقلي 46
الاستعداد الجسمي 46
الاستعداد الشخصي والانفعالي 47
الاستعداد التربوي 47
❖ التفاعل الاجتماعي 48
- تعريف التفاعل الاجتماعي 49
- خصائص التفاعل الاجتماعي 50

- أهداف التفاعل الاجتماعي 50
- أسس التفاعل الاجتماعي 51
الاتصال 51
التوقع 51
إدراك الدور والتمثيل 52
الرموز ذات الدلالة 52
❖ النشاط اللغوي 53
- مفهوم النشاط اللغوي 53
- أهداف النشاط اللغوي 54
- علاقة اللعب بالنشاط اللغوي 55
❖ وسائل الاتصال 56
- البرامج التلفزيونية 56
- برامج الأطفال التلفزيونية 56
- أنواع الوسائل الإعلامية 56
وسائل الإعلام المسموعة 58
وسائل الإعلام البصرية المطبوعة 58
وسائل السمعية البصرية 58
❖ الموهوبون 59
- مفهوم الطفل الموهوب 59
- ميدان التعامل الأسري 60
- ميدان اللعب 61
- ميدان التعليم 61
1- مميزات الطفل الموهوب 62
- فن التعامل 62
- سرعة الانتباه ودقة الانتباه 62

- حب الاطلاع والاكتشاف 62
- روح المبادرة والرغبة في الاعتماد على النفس..... 63
- التخيل الواسع..... 63
- التوجه إلى القراءة مع الولع بالمطالعة..... 63
❖ الألعاب اللغوية..... 64
- مفهوم الألعاب اللغوية 64
- شروط الألعاب اللغوية 65

IIنشأة اللغة عند الطفل:

1- نشأة اللغة عند الطفل..... 66
- مراحل اكتساب اللغة عند الطفل..... 67
مرحلة ما قبل اللغة 67
مرحلة المناغاة..... 67
مرحلة المحاكاة(التقليد) 68
مرحلة الكلام الحقيقي 68
- دور الأسرة في عملية اكتساب اللغة..... 68
- عناصر التواصل لدى الطفل 69
القدرات البيولوجية..... 69
الحاجة للتواصل 70
وجود محيط لغوي..... 70
القدرات المعرفية 70
القدرات الاجتماعية 70
- عوامل اكتساب اللغة..... 71
العوامل الذاتية..... 71

العوامل البيئية الخارجية 71
2- النمو اللغوي عند الطفل 72
1- مراحل النمو اللغوي لدى الأطفال..... 73
- مرحلة ما قبل الكلمات 73
- مرحلة الكلمة الواحدة..... 73
- مرحلة الكلام التلغرافي..... 73
- مرحلة الجملة القصيرة 73
- مرحلة الجملة الكاملة..... 74
2- العوامل المؤثرة في النمو اللغوي..... 74
- العوامل الفردية 74
عامل الذكاء..... 74
عامل الجنس 74
- العوامل البيئية 74
المستوي الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطفل 74
3- نوع الخبرات التي يتعرض لها الطفل..... 74
- السفر والأحداث التي توسع الخبرات..... 74
- نمط الحياة الأسري والتفاعل بين الطفل والوالدين 74
- عمر الأشخاص المحيطين بالأطفال..... 74
- حياة المؤسسات الاجتماعية ودور الرعاية..... 75
- الوضع الصحي والجسمي للطفل 75

IIIأنواعالأنشطة المدرسية

1- الأنشطة المدرسية 76
- الصحافة المدرسية..... 76

- الإذاعة المدرسية 77
- الأفلام السينمائي 77
- النشاط الموسيقي 77
- النشاط المسرحي 78
- الجماعات المدرسية 78
- الرحلات والزيارات 79
- المعارض المدرسية 79
2- خصائص ومميزات تكنولوجيا التواصل 80
- التفاعلية 80
- اللاتزامنية 80
- التوجه نحو التصغير 80
- قابلية التحويل 81
- قابلية التوصيل والتركيب 81
- اللاجماهرية 81
- الشيوع والانتشار 81
- الكونية 81
أ- إيجابيات تكنولوجيا التواصل 82
ب- سلبيات تكنولوجيا التواصل 83
3- أثر استخدام الحاسوب في العملية التربوية 85
الخاتمة 88
المصادر والمراجع 91